

الفصل الاول

ما كان رسين لوبين يشم رائحة الطعام حتى سال
لعابه .. ووسع خطاه .

كان قد قطع ما يقرب من خمسة اميال .. وهو يضرب
على غير هدى .. تحف به العوارض الواسعة ، ولا تكاد
العين تقع على الخضيرة والماء .. والافق المتراعى .

والتقى في طريقه بعابر سبيل كهل .. فاستوقفه
سأله عن اقرب قرية .. فابتسم الكهل استخفافا بهجلا
سأله .. واجاب ان قرية باردلاو لا تبعد عنه اكثر من ميل
ومضى لوبين في الطريق المتعرج ، حتى اشرف على
سور قصير .. فتسلقه .. وعندئذ رأى مرجا مثلنا . قد
جلس فوق اعشابه رجل يصطلي أمام نار مشبوبة ، وعلى
مقربة منه ، خيمة متواضعة صغيرة الحجم .

وتقدم لوبين من الرجل ، وقال له : ماذا تطهى يا صديقي
ان رائحة الطعام قد اسالت لعابي فهل سترحب بي ، اذا
تطلعت وشاظرناك طعامك .

فرفع الرجل رأسه .. وتأمله . ثم اوما براسه . وقال
بصوت رقيق : انى اطفى ارنبا يا سيدى . فاجلس على
الرحب والسعة .

فجلس لوبين أمام الرجل . ويسط يديه ليدفئهما ..
وزاح يصفي لصوت الماء وهو يلقى . ويملا رثيبه من
رائحة الطعام الشهى .

ثم رفع بصره الى مضيقه ، وانظرا النظر اليه . فالتقاء
رجلا ضئيل الجسم . تبدو عليه دلائل النشاط .

ومثال أنت من سكان هذه القرية يا صديقي
- كلا يا سيدى .

- اعرف ما العسافة من هنا الى باردلاو ؟

ليس اكثر من ميل . لقد كنت ابيع قردتى عنك
اليوم .. واصبت بجاحا يذكر .

فقال لوبين : اذا قانت تباع قردة ؟ يالها من حرفة
مسلية ! هل تصطادها من الغابة ، ام تحصل عليها
بالشئسل ؟ -

فعض الرجل على ناخديه .. واخرج شريحة من اللحم
وضمها بين قطعتين من الخبز .. وقدمها لوبين ، وهو
يقول

- انى اصنعها انبا السيد .. انظر الى هذا :

واخرج من جيبه المنتفخ ، لعبة صغيرة مصنوعة من
الاغصان ، متصلة ببعضها بقطع صغيرة من السلك ، وفوق
فتحتها قبع قرد دقيق الصنع من الطين ولما حرك الرجل احد
الاغصان ، وثب القرد من مكانه الى اسفل ثم الى اعلى مرتين ثم
انى بحركة بهلوانية رائعة استقر بعدها فوق قمة العصن .

ولم يتمالك لوبين من اظهار اعجاباه .. اذ قال : الحق
انها لعبة ظريفة .. والعمرى انها تستحق ثمننا كبير .

واخرج من جيبه ورقة من فئة الجنيه ، وقدمها للرجل
قائلا : يعنى هذه اللعبة .

فقال الرجل : ان ثمنها ستة بنسات يا سيدى .

- وعمل انت الذى اخترعت هذه اللعبة يا رجل ؟

- نعم يا سيدى

- كان من الملائم اذن ان تكون صاحب مصنع لانتاج هذه
اللعبة بدلا من التحول فى الريف .. خذ هذا الجنيه .

- ولكنى لا املك بقيته يا سيدى .

- ومن قال لك اننى سأطالك بالباقي . ان هذه اللعبة
اساوى اكثر من جنيهه ، فاحفظ به لنفسك ، وهلم نشاؤن
هذا الطعام الشهى .

وبعد قليل من التردد . وضع الرجل ، واسمه
مانديل ليفنجستون ، الورقة المالية فى جيبه . واخذ
يتناول الطعام مع لوبين .

وداح الرجلان يتجادبان الحديث . وكانما اطمأن
الى مضيفه ، فاخذ يشرح له كيف ان سيارته قد اصبحت
مركها تخطل فاضطر الى تركها ، واستأنف رحلته سيرا
على الاقدام ، وهو يرجو ان يصادف حظيرة سيارات
فى اقرب قرية .

واما مضيفه فانصرف الى التحدث عن قودته . . قال :
- انى ابيع الواحد بست بنسخت . ولكن كثيرا ما يصادفنى
بعض الاطفال ممن لا يملكون شيئا ، ويمربون عن رغبتهم فى
اقتناء واحد . فاجبه لهم بغير مقابل . .

- ييلو انك تحب الاطفال يا صديقى . . هل انت والد
- نعم . كانت لى ابنة فى الخامسة من عمرها . . ولكنها
ماتت . كما ماتت امها من قبل بحسب التقويم . .

واطرق برأسه . . كانما امضته انذكري . . وكف لوبين
عن متابعة حديثه احترامما لشعور الرجل . .

وفجأة . . رفع الرجلان رأسيهما . . فقد سمعا صوت
وقع اقدام ثقيلة خلف السور . وما لبثا ان رايا جاويشا
عريض المتكئين . . يتسلق السور ، ويقبل نحوهما على
عجل . فصاح لوبين :

- هلم . ودنىء يدك بالكلارنس . لان السير فى هذا
الطقس المارد يجمد الاطراف .

فتطلع اليه الجاويش بدعشه . ثم التفت الى ليفنجستون
وقال له : اهذه تارك ؟

- نعم . انا الذى اوقدتها
فأردف الجاويش : لعلك لا تجهل انك انتهك حرمة
املاك احد المواطنين ؟ ! فخير لك ان ترحل من هنا على
عجل .

فاتعم لوبين النظر اليه ، فاذا به شاب فى مستهل العمر .
ترسم على وجهه سمات القسوة والصرامة . ويشع من
عينيه بريق الذكاء

قال له مداعبا : مهلا يا كلارنس . تفضل بالجلوس ، ودعنا
ندخن لفاقة تبغ ونشجاذب اطراف الحديث . انك بقدر
شك خطيء فى اعتقادك من نحو ليفنجستون . . فهو رجل
طيب القلب . .

فقاطعه الجاويش باقتضاب وجفاء : انا لا اعلم من انت
يا سيدى . ولكنى انصحك الا تتدخل فيما لا يعنيك .
لعلك ستأحب السيارة المهجورة التى رايتها فى عرض
الطريق !

فقال لوبين وهو يصطنع الدهشة : اصبت يا عزيزى
ا هولمز ! انى اجنثك على ذلك الحاد . .

- اذن ما اسمك وجسوانك يا سيدى ؟
- وهل اعتديت انا ايضا على املاك بعض الناس
الخاصة ؟

- لقد تركت سيارتك ومصابيحها معلقة .
- وهل اذان اذا تعطل جهاز الكبرياء ؟ ! وفوق ذلك ،

لقد حرصت على ان اوقف سيارتى فوق خافة الحقل . ومن
ثم فلا حق لك فى ان تهمنى بالمزاحمة

- معذرة يا سيدى . . ولكن عجلة سيارتك الخلفية تشغل

مست بوصافه من الطريق العام .. فقد قست بلدفة .. و ..
عجبا لك .. انك صلب الراس بكلا ريس ما انى التقير
فى الايام اخوالى ببعض رجال البوليس ذوى الرؤوس
المتحجرة ولكنك تفوقهم صرامة وعنادا .. اؤكد لك انك ستسور
تضلع منتصب مغتس في غفلة بن رؤسائك . اوفى غفلا
من الزغان !

فاتقدت عينا الجاويش ببريق الغضب وعنف : ارجو
ان تظبرنى ما اسك وعنوانك يا سيدى .
فاجلبا لوبين ساخرا : هانت تزكب هفوة كبيرة ، ار -
اردت ان تعرفهما فسل عنهما حارس جهنم ، لكن اخبر لبتد بعثا الى هذا السيد .
لماذا تسال عن اسمى وعنوانى ؟

كان الجاويش يعلم انه لا يستطيع اكثر من كتابة تقريرا
مخالفة لوبين للوائح المرور ، ومثل هذه الشكوى لن تؤدى
الا الى الحكم بغرامة بسيطة على المخالف .. ومن ثم صب جرسوه !!
غضبه على ليفنجستون . صاح به .

- لعلك سمعت ما قلته لك منذ لحظة ؟ ا هلم احذران الجاويش فى يد لوبين .. ولم يدر ماذا يصنع . فقصد
امتعتك وارحل من هنا .
وحانت منه التناقة الى الحشائش فرأى ارنبا مذبوحا .
فتألفت عيناه .. وادف :

- آه ! انك تسرق الصيد ! مرحى ! مرحى ! انى اقبضى عينيها يبدو طابع الظهارة والسداجة مجسما . وعلى
عليك باسم القساون !

فوثب ماندفيل ليفنجستون كالمسوع . بينما عذ
لوبين على ناخذه ، وقال ليفنجستون بحدة : انك لا تستط
ان تقبض على ، لانى لم اسرق ولم اعتد على حقوق الغير قط
وفوق ذلك اننى لن ابارح هذا المكان . لان هذه العمود
ملك ثغلاح يدعى بارنس وقد صرح لى بالبقاء فيها ،
وسمح لى بصيد الارانب بغير حساب !

- اننى سأتحقق من المزاعمك فى الحال . سازور مسير
بارنس والويل لك ان كنت كاذبا .

وتحول ليصرف .. وعندئذ تعترت قديه فى لعبة القرد
التي ابتاعها لوبين لوطنها ، وهتسيا وعندئذ تارت ثورة
ليفنجستون والدمع نحو الجاويش ، ودفعه بعنف ، وهو
صحيح :

انك لا تستطيع ان تهشم هذه اللعبة بغير حساب ..

فهف الجاويش بحدة : انى اقبض عليك بتهمة الاعتداء
فقال الكيل لاحنا : ولكنى لم افعل شيئا ! انى لم امسك

واسقط فى يد لوبين .. ولم يدر ماذا يصنع . فقصد
احذران الجاويش فى موقف يساعده على الزج بالرجل فى
سجن بل وتقديه للمحاكمة .
وفى تلك اللحظة ، حدث ما لم يكن فى الحسبان ..

رت من بين الاغشاب فتاة رالعة الجمال ، وعلى وجهها
سها ثروة من الشعر الاصفر الاشقر المتماوج ..
وفى صوت موسيقى ساحر .. سالت : ماذا صنع الرجل
سكين ابها الجاويش روبر ؟

الفصل الثانى

يرج الجاويش روبر الى الفتاة بغير اتمنات .. ثم اجاب :
- لا شيء يا آسة تريفور . انه فقط اثار بعض المتاعب .
فقاطعه لوبين بصوت رقيق لعله اصدق ان يقال يا آسة

تريفور ان المتاعب نشأت عنى .. ويسوونى التلى العفضيت
الجاويش بان نادينه بغير اسمه .. فتجم عن ذلك ان
خرجنا جميعا عن هديونا ..

فقدت الفتاة عدة خطوات . وانعكس لهب النار على
وجهها فزادها فتنة على فتنة وملاحة على ملاحة ..
وتطلعت الانسة تريفور بنظرة تم عن العطف والشفقة
فقال الجاويش بحسونة :

- لقد اعتدى هذا الرجل على يا آنسة
فقلت الفتاة مداعبة : يا للعجب ! اعلن هذا الرجل
الضئيل يستطيع ان يعتمدى على رجل قوى مثلك ؟ انا
والقوة انه لا يستطيع . وعلى هذا فانك لن تقبض عليه !
وبدا كان سلطان الفتاة قد تحكم في الجاويش ايضا .
اذ قال :

- ينبغي ان اؤدى واجبي يا آنسة . ولو صغوت عن هذه
الهوة ...

فاستمت الفتاة ، ورنث الى الجاويش بنظرة فائنه كانت
فصل الخطاب . ثم قالت :

- اعلم انك ستخلى سبيله لاجل ! انك لن تلتطخ يديك
ياغبض على مثل هذا الرجل المسكين ..

فجرد روبر (ليفنجستون) من القيسنة الحديدية وحده
بنظرة صارمة .. ثم قال بحدة :

- عليك ان تشكر الانسة لانها تشفعت لك .. لكن تذكر
انك اذا لم تبارح هذه المنطقة حتى غدا ، فلن اعفو عنك

.. كلا .. لا تتخدعي بنظرانه المصطنعة يا آنسة ، فاني
اعرف امثال هذا الرجل حق المعرفة .. انه لص متجول ..

ومضلا عن ذلك فقد وقعت امور غريبة في هذه المنطقة
في الفترة الاخيرة !

فصاحت الفتاة بدعشة : امور غريبة ؟ ماذا تعنى ايها
الجاويش روبر ؟ ان باردلاو قرية مادية مستنبة السلام .

- لعلى لا اقصد شيئا يا آنسة . ولكنى اتفجع بضمنى
الابصار والسمع . وانا لا اميل بطبعى الى العطف على الغريب

ونظر الى لويين : .. هل لك ان تخبرني يا سيدى ماذا
تصنع مع هذا الرجل المتجول ؟

فقال لويين بجفاء : ان اسلوبك ايها الجاويش لا يروقنى .
فهو يحصل طابع الاهانة ، يا صديقى وانا اكره هذا ، ان

مستر ليفنجستون فسان بلرع . والغشاقون قوم غريب
الاطوار .. ولذا فهو يفضل ان يعيش في خيمة ، ويأكل

الارانب ، فما وجه الغرابة في ذلك ؟ اؤكد لك اننى لم
اذق طعاما شبيها كالمذى طيبا في مستر ليفنجستون منذ
لحظة .

فضحكت الفتاة وقالت : انك تسيل لعابى !
واخذ لويين بصراحة الفتاة وبساطتها ، وقال باسما :

- لعمرى . انى اتلقى اليوم دروسا لها قيمتها في الحياة .
فقد بين لي ان الخير كل الخير في الاتصال بالمطيس القوي .

ويشفي على المرء الا يقفر حياته منهم .. واؤكد لك
يا سيدى اننى لو تعاطيت ست زجاجات من حقل مقو لغا

كان لها ذلك التأثير الطيب . الذى احدهه لقاء الليلة في
نفسى .

فسألته الفتاة ببساطة : وهل ستقيم في قربتنا ؟
- آه ! بالطبع . لقد احتجرت لنفسي غرفة في فندق

الاسد الاحمر . دعيني اقدم لك نفسي يا آنسة .. انى
ادعى اوسين لويين .. وقد قضيت الاسابيع الاخيرة في

مجهودات ذهنية نصية . ولم اجد خيرا من الريف استجم

فيه . واستعيد نشاطي .. ومن لم جئت الى حد
فقالته باهتمام واهتفت : هل انت قصصى يا سيدى ؟
- اوه ! ربما .. ان عملى لا يغفلو من الانفعالات على
حال !

كانت الساعة قد اشرفت على منتصف الليل عندما
اقتربت سيارة السير هيبستنجس تريفور الفاخرة من قصر
هول .. وكان الطيبونير مغمض العينين كأنما اخذته
سنة من النوم .. بعد تلك المأذبة الفاخرة التى كان مدعو اليها
وما تمتنع به فى ليته من ضروب المرح والتهو
وقبلة .. وضغط مسالقه على الفرامل .. فوقفت السيارة
فى التور .. وحدث وقوعها المفاجيء صدمة .. انقلبت

فابتسم الفتاة .. واومأت براسها .. ثم اخفت
الحشائش عائدة من حيث انت
وبقى لويين جامدا فى مكانه .. ثم تحول الى الجاور
وقال له : ارايت الى هذا الحسن الرائع كيف يأخذ بجوار
القلوب ايها الجاويش ؟

لرمقه هذا بنظرة باردة .. وقال : اصبت .. اتهم
ابنة السير هيبستنجس تريفور .. صاحب قصر هول ..
وامتدار الجاويش على عقبه .. وانطلق الى دراجت
فاستقلها .. وانصرف لا يلوى على شيء .

وبقى لويين يتجاذب اطراف الحديث مع صديقه الجديد بلقى فى الطريق يا سيدى .. وقد استطعت بشق النفس
ونصحته بان يرحل الى بقعة اخرى تجنبا لبطن الجاويش انقادى المرور فوقه .. يخيل الى ان حادثا قد وقع
.. ثم ودعه ومضى الى قرية باردلاو
ولم يكن لويين صادقا حين قال للفتاة انه احتجز لتفقد
فرفرتين فى فندق الاسد الاحمر .. ولم يدر ما الذى حسبته .. واخذ يرتعد كريحته فى مهب الريح
على هذه الاكاديمية .. ولكنه كان يعلم انه لا توجد قرية .. وضائق السير هيبستنجس تريفور ذرعا بالانتظار ..
قري انجلترا تخلو من فندق يطلق عليه اسم (الاسفهبط الى الارض بدوره .. وما ان وقع بصره على وجه
الاحمر) .. فطلق بالاسم جزافا .

فاجاب السائق بصوته رنم عن انزعج : لقد رايت شيئا
فى هذه البقعة !

وشاءت الصداف ان يكون هناك فندق باسم الار -
الاحمر كما توقع فقصدته واحتجز لنفسه غرفتين دفكوجوه الموتى .. لكن .. يا الهى ! ما ..
اجرهما مقلما لمدة اسبوع

وحزم امره على ان يعود الى لندن بعد ان يصل الى ضوء مصباحى السيارة الاماميين ، منظرا بشما ترتعد
العطب الذى اصاب سيارته .. ويعود بصديقه بتريشه الفرائض
هولم لقضاء بضعة ايام فى قرية باردلاو الهادئة الوادعة .

ذلك انه راي جثة احد رجال البوليس ملقاة فى عرض
طريق ، وقدميه منفرجتين ، وبديه ممدودتين فوق راسه،

بينما انفتح مؤخر الرأس . وقد سالت عنه ذمها غزيرة
لعلحت الوجه . واخفت معالمه

قال بربجز في صوت اجس : لا ريب ان سيارة اقل
قد صدمته . يا لله يا سيدي . اني اكاد افقد وعي من
شناعة المنظر

واشاح الرجل بوجهه . واستند الى السيارة . وامر
السير هيننجس فتقدم من الجثة . واناملها جيدا .
ثم قال :

- ان هذه الاصابة لم تنجم من صدمة سيارة تقل
با بربجز . انظر الى هذه الاعجاز انها آثار معركة بغير شك .
ثم انظر الى الجرح الذي بمؤخر الرأس . ان به بعض الياق
خشبية . لا ريب ان الرجل مات مقتولا !

ثم مال فوق الجثة . وامسك باحدى يديها . ورفعها
قليلا . حتى سقط الضوء على وجه الفتيل . وعندئذ صاح
وبرجز بفرح :

- انه الجاويش روبر يا سيدي .

فقال سيده بهدوء : هذا ما خطر لي بمجرد النظر الى
كتفيه العريضين .. كان ينبغي الا أمس الجثة .. هيا
اسرع الى القصر واتصل بمركز بوليس (ستديري) وانه
اليوم الحوادث . واذا كانت الانسة بريمورو لا تزال
مستيقظة فلا تحدثها بشيء عن هذه الجريمة العروجة

- وهل .. آ وهل سنبقى هنا يا سيدي وحيدا مع ..
مع ..

فصاح السير هيننجس بالفعال : كف عن هذا اللغو
ايها الاحمق .. ينبغي ان يبقى احدنا لحراسة الجثة ..
فهم اسرع .

فوثب بربجز الى السيارة .. وانطلق بها الى القصر

بينما ابتعد السير هيننجس عن الجثة يصيح بأرذات .
واشعل لغافة نبع . وقد انبسطت اسارير وجهه دليلا
على الرضا والابتياح ..

وما انقضت عشر دقائق حتى عاد بربجز . واهلن ان
المفتش ماريشال في طريقه الى مكان الحادث ..

وبعد خمس دقائق سمع الرجلان صوت محرك سيارة
مقيلة . ما لبثت ان توقفت خلف سيارة هيننجس وعبط
سها المفتش ماريشال . ومعه احد الكونستابلات ..

ولم يتبادل المفتش والمليوير غير بضع كلمات .. ثم
تقدم الأول من الجثة .. ونظح اليها .. ثم هر رأسه ..
وقال :

- هذا مربع ا والله اني لم ار ابشع من هذا المشهد
في حياتي .. نعم انه روبر بغير شك .. ويبدو انه اخذ
من الخلف غيلة وعلى غرة .. و ..

وكف المفتش عن انمام عبارته .. ومال فوق الجثة
ثم اضاف مصباحه الكهربائي القوي .

وما كاد يصر الكونستابل يقع على الجرح المتورم حتى هتف :
ارابت الى الياق الخشب كيف هي مشتبكة بشعره
يا سيدي ! هذا يدل على ان هراوة خشبية غليظة هي التي
قضت على حياته .. او لعله غصن غليظ اقتلع من هذه
الشجرة المجاورة

فقال المفتش ياكثاب : يبدو ان الامر كذلك .. لنسعد
امر الوفاة وكيفية حصولها للطبيب

وتحول الى السير هيننجس .. وسأله : اظن انك
كنت اول من راى الجثة يا سيدي ؟

- كلا .. لقد رآها سائقى بربجز اولا .. كنت شبه نائم
في تلك الاثناء ..

وأرجح يشرح للمفتش كيف عثر على الجثة ، فلما فرغ ..
تولى مارشال فحصها ثم قام :

— أكبر الظن أن الوفاة حدثت منذ أقل من ساعة ..
مسكين روبر .. لقد كان نابغة كفتا .. لم تر هذه القرية
انشط منه

وأدار الجثة .. وعندئذ صاح بانفعال : آه ! ما هذا !
والنقط تطلعا من جلد الرتب كانت تحت الجثة .. ثم
هتف معقبا : عجيب .. ألا ترى يا سير هيستنجنس أنه
مصنوع على شكل قرد ! !

الفصل الثالث

كانت اللقبة عجيبة .. حتى لقد وجم المفتش مارشال
طويلا .. ثم هز رأسه وقال :

— أنه دليل له قيمته يا سيدى .. فلا نزاع في أنه
سقط من القائل عفوا .. ألا ترى هذا الراى أيضا ؟

فهز السير هيستنجنس كتفيه .. واجاب : قد يكون
كذلك وقد لا يكون .. انى لا اعرف الجاويش روبر حق
المعرفة ولكنى سمعت انه غير محبوب .. ومن المحتمل
انه التقى بعاير سبيل ، او بصياد ، وحاول القبض عليه
ففتك به

فقال المفتش باسى : هذه نتيجة بقطة الضمير في انقاذ
الواجب .. ان هذه الجريمة ستقيم الدنيا وتقعدها بغير شك
وهز المليونير كتفيه استخفافا . وقال بشجر : اظنك
لم تعد بحاجة الى ايها المفتش ؟

الواقع يا سيدى انى اشكرك على هذه المعاملة القيمة
وحياها باحترام .. وركب السير هيستنجنس سيارته ،
وانطلق الى قصره
وهناك استقبل خادما عملاقا ، يولدى سرة فاخرة ..

وبينما كان الخادم يساعد سيده على خلع ثيابه .
قال الأخير :

— ياله من حادث عسير ياد اوس !

— نعم يا سيدى .. لقد سمعتهم يتحدثون عنه

— وحل مسرر سانجلى موجود بالمنزل ؟

— لقد عاد فى التويا سيدى . واكبر ظنى انه ذهب الى
غرفة مكتبه الخاصة .

— اذن قل له ان يلحق بى الى غرفة المكتبة
ومضى السير هلستنجس الى غرفة المكتبة الفاخرة
الرياض ، وصب لنفسه كأسا من الويسكى والصدودا .. ثم
جلس الى مكتبه ، وراح يحسو الخمر بهلوه وارتياح
وبعد لحظة طرق الباب : ثم ولج رجل محدوب الظهر
قليلا ، يادى القوة يضع فوق عينيه عيونات سميكه .

وأشار رب البيت الى مقعد مقابل للمكتب .. وقال :
اجلس يا سانجلى ، فالى اريد ان اهتك على مقدرتك الفاتحة
.. قليلون هم الذين يستطيعون تجاوز المهمة التى اضطلمت
بها يمثل هذه المهارة والدقة ..

فقال سانجلى بليجة المعتذر : ارجو الا اكون قد افسدت
شيئا يا سيدى ، ولكنها كانت عملية سريعة ، وقد لازمنى
فيها حسن الظالع ..

فأردف السير هيستنجنس : نعم .. ولكنك انقلتها ببراعة
تستحق الاعجاب . لقد قضيت على الجاويش بضربة قوية
فوق مؤخرة رأسه ، الواقع لم يدر بخلدى انك على مثل
هذه القوة البدنية يا سانجلى ..

— لم تكن القوة هى التى قضت على الجاويش ، ولكن
اختيار الموضع هو الذى عجل بنهايته .. ثم لا تنس الهراوة
يا سيدى فقد كان لها نصيب من الفضل أيضا

— لا ريب انك كنت تلبس قفازا ؟

فبعت علامات التلمر على جبه سانجل (السكرتير) .
وعندئذ اسرع السير هينجنس يقول : ارجو المعطلة . .
كان من الحماقة ان القي عليك هذا السؤال . لرجل له
مثل خبرتك وتجارتك يعلم ان العجاز مثل هذه المهام يقتضي
ارتداء القفاز . . ان اكثر ما سرتني عمو انك حدثت وقت
العمل بمهارة تامة .

— الم يكن آمن لو تركت غيرك يكتشف الجنة يا سيدى ؟

— كلا . . فاننا فوق كل شبه . . ثم انه كان من الطبيعي
جدا ان اكتشف الجنة وانما فى طريقى الى القصر . . ففى مثل
هذه الحالة الخطيرة ينبغي الا تترك شيئا للصدف . . لذلك
قررت ان اكون اول من يرى روبر لاطمن الى موته .
— ولكنى اشعر بالقلق من ناحية بريجر يا سيدى .

هون عليك يا صديقى . . صحيح ان بريجر ليس متنا .
ولكن ذلك فى مصلحتنا . . خاصة وهو احمق عيس
دلتنى بتصرفاته حين وقع بصره على الجنة على انه لم يرتب
فى شيء . . ولذلك فسكون اجاباته عما قد يوجه اليه
الموليس من اسئلة طبيعية . . واحسب انه لا داعى الى
الاطمئنان غير فصله من خدمتى وسيكون ذلك فى نهاية
هذا الشهر بعد ان تتلاشى دوى الحادث .

جرى هذا الحديث بين الرجلين فى غرفة المكتبة الانيقة
وعى غرفة وصى رب الدار على ان تكون جدرانها وابوابها
وتوافدها بحيث لا يتسرب الضوؤ منها الى الخارج .
وتشابب السير هينجنس . وابعث واقفا . ثم اخرج
لقوده . . وقال :

— حسنا يا سانجل . انى ذاهب الى فراشى . . ويستحسن
ان تغتلى اى . .

ثم اخرج عشر ورفات مائة من فنة العشرة الجنيهات والى
بها فوق اللبب بغير اكترات . . فسأل السكرتير بلهفة :
— آهين لى ياسيدى ؟ .

— نعم يا هينجنس . . هذه علاوة بسيطة . .
وسالطحت مبلغا آخر فيما بعد . . فانه من حسن الحظ
اننا استطعنا التخلص من روبر بمثل هذه السهولة . . فقد
كان نشاطه العظيم فى الفترة الاخيرة يسدر بالخطر . . .
على فكرة . . فلكل نغلات بقية التعليمات ؟
— بمتمهى الدقة يا سيدى . . فاطمن من هذه الناحية .

» . .

لم يسم لوبين تلك الليلة الا غرارا . وراح يتقلب فى
فراشه كالمسوخ . وهو يحاول عبثا ان يعال هذا الارق
الشاذ .

خيل اليه ان الهواء مشبع بهمسات التحذير من خطر
قريب .

ولما استعصى عليه النوم . نهض من الفراش : واشعل
لقاهه تبخ . ليهدى . من اضطراب اعضائه . ثم وقف قنانه
التافذة . وتطلع الى الطريق الساكن المهجور . فرأى تقرا
من الرجال يسيرون فى منتصف الطريق . واستطاع رغم
الظلام . ان يميز سمعات رجال الموليس . فلما اقتربوا منه
رأى اثنين من رجالهم يسوقان بينهما رجلا ضئيل
الجسم .

وما لبثوا ان اختفوا عن انفظاره عند منعطف الطريق .

فهو لوين كنفه ، ولم يعبأ بالحادث اعتقاداً منه
حادث عادي ..

وأدى لوين الى فرائضه ليلية ، وقد صبح عزمه على
يعود ادراجة الى لندن في صباح اليوم التالي ..
ولكن طيف الآلة هينجنس ظل يلزمه طول الليل
فلما اصبح الصباح ، اغتسل وارتدى ثيابه ، ثم عيط
غرفة الطعام

واستقبل صاحب الفندق « لوين » ببشاشة ، واخبره
بجأزه اطراف الحديث ، ثم قال :
- انه حادث سيء للغاية يا سيدي .

فقال لوين : هل لك لانغني ان امرى والزبدة قد نعد
من الفندق ؟ فان عواء قريتم قد اثار شهيتي ..

- آه ! لقد نسيت انك اقلت من نومك الان فقط ،
ولهذا قالك لم تسمع بالجريمة المروعة .
- جريمة ! اية جريمة يا رجل !
- لقد قتل الجاويش روبر الليلة يا سيدي ، وعثر

السير هينجنس على جثة ملقاة في الطريق اثناء عودته
الى منزله .

فرفع لوين حاجبيه بدهشة ، ثم سأل : وهل قبضوا
على القاتل ؟

- نعم يا سيدي ، انه رجل افاق يدعى ليفنجستون ،
ويزعم انه يحترف بيع القروذ الصناعية .

جعد لوين في مجلسه ، كان يعتقد اعتقاداً راسخاً ان
الاتهام خاطيء ، وان ليفنجستون بريء من دم الجاويش ،
خاصة وهو رجل تحيل باذى الضعف لا يمكنه الفتك بعمل
هذا الجاويش العملاق ..

واستطرد صاحب الفندق : لقد القى البوليس القبض على

القاتل عند منتصف ليلة أمس .. وزجوا به في سجن
مركز البوليس المعلى .

وتذكر لوين القصر الذي رآه يسير في الطريق عند
منتصف الليل ، وادرك في التو ان رجلى البوليس كانا
يسوقان ليفنجستون الى السجن ..

قال : لقد تقابلت مصادفة مع الجاويش روبر ليلة أمس
.. وادركت من حديثه انه رجل فظ غليظ القلب ..
وبوصي ان اقرر ان خشونته ، وعنف معاملته للجميع
سنتجعلهم يتنفسون الصعداء لاختطاله .. لكن ما الذي
جعل البوليس يعتقد ان ليفنجستون هذا هو القاتل ؟

- انها الادلة يا سيدي .. فقد عثر المفتش ماريشال على
احدى الثلب تحت جثة الجاويش ولا ريب انها سقطت من
جيب القاتل اثناء المعركة .

- اذن فقد نشئت بين الرجلين معركة .. ؟

- يبدو كذلك يا سيدي .. لان آثارها كانت واضحة
لكل ذي عينين .

- وهل من شيء آخر ؟

- ان الجريمة لا لبس فيها ولا غموض يا سيدي
فاعتدنا ذهب المفتش ماريشال ومساعداه الى خيمة القاتل
وجدوه يشق في نومه . وعلى ثيابه يقع كثيرة من الدم ..
ثم عثروا على هراوة ضخمة ملوثة بالدم ايضا في حفرة
على قيد عشر ياردات من الخيمة .. فهل بعد ذلك من
ادلة قاطعة ؟

ولم يشأ لوين ان يضيع وقته في مجادلة صاحب
الفندق .. فاستأذن وانصرف ..

وانطلق الى مركز البوليس .. ومضى نوا الى غرفة

المفتش مارشال .. وبغير تحية او استئذان جلس على حافة المكتب .

فصاح المفتش مقصبا : ما هذا يا سيدي ؟
فاستعمل لويين لغة تليغ . وقال ببساطة : لا تكن احمق
ايها المفتش . لقد سمعت انكم تحتفظون برجل يدعى
ماندويل ليفنجستون في السجن . وهو منهم يقتل
الجوايزش روبر . اني اريد مقابلة هذا السجن . فخذني
اليه .

فالتفتحت اوداج المفتش من فرط الغضب . وصاح :
- تريد ان تراه ؟ اصغ الى ايها الشاب ..
فصاح لويين مقاطعا : ارجو المصفرة ايها المفتش ..
فقد غاب عني ان اقدم نفسي اليك ..

واخرج لويين بطاقة من جيبه ، ووضعها بغير اكثر
امام المفتش . فما كاد هذا يقرأ اسم « وليام وليامز
المفتش سكتلانديارد » حتى بهت ..

الفصل الرابع

كان لويين يحرس على الاحتفاظ ببطاقة المفتش وليامز
لئلا هذه المازق .. والواقع انه ما كاد المفتش مارشال يقرأ
البطاقة حتى انبعث واقفا ، وحى لويين التحية الرسمية ، ثم
قال بتواضع :

- اني آسف ياسيدي . ولكني لم اكن اعلم ان رئيس
بوليس المقاطعة سيلجأ الى ادارة سكتلانديارد في هذا
الحادث بالذات . نعم ياسيدي ان القائل موجود في
السجن .

فلوح لويين بيده ، وقال : حسنا . اكبر الظن انك كنت
تتوقع رؤية رجل كهل ، انقلت أعمال البوليس المشاقة كاهله
ولعلك معلوم في ظنك ، ولكن ما الحيلة وكلمة البوليس

يخرج كل عام لوجا جديدا من المفتشين الشباب . والان
لنتحدث في الأعمال .

وبعد ان عاد المفتش مارشال الى الجلوس . قال
لويين :

- اني غير مقتنع بالادلة . لقد وجد روبر مقتولا ،
وسمعت ان الوفاة نجمت عن تحطيم مؤخر جمجمته ، كما
انك عثرت على لعبة على شكل قرد تحت الجثة . وهذا
ما جعلك ترتاب في يائع لعب متجول . ولقد وجدت هذا
اليائع دائما وثيابه ملونة بالدم .. ثم عثرت على عراوة
غليظة في حفرة مجاورة .. يبدو انها الاداة التي استعملت
في ارتكاب الجريمة .

فقال المفتش باحترام : نعم ياسيدي . ان القضية
واضحة كل الوضوح . وانقد كان من الطبيعي ان يقسم
القاتل بأنه بريء ، كما يفعل جميع القتلة .. ولذا فقد
دهشت انما دهشة عندما طبت ان ادارة سكتلانديارد قد
اوقدتك للتحقيق .

- ارعده القضية اكثر تعقيدا مما يبدو لك يا مارشال .
هل اعترف لك السجن بشيء ؟

- لا ولكنه قال انه كان يتناول طعام العشاء اسي مع
شاب غابر سميل .. والتفق ان يخرج روبرت مع هذا الشاب
من هذوله واجتد عليه وحطم احدى لعب السجن . ومن
ثم اتقضى ليفنجستون على الجاويش ، فاضطر هذا الى
انتقاله ، وهم ان يسوقه الى السجن لولا ان تدخلت
الآنسة تريفور بينهما واعتنت روبر بالافراج عن الشهم ..
وقد قابلت الآنسة تريفور هذا الصباح ، فامنت على اقوال

ليفنجستون . وقالت ان روبر لاشك قد اشتجر مع البائع المتجول .
فسال لوبين غير مصدق : وهل تعتقد القصة ان ليفنجستون قتل الجاويش .
فاحمر وجه المفتش وأجاب انها غضبت اشد الغضب يا سيدى ، ورمته بالجهل وقصر النظر .
فغمغم لوبين : لقد اصابك نعم . نعم . لقد اصابك كبد الحقيقة .

- أرجو العذرة يا سيدى !

- ان هذه الفتاة عاقلة بعيدة النظر قوية الادراك لا تغير شك .
فقال المفتش معترضاً : ولكنك لم تر الأنسة تريغور يا سيدى .
مهما يكن ، فهي غطئة في اعتقادى . بل لا بد انها مخطئة ، اذا لم يكن ليفنجستون هو الذى قتل روبر فمن قتله !
لقد كانت الأنسة تريغور تحدث الى قبل عينك مباشرة ، وأنبأنى انها سمعت ان الشاب الذى كان مع ليفنجستون ليلة امس يقيم فى فندق (الاسد الاحمر) وسأذهب لمقابلته بعد قليل .

فقال لوبين : افعل ذلك ؟

وانبعث واقفا على قدميه ، ومضى فى اثر المفتش ماريشال الى السجن وما كاد المفتش يفتح الباب ، حتى ولج لوبين على عجل ووقف فوق العتبة ، وبذلك حجب السجن عن عيني المفتش .

وانبعث ليفنجستون واقفا على قدميه . وما كان يرى الزائر حتى هم بالصياح ، ولكن لوبين أشار اليه بالصمت . ثم قال :

- اذن فهذا هو القاتل ! حسنا ابها المفتش . . . يمكنك ان تتركنا معاقليلا .

فلم يتمالك المفتش من الامعان . واغلق الباب ثم انصرف .

تحول لوبين الى صديقه وقال له : لقد جئت لكى اسمع قصتك يا صديقى المتعس . واضطرت الى التغيرير بالمفتش . فاهتمه باننى من مفتشى سكتلانديارد ، ولذلك سمح لى بان اراك على الغراد . . . والآن لا مفر من ان تفضي الى بما لديك فى اقصر وقت .
فقال ليفنجستون بصوت اجش :

اقسم انى برىء عن هذه الجريمة يا سيدى . لقد نقلت خيمتى كما لصحتنى . . . ولما خان موعد تومى آويت الى فراشى . . . ولكنى ما لبثت ان استيقظت . . . فاذا بالبوليس يلقى القبض على اقسام انى برىء !

- وهل تعلم كيف تلوئت ثيابك بالدم ؟ . . .

فارتسم الدمع على وجه الرجل . وهتف جزعا : كلا يا سيدى . ولكنى اقسام لك انى برىء . . .

- حسنا يا صديقى . لا تعتقد اننى القاضى . ولكن لا تفقد الأمل ايضا .

« . . »

كان المفتش ماريشال منفردا بنفسه فى تلك اللحظة . وهو يفكر فى قدوم المفتش وليامز المفاجيء . . . عندما نفذ الى غرفته رجل ضخم البنيان ، عريض المنكبين ، فى الحلقة السادسة من عمره ، يبدو على وجهه مخائل الصحة والنشاط . . .

وابتدر القدام المفتش قائلا : طيب صباحك . هل انت مستر ماريشال ؟ اننى المفتش وليامز من سكتلانديارد وقد جئت لكى . . .

فصاح ماريشال وهو شب واقفا على قدميه : مهلا يا رجل ؟
ماذا قلت ؟

فدهش القادم . واجيبا : قلت اننى المفتش وليامز من
سكتلانديارد .

فحلق ماريشال فى وجهه . وهتف : انا لا اعلم من
تكون وما الذى ترمى اليه بهذا العبث ولكنك تركت حيا
سوف يوقعك فى مشاكل خطيرة . ان المفتش وليامز
موجود هنا فى هذه اللحظة . وهو يتحدث الى احد المساجين .
فقال الآخر بنهجة حازمة : هذا من سوء حظك يا صديقى
لقد عبت بك شخص ما .

واخرج بظاقته الشخصية . . وقدمها لماريشال . . فما
كاد بصر المفتش يقع على ما فيها حتى فر لونه . . وصاح :
- اذن . . اذن فقد غرر بي هذا الشاب ! ؟

- شاب ؟ كان ينبغي ان تعلم ان رجلا فى مثل مركزى
لا يمكن ان يكون اصغر من كهل . . تقول انك تركته
يتحدث الى سجين ؟ اى سجين تعنى ؟ لعله ليس قاتل . ؟
فقال ماريشال وهو يكاد يتداعى من فرط الذعر :
يا الهى ! نعم . ؟

وتذكر انه لم يطلق باب السجن . فاندفع من الغرفة
ركضا حتى بلغ باب السجن . وفتحه . وانطلق الى الداخل
لم يتنفس الصعداء .

كان لويين يتحدث الى ليفنجستون بحسرة واعتماد . .
وما كاد يرى المفتش حتى قال له بضجر :

- كلا . انا لم افرغ بعد يا ماريشال ا سوف . . آه . .
بديع وايم الحق .

لقد وقع بصره على المفتش وليامز واقفا خلف ماريشال
فالتفت عيناه . . واستطرد :

- بالك من شخص مرعج يا وليامز . . لماذا احترت هذه
اللحظة غير الملائمة للظهور على المسرح . ؟

فصاح وليامز : لويين ! ا كان ينبغي ان اتوقع ذلك . .
فما من رجل يستطيع الاقدام على هذه الخدعة غيرك

وتخضم ماريشال : هل تعرف هذا الرجل يا سيدى ؟
فاجاب وليامز بحرارة : اعرفه . . انه لعنة حياتى . .

ولكنى لم اكن اتوقع مطلقا ان اراه فى قرية صغيرة كهذه .
يقال لويين . . وانا ايضا لم اكن اتوقع قدومك . . والا

للحالت الى حيلة اخرى و . .
فقاطعه المفتش وليامز : كفا عن هذا الهديان . . لو

سمخا له بالاستمرار بماريشال فانه سينطرد فى حديثه
ساعات بمرمتها . .

وربت لويين على كتف ليفنجستون وقال له مواسيا :
تشجع يا صديقى . . فان هؤلاء الناس لن يستمقوك طويلا . .
واما انا فسانصرف الان . لاحصل على برائتك .

وهم ماريشال باعتراض طريقته . ولكن وليامز اشار
اليه بالا بفعل .

ومضى ماريشال فى اثر لويين حتى لحق به ثم قال له :
ما معنى هذا ايها الشاب ؟

- معناه اننى اردت مقاومة السجين . وقد ظفرت بما
اردت . . على العموم . ان الواجب يقضى على الاعتذار اليك
عما فعلت .

- ولكن هذا عمل مخالف للقانون . . ومن حقى ان التمس
القصاص عليك . .

- وهل فعلت ما يضر بصالح القانون ؟ ! انى اردت ان

اقابل سجيناً .. ولما كنت اعلم ان صديقي وليامز لن يقضيه ان التحل شخصيته .. فقد استخدمت اسمه لاقتناعك بتوكي وحيداً مع السجنين ..

فهدات ثائرة المفتش بعض الشيء .. واستطرد لوبيين : قلت لك كنت تعتزم مقابلتي في فندق « الاسد الاحمر »

لضرب المفتش المكتب بجمع يده . وصاح : هل تعنى انك الشاب الذي حدثتني عنه الأنسة تريغور ؟ هل كنت مع السجنين لليلة أمس ، عندما قبض عليه الجاويش روبر ؟

— نعم وقد كان السجنين كريماً سعى .. فدعائتي لتناول طعام العشاء . اذا كنت تعتقد ان مثل هذا الرجل الساذج قتل جاويشك الغلط ، فانك بغير شك واهم ..

واراد المفتش الكلام فارتج عليه . وعندئذ التفت الى وليامز مستنجداً . فقال هداً :

— ما الذي ترمي اليه يا لوبيين « الاعبيك عنده ؟ انا اعلم انك لا تقدم على عمل بغير سبب او دافع قوي . وان مجرد وجودك في هذه القرية بالذات يبدو لي غاية في الغرابة . فما سبب اهتمامك بهذا البائع المتجول ؟

فجلس لوبيين على حافة المكتب بغير علمه بتظلمات مفتش البوليس المحلى الصارمة .. وقال :

— اني لا اتوقع منك ان تفهماني .. ولكنني اقترح لكما صراحة انني انما اعطفت فقط على الرجل النحس .. ولا شيء غير ذلك .. وقد آليت على نفسي ان امد اليه يد المعونة لاني اعتقد مخلصاً انه يوتي ..

فزار ماريشال : هذا سخف !

— قرر ما شئت .. ولكنني مقتنع بما اقول .. فخير لك

ان تفكر . لو بين قبلي ان توجه اى اتهام الى هذا الرجل النحس .. لقد كنت مع ليفنجستون وروبر عندما جاءت الأنسة تريغور وتشفت للرجل لدى الجاويش .. ومن سوء حظ البانس انني قضيت بقية ليلى لي انفراش . والا لاستطعت ان ادعم اقواله بشهادتي .

ثم مشى الى الباب .. وهو يقول : اذا اراد احدكما مقابلتي لسببى ففندق « الاسد الاحمر »

وبعد عشرين دقيقة اقبل المفتش وليامز الى الفندق وقال له :

— انك سعيد الحظ يا لوبيين لانني استطعت ان اتسع ماريشال بالغفوة عنك .. لكن عليك اللعنة ! .. الا تولى رجال البوليس قط اى احترام ا .. انك على يقين من ان ما فعلته مخالف للقانون .. على العموم .. خير لنا الا نتابع الحديث في هذه الناحية والا تسمع بنا ، وفوت علينا فرصة التحدث فيما هو اهم .. اني فقط اريد ان اعرف اى ربح سيئة قدغت بك الى هذه القرية ..

— اوه ! هل من الضروري ان اكرر قولاً ذكرته ؟ لقد تعطلت سيارتي في الطريق . وتصادف ان التقيت ليفنجستون .. وبفتاة لها وجه الملائكة .. فعولت على قضاء الليل في القرية ..

— اما من شيء آخر ؟

— كلا .. لماذا ؟

— لان التجارب علمتني ان وجودك في بقعة معينة من الريف معناه تجمع السحب فيها . فمن يكون صاحب تلك الشخصية الكبيرة التي جنب لتقضى مضجعتها ؟

فابتسم لوبيين ساخراً .. وقد مره تخبط المفتش ..

ولكنه سرعان ما تذكر فيقول الجاويش روبر قبل موته :
« لقد وقعت أخيراً على بعض أمور مريبة في هذه البقاع »
فقطب حاجبيه .. وبدأ يظن أن الأمر قد يكون أخطر مما
خطر له

والتفت إلى المفتش وسأله : ألا تظن أنه قد آن لي أن
أسالك بدوري ؟ منذ متى بدأت إدارة سكتلانديارد تعض
إجراءات المحلية البنافية ؟ ..

فهنف وليامز : نافهة ؟ ! ما الذي يحملك على الظن بأن
قتل أحد ضباط البوليس عمدا جريمة نافهة ؟ !

— لو أن البوليس المحطى سجن عن ضغط الجانب . لكأن
من المعقول أن توفد سكتلانديارد أحد رجالها للتحقيق
والبحت .. لكن البوليس المحلي لم يعجز عن هذه القضية
.. فقبض على رجل يعتقد أنه القاتل !

وتنهذ لويين . ثم استطرده : أن سبب مجيئك يا عزيزي
وليامز هو أن سكتلانديارد غير مقتعة بالأدلة الحشائية ..
فانتفض المفتش .. وقال : باللعنة ! أن عيبك الوحيد
يا لويين هو أنك أكثر ذكاء من الرجل العادي ! .

— إذن فأنا على حق فيما ذهبت إليه ؟
— وما جسوي الألكاز مع رجل مثلك ؟ خير ما اصنعه هو

أن اصارحك بالحقيقة .. ولو أن ذلك مخالف للتعليمات ..
ولكن ما حيلتي وانت رجل لا تتورع عن أي عمل ووصلك
اليها .. ثم أنني لا يسعني أن أرفض أية مساعدة تأتيني
عن طريقك

فقال لويين معقبا : حل تقصد أن بعض الإشرار يعيشون
نسادا في هذه القرية الواذعة ؟ يخيل لي أن روبر كان على
علم بما يحدث .. فقد سمعته يقول : « أن بعض أمور
مريبة قد وقعت أخيراً في هذه البقاع » وبعد ذلك بساعات

لتي المسكين حنقه .. ولما كان روبر رجلا جرم النشاط
كما انتهى إلى فهو ولا شك كان يعالج مسألة خطيرة ..
ومن ثم رأى من بهميم أمر هذه المسألة أن ينحلصوا أنفسهم
انقضاء لشراء

فقال المفتش : قد يكون هذا التصريح مجرد الفساق .
ولكن مصرع روبر مسألة تستدعي النظر .. خاصة وقد
بعث الجاويش منذ أسبوع بكتاب خاص لمساعد الحكمدار ..
واستدعاني هذا . واطلعني على الكتاب . فإذا به مصوغ
في قالب شديد اللهجة .. يدعو إلى المؤاخلة . جاء فيه
أنه - أي روبر - وقف على أشياء خطيرة في هذه المقاطعة
ولما كان عديم الثقة برئيسه المباشر المفتش مارشال .
فقد حبس عنه معلوماته .. وكتب لي مساعد الحكمدار
بمدائه التصريح له بمقابلة خاصة .

وتربت وليامز رثماً بلتقط أنفاسه . ثم استطرده :
كانت لهجة الرسالة غريبة ، فثارت نائرة مساعد الحكمدار
وواصل بحكمدار بوليس هذه المنطقة .. وطلب إليه أن
يؤاخذ روبر لخروجه على النظام .

فناقت حيناً لويين .. وقال : لقد فهمت .. لا شك أن
مساعد الحكمدار بأصف الآن لأنه لم يعمل باقتراح روبر ..
أن يقتل الجاويش يؤكد أنه وقع فعلا اكتشاف ما .. بل
على اكتشاف خطير .. ومعنى ذلك أن (المعارضة) لم تتوان
في اقتصاص أول فرصة للتخلص منه . وقد اتبحت لهم هذه
الفرصة بوجود هذا التاجر المتجول في ياردولاو . فدبروا
خطتهم بحيث تقع تبعة الجريمة على كاهل الرجل النعس
فقال وليامز مبهوتا : أنك تفسر الحادث تفسيراً دقيقاً
يكاد يحليني على تصديك .. لكن لا تنس أن هذا محض
افتراض !

فاردف لوبين : مهما يكن الامر .. فالك بغير شك
بان صديقنا ليفنجستون يرى .. اليس كذلك ؟ دعنا
الادلة .. ولننظر أولا في أثر اللعبة التي عثر عليها ماريشال
تحت جثة القتيل .. يحوز ان تفترض انها سقطت
الغائل أثناء العراك .. لكن هل من المعقول ان يذهب الرجل
الى خيمته ويأوى الى فراشه وملابسه ملونة بالدم ؟ وهل
المعقول ان يخفي الهراوة التي استعملها في ارتكاب الجريمة
في حفرة قريبة من خيمته ؟

فقال وليامز : الك على حق يا لوبين ، ولكن الطامة الكبر
هي ان الادلة حاسمة .. وليس ثم سبيل ان نقضيها
اثبات زيفها .. والتعليل الذي سيقلده الاتهام هو
ليفنجستون احمق .. واغلب الجرائم يرتكبها قوم حمقى
- وهل حدثك ماريشال بامر الاثار التي عثروا عليها
في عرض الطريق ؟
- لعلها آثار المعركة ؟
- هكذا قال ماريشال

- ان هذه الحقيقة الوحيدة كفيلا باثبات براءة ليفنجستون
ولو كان صحيحا ان المعركة نشبت بين القاتل والمتنص
لكان من المؤكد ان يفتك روبر ليفنجستون لضخامة الأثر
وضآة الشالي .
فصاح وليامز بانفعال : يا الهي ! لقد اصبت يا لوبين
هذه مسألة خطيرة .. مهلا .. الى أين انت ذاهب ؟
ذلك من لوبين استدار فجأة على عقبه .. وسار الطريق
المضاد .. وقد نالت عيناه ..

الفصل الخامس

وانطلق لوبين الى قصر السيد هيستنجنس تريغور
لا بلوى على شيء ..

ذلك ان حاملها طرا على ذهنه وهو يتحدث الى المفتش
ليامز .

لم يكن احد غير ليفنجستون والآنسة تريغور يعرف بامر
المشادة التي حدثت بين الأول والجاويش روبر ، فكيف
ساعت هذه القصة حتى يتحدث بها أهل القرية جميعا ؟
لا يبعد ان تكون الفتاة قد ذكرتها للكثيرين .. فانتبهز احد
الذين سمعوها .. الفرصة ، واقدم على العمل ..
واذن فان مفتاح السر بين يدي الآنسة تريغور .

وباع لوبين القصر : فألقاه ، برغم قلته ، من الزوجة
الخلال بما يتحدث بهما مشيده ، وشموخ بيانه ، تحييل
حديقة غناه ، مترامية الاطراف .
وفي احد ممرات الحديقة ، التقى لوبين برجل قصير
مخامة محذوب الظهر قليلا ، يضع عيونات مسوداه فرق
بينه ، بادي القوة والنشاط .

وابتدر الرجل لوبين قائلا : هل استطيع ان اصنع شيئا
احلك يا سيدي ؟
فتأمله لوبين طويلا .. ثم اجاب : لا اظن يا استاذ ! لقد
كنت لمقابلة فتاة على جانب عظيم من الجمال .
- اذا كنت تعنى الآنسة بريموروز ..

فتعقم لوبين كالحالم : الآنسة بريموروز ! يا له من اسم
جميل ! اليس لها اسم آخر غير هذا ؟
فأطلق الرجل ضحكة طويلة جافة .. وقال : اعتقد ان
الآنسة بريموروز موجودة بالمنزل .. اني ادعى ما نجل ..
انا مسكوتير السير هيستنجنس الخاص . وقد جال بخاطري
لك احد مندوبي الصحف . ولما كان السير هيستنجنس
قد طلب الى الا اسمع لهؤلاء بمقابلته . فقد أردت ان
ستولي اولاً من شخصيتك .

فقال لوبين معقبا : لقد ارتكبت هفوتين جسيمتين
يا صديقي .. اولهما ، انه لا يوجد احد بين مندوبي الصحف
يرتدي مثل ثيابي .. وثانيهما ان مندوبي الصحف لا يسبحون
الناس بان ينادوهم يا سيدي .
لم يخف على لوبين ان محادثته كان يتلف شوقا لمعرفة
سبب قدمه . ولكنه حرص على ترك سانجلي يضرب فر
حزنه على غير هدى .. فقد شعر بتفوق شديد من نحوه
ولكنه لم يستطع او يرد هذا الشعور الى مصدره ..
وكان سانجلي يترك يديه في تلك اللحظة .. فلاحظ
لوبين امرين .. ان يدي الرجل كانتا غليظتين بشكل غير
عادي . وانهما تحدثان صوتا اشد به فتحة الاعمى .. ومع
ان هاتين الملاحظتين كانتا عارضتين الا ان لوبين اعتاد ان
يحسب حساب العوارض في تقدير الطبيعة البشرية .
قال سانجلي : اذا سمحت لي بالذهاب للبحث عن الانسة
بريمروز ..
فقاطعه لوبين : شكرا لك .. ولكني اعتقد ان في استطاعتي
ان اقوم بهذه المهمة بفسى .
واستدار على عقبه دون ان يترك للرجل فرصة الكلام .
واخرج (ولاعنته) الاوثوماتيكية وبينما كان يشغل لفافة ، رآى
على احد جانبي الولاة صورة سانجلي وهو ينظر اليه نظره
مخيفة جعلت الدم يجمد في عروقه .
وعشى لوبين الى القصر بخطى وثيدة متوترة . وقد ادرك
ان تفوقه من سانجلي لم يكن مجرد مغالاة منه او تطرف
ومند تلك اللحظة ، جعل لوبين سانجلي في راس قائمة
المشوهين .
وقرر لوبين حرس باب القصر .. وبعد قليل فتح كبير
الخدم داوس الباب .

وما ان وقع بصر لوبين على الرجل واذنيه الكبيرتين ..
وشفتيه الغليظتين حتى اعتقد انه وسانجلي صنوان في طبيعة
خلقهما الشرير
قال لوبين بمرح : طاب صباحك يا هذا .. ارجو ان تسب
الانسة ان صديقها الذي يحجب التهام الارانب يريد التحدث
اليها !
فرجع داوس حاجبيه دهشة .. وسأل : ارجو المصدرة
يا سيدي !
- اوه ! قل لها ما ذكرت لك ، واترك لذكائها الباقي !
وبغير استئذان .. ولج لوبين الردهة .. وخلق لبيته
ودضعها فوق تمثال في صدرها .. ثم جلس .
وتردد الخادم بادي ذي بديء .. ولكنه ما لبث ان
مشى الى نهاية الردهة . واختفى بعد عنيبة عن عيني لوبين ..
وبعد لحظات معدودات اقبل السير هيستنجنس بنفسه ،
وتطلع الى لوبين بعيني لا تمان عن خير .. ثم قال : اخبرني
الخدم انك تريد مقابلة ابنتي يا سيدي ؟
فابتسم لوبين واجاب ببساطة : ولم لا اتي من اصدقائها
المبدد .. والحق اني لم اقابلها غير مرة واحدة ليلة
اسس .. فتحدثنا عن الارانب و ..
فقاطعه السير هيستنجنس بحق : يا جهنم !! ما معنى
هذا اسلخف ؟ .. ماذا تريد يا سيدي ؟ اني لا استطيع ان
اضيع وقتي في التحدث الى كل ثورار يقتحم منزلي ليصدع
راسي بثورته . فمن انت وماذا تريد ؟
واحسن لوبين بتفوق شديد من صاحب المنزل ايضا .
سبح انه لم يلم السير هيستنجنس على شدته خيال شاب
غريب جاء يحدثه من ابنته بكل جرأة وبساطة .. ولكن شيئا

خفيما في الرجل ، جعل لويين يشعر شعورا قويا بانه
مطبوع على الشر والفتنة

وذلك أصبح السير هيسنجس المشبه رقم ٢٠٠
وقال لويين متلطفنا : ارجو المعذرة يا سيدي .. قسطن
كنت اعتقد ان ابنك تستطيع ان تسد الى السجين التعس
يد المصونة ..

فقال السير هيسنجس باقتضاب : اذا كنت تعني ذلك
الافاق المجرم الذي فتك بالجوايش وروبر بغير رحمة ولا شفقة
فالك تصيح وقتك سدي . ويوق ذلك فانتى لي اسمع
لك بالتحدث لي هذا الموضوع البقيض الي بريمروز ..
لان اعصابها مضطربة جدا بسبب هذا الحادث ..

فقال لويين بحزن : يسرني ان اسمع ايها متأثره لذلك
الحادث المؤسف .. فقد قيل لي انها غير موافقة على
الاجراء الذي اتته البوليس و ...

فقاطعه السير هيسنجس بقضب : هذا سخيف ! متلما
الذي اوحى اليك بهذه الفكرة السخيفة ؟ ان ابنتي المسكينة
مريضة . وهي تعتقد ان مرضها يرجع الى مقتل روبر ..
اذ لولا تدخلها لقبض الجوايش على ليفتجستون .. ولما ..
وامسك السير هيسنجس عن تمام عبارته .. ثم اذهب
بعهد قليل :

- انا لا اعلم لماذا يحدث اليك في مثل هذه الشؤون
ايها الشاب .. فمن يكون بحق الشيطان لا
قأطل لويين النظر الى وجه محبته ، ثم اجاب بهدوء :
اسمي ارسين لويين

نطق لويين باسمه ، وعيناه لا تفارقان وجه السير
هيسنجس ، وقد لاحظ ، برغم المجهود الجبار الذي بذله
رب البيت للاحتفاظ بهدونه ، ان عضلات وجهه قد اختلجت

فادرك ان اسمه ليس مجهولا منه ..

وصاح رب الدار بصوت اجس ان اسمك لا يوضح الفرض
من قدومك الي منزلي يا سيدي

ولكن لويين كان متصرفا عن الاصغاء اليه .. الى مراقبة
اب اماه ، فتح يهدوء ويطه . وبروز من خلفه بريمروز ..
وكان وجهها مصفرا تبدو عليه دلائل النصب والاعياء

واجرس لويين بالاسي اما نظرا على الغداة من تغير ملحوظ
.. وواها يشير اليه في توسل لكي يتصرف .. ثم اختفت ..
قال السير هيسنجس : اني لشديد الاسف على الزعاجك
يا سيدي .. لكن ما دام لا سبيل للوفاق بيننا ، فان من
الحكمة ان ابادر بالانصراف .

وتقدم من التمتع .. والنقطة قبعة .. ثم غادر المنزل
وفي الطريق قال لنفسه : اني على استعداد لان اقسام
بان هذا الرجل يعرف من هو قاتل روبر ، ولحق ذلك فانه
يعرفني ، والا لما اضطرب لسماع اسمي

ولكن بالسخرية الاقدار ! قتلنا الرجل الشرير والد
بريمروز ، الزهرة الشفحة في حديقة مملوءة بالاشواك .

والله ليسر في سر الحديقة ، اذا به يسع وقع اقدام
قريبة .. فتوقف عن السير . وعندئذ انفرجت الحشائش .
ورزت من خلفها بريمروز

وتحول اليها لويين مبهورا .. فوضعت يدها فوق ذراعه
.. وقالت لاهثة :

- لقد تسلمت من المنزل بغير علم من امي .. ينبغي ان
لتصرف في التو .. وانس كل شيء !

وشعر لويين المدم يغلي في عروقه .. وتطلسح الي عيني
الغداة الزرقاوين . وراى ما يرسم فيهما من جزع .. صاح :

- انصرف واتسي ! لا هذا مستحيل ! انظنين ان قلبي

قد من سخره ! ان القى عليك غير سؤال واحد : هل انت مهتدة بالخطر ؟

فتلقت حوليا بدمع . . . وبذلك التصحت عن حالها بغير حاجة الى الكلام

ثم همست : ذا اردت ان تمد الى يد المعونة فاتصرف ! لو رآني انكلم اليك . .

— اذن فلنقابليني في مكان آخر هذا المساء فحاولت ان تتخلص ، ولكنه اصر ، فقالت : حسنا ، ليكن لغاؤنا اللبنة حيث التقينا امس في الساعة العاشرة .

وقبل ان يتمكن لوين من الكلام ، كانت الفتاة قد اختفت عن نظريه بين الاشجار

الفصل السادس

شعر لوين الغلق بعد هذه المقابلة غير المتوقعة ، وانتابته الهواجس حيال الغموض الذي يكتنف قصر السير هيبستنجي وسائتيه . .

لقد رآى اربعة من سكان هذا القصر ، حكم علي ثلاثة منهم بأنهم شربرون . وعلى الفتاة بأنها بريئة ساذجة ، فكان موقفها منهم ، موقف الحبل من الذئاب المفترسة .

وتذكر لوين صديفته باتريشيا هولم ، اليها لا يبد قلقه لطول صيته ، فانفجر ضاحكا ، ومضى الى اقرب قنطرة تليفون واتصل بها

قال لها : خطس لي ان اطمئنتك يا باتريشيا ، كيف حال عمك ؟ وكيف حالك ؟

فقالت الفتاة بدوء : انك لم تتصل بي لتلقى علي هذه الاسئلة يا لوين ، فما الذي ترمي اليه ؟

فقال : اني لست موجودا في لندن ، فقد شامت اهدف من التقى ليلة امس برجل بالنس يدعى ليفنجستون في بارداو .

لقد احبط به ، ويبدو ان هناك مأساة ، لكن دعينا من هذا ، لتلقى نفسك من اجلي .

فقالت الفتاة بعناد : اذا كنت تعتقد ان في استطاعتك معادى عن قضية جديدة ، فانت راجع ! فحدثني من تكون ات العيشين النجلابين الجديدة ؟

— نعم ، في المأساة فتاة ، لكن صدقتني ان ليس هناك ما يستحق قلوبك يا باتريشيا ، فما زلت الخبط طلي غير سدى ، واذا اخحت الى معونتك فساتصل بك مرة اخرى ، اذال لم اقبل فاطلمي ان كل شيء علي ما يرام ، طاب يومك ! .

وقبل ان تتمكن الفتاة من التعقب على حديثه ، وضع بين السماعية ، واحول ليتصرف وعندئذ رآى سيارة مفقش ونيامز واقفة امام مركز البوليس ، قعاد ادراجة القنطرة ، واتصل بالمركز .

قال للمفشي مارشال بصوت احش : لقد سمعت ان فتشان سكتلانديارد جاء ليعاونك في تحقيق القضية . ويريد مقابلة هذا المفشي .

كان لوين يتحدث بصوت طيق الاصل من صوت السير هيبستنجي . فقال المفشي :

— هل تريد مقابلة المفشي ونيامز يا سير هيبستنجي ؟ فقال لوين بصوت يشف عن اللبلة : نعم ، فقد وقعت في بعض الازلة الحاسمة . وانا في انتظار حضوركما مساجل .

ودسع لوين السماعية . وقد انفرجت شفاهه عن ابتسامة خفية

ومعد لحظة رآى المفشين مستقلان السيارة . وبظلالان قصر السير هيبستنجي

وأما هو فاقبل على مركز البوليس .. وقد أدرك ان
تتبرين دقيله على الأكثر لانجاز العمل الذي قرر الاضطراب
كان الجاويش روبر يقيم في مركز البوليس .. وقد
لوين ان يقف في مسكنه لعله يعثر على ما يشير امامه
البحث ، فاضطر الى ابعاد مغنشي البوليس ليخلو له الع
ولم يجد لوين عشاء في فتح باب السركر .. وانظر
ثورة جنوس في مؤخرة البناء .. وزامل محسوباتها
وكاز اول ما استرعى التباهه ارتق الكعب . فتنقدم
وفحصها .. وشدها ما كانت دهشته عندما رآها مجتمعة
قصص ادجار والاس .

والتقط لوين كتابا وصفحها ، ثم تناول آخر
لدلال الاستعمال فوق صفحاتها
وعرض مشدوها : اذن فقد كان جاويشنا المسكين
بقراءة روايات ادجار والاس لا لاريب ان هذا احد الار
التي حتمته على تخطي رئيسه المباشر في تحقيق الحاد
لتي فيه حقه ..

وكانت نظرة الى المكتب كقبلة باقناع لوين بان
وليام قد سبقه الى تفتيش الغرفة .. ومن ثم غادر
الطابق العلوي .. حيث وبع غرفة نوم الجاويش
.. وادار فيها بصره . فلم يجد بين اثاثها ما
الاهتمام غير دولاب كبير كان بابه مفتوحا . وقد
بداخله قبعة ، ورمط مطر .

وكان الضوء ضعيفا في الغرفة . قاضاه لوين
الكهربائي . وسلط اشعته القوية الى داخل الدولاب
ليت ان يجد في مكانه كالمثال .
رأى بقعتين من الطين تلوان مؤخرته على قيس
عشرة بوصة من قاعه وكانتا حديثتين .

غمغم قائلا : آه ! هذا عجيب ! يبدو ان شيئا ، يحتمل
ان يكون حذاء ، قد حك بمؤخرة الدولاب حديثا !
وما ان لوين بجو البقعتين ، وتاملهما بدقة . تامل في الطين
يعتد على طول المؤخرة لم ينتهي فجأة .

عطف حشوها : يا الهي ! عندما حك ذلك اشبه الملو
الطين بمؤخرة الدولاب .. لم تكن هذه المؤخرة في
موضعها الحالي ! وهذا يعني شيئا واحدا !
وحينئذ مد يده ودفع المؤخرة بعنف .. ولكنها لم
تحرك ! هيف !

يا بل من عيسى .. ينبغي ان ارفع الرف من مكانه
استوقق مما اذا كانت هذه المؤخرة رقيقة ووراءها
جويف سري .

وما كان يرفع الرف من مكانه .. حتى انصرت مؤخرة
الدولاب .. وكشفت خلفها عن لجويف سري .
وكان هذا التجويف يشهد بعقوبة روبر .

وما ان تفقد لوين التجويف السري حتى رأى حذاء
الترك ا ملطخا بالأوجال . وبعض لياب مقلقة في
من بينها (كيود) من
في نهايته . كما ينتهي
بما يشبه القماز .

غمغم لوين : آه ان لادجار والاس وقصصه شانا كبيرا
البحث سديقتنا .

ورأى بعض اشباب مألوفة ملتصقة باحدى ساقي
نوب .. والسائلان معا مبتلمان عند أسفل الركية .
أدرك ان روبر كان مونيا اهتمامه وانجانه
طر النهر .. او ببساطة ادق في النهر .

وزاد اعجابيه روبر . واليقن ان هذا الثوب الغريب صنع الجاويش ، وانه كان يرتديه اثناء الليل : عندما يباحثه السرية وهو خلو من العمل .
وتساءل لوين : ترى ما طبيعة البحث الذي كان يقوم به ؟ ! وضد من ؟ !
وحالت منه التفاتة الى صدر الثوب . فرأى جيبا بعناية .. قدس فيه يده .. فاستطعت بشيء صغير ما أخرجه وتطالع اليه حتى بهت واستولت عليه الدهشة الشديدة .

كان غرطا ماسيا ثميننا !
ولم يجد في الجيب غير ذلك . ونظف الى سامته بالهله التي منحها لنفسه قد انصرفت .. فوضح القصر في جيبه . واعاد كل شيء الى مكانه . ثم انصرف رلز البوليس .. ومضى الى فندق الاسد الاحمر .. فقد حاجبيه دلالة على التفكير العميق .
راح يتساءل : ما الذي قد فعل بيرنرود الى خصم هو الماساة الغامضة ؟
كان واقفا ان لا يراها ضلعا كبيرا فيها ، وان الغشاة تغطه العمة الزائفة ؟ عندما وصلنا الى القصر (هول) اباهما اشد الخوف .

وهنا وثب الى ذهنه سؤال ملح : هل ين المحتمل ان نألي خدشنا فيما يتعلق بالكتابة التلغرافية حتى نرى المناسا تجلي هو صاحب الامر والنهس في قصر السير هيسستجما له كنا مجالين ، فاذا كان لذلك من الامساة .. وقطع عليه جبل تفكيره صوت يوقا سيارة مقبلة ، فقاطعه له من ناسما : اؤكد لك يا عزيزي بيل انتر لبثت السيارة ان وقتت بجانبه . ووثب المفئش ولما أقدم من أي شيء تحدث .
من داخلها وهو يرغى وبزيد .
وقال له لوين ناسما ، وقال له : ماذا حدث يا وليام لصراحة فقد قال مقبرا محجى الحديث :
انك تبدو شديد الغضب والحقق !
فومجر المفئش قائلا : أنت تعلم ما حدث ! ماذا بصره .. ووقعت على اثر جديد

معنى بحق جهنم من ابعادنا من مركز البوليس ملعبا بانك السر هيسستجس تريفور ؟

فقطم اليه لوين كما لو كان معنوها بوسدي : اخشى ان تكون قد اصبت بضربة شمس اثرت على قواك يا وليامز .
واقاطعه المفئش مارشال : لقد حدثت مستر وليامز عن الامسك المنكرة ابها الشاب ، فاذا لم تكن انت الذي خاطبتني لتلغنا فمن الذي فعل ذلك ؟

فقال لوين وهو يتظاهر بالدهشة : لكن ما الذي يحدث على ان اتحدث اليك تليقونيا .
واستطاع المفئش وليامز ان يتمالك هدوده في هذه الاثناء والمتخل في الحديث قائلا :

حنا آخر لك ان تعود الى مركز البوليس بالاروشال .
وحدثت لي لوين . واه اني كره اظفر منه بظانا .
فانصرف المفئش مارشال .. وتامل وليامز ا لوين ا له قال بصوت يمتزج فيه الغضب بالتوسل :

هنا اصغ بالوين .. اننى اعلم انك تميل لطهرك الى الدعاة .. لكن ما الذي جعلك ترسا ر . بالاروشال الى

استقبلنا السر هيسستجس استقبالا حافيا .. وما ان استمه كان واقفا ان لا يراها ضلعا كبيرا فيها ، وان الغشاة تغطه العمة الزائفة ؟ عندما وصلنا الى القصر (هول) اباهما اشد الخوف .
وهنا وثب الى ذهنه سؤال ملح : هل ين المحتمل ان نألي خدشنا فيما يتعلق بالكتابة التلغرافية حتى نرى المناسا تجلي هو صاحب الامر والنهس في قصر السير هيسستجما له كنا مجالين ، فاذا كان لذلك من الامساة .. وقطع عليه جبل تفكيره صوت يوقا سيارة مقبلة ، فقاطعه له من ناسما : اؤكد لك يا عزيزي بيل انتر لبثت السيارة ان وقتت بجانبه . ووثب المفئش ولما أقدم من أي شيء تحدث .
من داخلها وهو يرغى وبزيد .
وقال له لوين ناسما ، وقال له : ماذا حدث يا وليامز لصراحة فقد قال مقبرا محجى الحديث :
انك تبدو شديد الغضب والحقق !
فومجر المفئش قائلا : أنت تعلم ما حدث ! ماذا بصره .. ووقعت على اثر جديد

فومجر المفئش قائلا : أنت تعلم ما حدث ! ماذا بصره .. ووقعت على اثر جديد

- احقا! هذا بديع ..

- كانت حركة المرور خاملة وقت وقوع الجريمة .
فان آثار المعركة لا تزال واضحة لكل ذي عيافين .
استرعت اهتمام ظاهرة خاصة .. وتلك ان البقعة
شهدت لجرمه تواجه تقريبا بوانة تؤدي الى الحقل
ويبدو ان سيارة نقل ريفية خرجت من هذا الحقل
والوقفت في هذه البقعة بعض الوقت ، وتركت وراءها
صغيرة من الزيت .. ولا ريب ان الزيت انتشر في
الاشعة من ليلة امس وجف بعضه .. مهسا يكن ، فان
المتخلفة على الطريق تتقاطع فوق هذا الزيت .

فاوما لوبين براسه . وقال : لقد فهمت . تريد ان
انك ستذهب لتفحصي لعلي روبر ، وليفنجستون ..
لم تجد اي اثر للزيت عالقا باحديهما . دل ذلك على انه
نعم معركة .

- نعم .. هذا ما يدور بخلدني .

- انها مسألة هامة بايبل ، لان القاتل لم يلاحظ
لشدة العتمة .. وما من شك في ان الزيت علق بجذائه
ثم استطرده ساخرا : فعليك اذن ان تبحث عن رجل
الزيت بجذائه .. وبذلك نغش على القاتل .. وعلى فكرة
ما رايبك في هذا ؟

واخرج لوبين القرط الذي عثر عليه روبر ، وقدمه
للمفتش حركة عاجلة .. فاجفل هذا .. ولكنه ما
بتطلع الى القرط حتى اختطفه من لوبين . وهتف
- انه احدي قطع اللبدي لوبين المسروقة اراسا ،
ان تتكلم والا تبضت عليك في التو واللحظة !!

الفصل السابع

تطلع لوبين الى المفتش بدهشة مقرونة بالاهتمام
فقال وليامز بصوت خافت :

- نعم .. انه احدي قطع جواهر اللبدي لوبين
يقان ما في ذلك من ريب !! يا الهي .. لقد وقعنا اخيرا على
نور له خطره ..

فاشعل لوبين لفاقة تبغ وقال ضاحكا . لقد قرأت عن
هذا الحادث في الصحف . واذكر ان قبعة الجواهر قدوت
اسروموند بشمانين الف جنيه .. اظن ان هذا الحادث وقع مند
اسبوعين وقد اعقبه حادث سرقة آخر كبير مند يومين .

سليس كذلك بايبل ؟

فقال وليامز بحرارة : نعم .. لكنني اتوسل اليك الا
بحاول التفرير بين والا اسبت بالسكتة القلبية ! . ابن
توشرت على القرط لا . لو انه خطر يبالى انك تعرف شيئا
وعن هذه العصابة الخطرة ..

فابتسم لوبين .. وقال : اذن فهناك عصابة خطيرة ؟ !
اصغ الي بايبل .. ان تصرفاتك تحملني على التزام التحفظ
بعك ، ولكنني سأشرح لك بشيء واحد ، وهو انه بينما كنتما
الرفقان امام السير هيستنجس كالبهاء كنت اقوم ببعض
فانك كنت تريد معاونتي فالتى اقول لك
فصاح وليامز بجدة : اذن فانا لم اكن مخطئا حين قدوت
انك الرجل الذي اتصل بمركز البوليس الليقونيا ، وارسلتنا

واخرج لوبين القرط الذي عثر عليه روبر ، وقدمه
للمفتش حركة عاجلة .. فاجفل هذا .. ولكنه ما
بتطلع الى القرط حتى اختطفه من لوبين . وهتف
- انه احدي قطع اللبدي لوبين المسروقة اراسا ،
ان تتكلم والا تبضت عليك في التو واللحظة !!

فماطلق لوبين شحكة طويلة مرحة ، وقال : هديء من

رؤك يا بيل .. هل يدور بخلدك أنتي ارضي لتعني الان
في احدي العصابات ؟

- ايها الاحق . ! الا تعلم ان سكتلانديارد قد و
لنظاردة اخطر عصابة لسرقه الجواهر في تاريخ هذه البلاد
- احسا !

تصاح المتش وهو يكاد ينشق عيظا : كف عن هـ
اللعو والافجوت .. ان هذه البلاد تقصد ستويا جور
قيمتها مديونان من الجنهات .. يبلغ ثمن ما سرق من
وحدها تسعمائة الف جنيه في اعوام الماضي ،
تقطع العتود الا على ما قيمته مائة وخمسون الفا
الجنهات . ان هذه السرقات الخطيرة لا تقع في من
منها ، وانما في جميع أنحاء المملكة وقد هاج
الصحف - لعنة الله عليها - هجوما عنيفا ، ونشرت ان
السرقات بائسط العريض .. وهي صحيحة في مجموع
فقال لوبين بهدري : ان يافتك ضيقة يا بيل !

نصرح وليارد وهو يجذب باقته عنف : لعنة الهـ
يا تسي . ! لقد استطعت بتحقيق قضايها هذه اعصابة اشـ
ولكنني لم اعثر على دليل واحد او اثر صحيح حتى الان
وهالدا قد جئت الى هنا في مهمة معينة ، فلم اح
في طريقني فحسب ، ولكنني تم اعثر ايضا على القـ
التنين ! ! بخيل الى ان روبر كان قد وقف على بعض
العلوات الهامة ، ولكنه كان من الحاققة فاحتفظ به
لنفسه ، فقتل .. وبذلك ظل الموقف عمل غموضه وسري
كما هو شأنه منذ البداية ..

- ان القوط معك .. اليس كذلك ؟
- نعم .. لكن اين وكيف عثر عليه روبر ؟ من المستـ

ان تركب هذه السرقات الكبيرة . يا لوبين بغير ان يكون
هناك من يعرفها .. هذا هو لب الموسوع ، بل عقده
المستعصية الحل ، ان هناك عقلا جبارا يراس هذه العصابة
ويوجهها .. بل ويتفق على امرادها سبحانه . فما ان تقع
احدي السرقات حتى تختفي السرقات احفاه تاما ، وهذا
اكثر متاعنا .. ففي الايام الخوالي كان يكفي ان تراقب
تجار الجواهر المسروقة ، فتقع على ما تبحث عنه بغير
كثير عناء ، ولكن هذه العصابة لا تصرف مسروقاتها
مظلمة

سر لوبين لنجاح خطته في استدراج المعتن الى التصريح
بعدة الاسرار ، وقال بيروود :
- سوف تجلدي في فندق الاسد الاحمر اذا اردتني
يا بيل .

واستدار على عقبه ، ومحي لا يابوي على شيء
واستطاع لوبين ان يقف على كثير من المعلومات عن السـ
هيسنجس من صاحب الفندق

لم يكن السر هيسنجس من اصحاب الاراضي في المقاطعة
محب بل لقد كان كذلك يملك عددا من طواحين الدقيق
الكبيرة مغارة عند شاطئ النهر ، وكان الدقيق ينقل الى
هذه الطواحين باسطول كبير من الغلات الحبوب العصرية
الغولاذية تأتي من البحر مباشرة .
وكان المايريش روبر يقوم بابحاثه السرية عند النهر
وفي مياحه !

قضى لوبين عصر ذلك اليوم وهو جالس في غرفة التدخين
فلما حان وقت الشاي ، جاء المتش وابيأمر لزيارته ، وكان
يدور هادئا ، وقال لوبين انه فحص خدائي روبر ولينشجستون
فلم يجد على احدهما أثر الزيت .

وكان المغتصم يؤمل ان يخرج لوبيين عن سمته .. فنلطف
معه في الحديث .. ونحن لوبيين بقى على سمته .. وهو يرجو
من كل قلبه ان يتصرف ويلبث .. اذ كانت الساعة قد اشرفت
على التاسعة .. ولم يبق على موعد بيرسود غير ساعة
وامسك لوبيين عن جوده بانه متعب لم استذن للقيام
بجولة التريض سرا على اعدائهم .. ولكن شئنا ما اغفلنا ان
اغرب المغتصم من رغبته في التريض ايضا

وبعد نصف ساعة تظاهر لوبيين بتوجهه في العودة الى
العندق وبذلك استطاع ان يتخلص من المغتصم العنيد .. ثم
انطلق في الطريق المؤدى الى مكان الماء .. وقد انصرف
عما حوله الى التفكير في الهذات السعيدة التوقية وما
قد تتمخص منه من معلومات يستزدها بلبحث والتفصي
بعد ان فتح ويلبث بحديته مجالا واسعا للعمل والتفكير
وبلغ بقصة تعاقب ضدها الاشجار .. ويشهد الظلام ..
وفجأة .. سمع صوتا صادرا من املا احدى الاشجار ..

ورأى شيئا مظلما يتب فوق كتفيه .. ولكنه وثب جانباً
لدافع من الغريزة .. لسقط ذلك الشيء فوق الارض ..
ولكنه سرعان ما التفت واقفا .. وعندئذ ايقن لوبيين ان الرجل
يفسد الاعتداء عليه .. نجح قبضته واهوى بها على وجهه
في لكمة حاسمة .. جعلته يسقط على الارض كقطعة من
الصخر ..

وفي نفس اللحظة سمع لوبيين وقع اقدام كثيرة مقبلة ..
فحاول ان يخرق الظلام بنظرانه .. ولكنه لم يستطع
لشدته
اغقب ذلك صوت تكسر الحصان .. وهمس مسافر من
بينها ..
وتد ذلك هجوم عتيق على لوبيين .. فلم يسعه ان يقف

حامدا .. واقصل قبضته الفولاذيتين في كل من يعترض
سبيله وهو يتميز غظا لانه لم يحسب حسابا لمثل عدوه
المفاجأة بمد زيارته للقصر حول في الصباح
واستطاع ان يميز ثلاثة اشياخ .. فتقدم على اعماله ..
واتذرك انه لن يفلح في مقاومتهم ودفعهم .. خاصة اذا
كانوا مسلحين ..

وحدث في تلك اللحظة ما اضاع امل لوبيين في النجاة ..
ذلك ان احد مهاجميه انتهى فرصة اشتباكه مع زميله ..
وجده من ساقبه .. فاسقطه فوق الارض .. واسلطم راسه
بالطريق المرصوف .. فتدحرج .. وفقد الوعي ..

وقبل ان يفقد وعيه ان يفقد وعيه تماما سمع احداهم
يقول : لقد اشمى عليه !! لا ريب ان جريحته قد تهيئت
ههنا اسرعوا ! احلوه بعيدا عن الطريق العام ! ولا تنسوا
الارامل ! فقد طالبت غيبتنا !

وحمل احد الرجال لوبيين .. ومضى به مبتعدا عن الطريق
العام .. بينما اتساء رجل آخر مصباحا كهربائيا ..
وامل الطريق بعناية .. ثم اسرع للحضاق بزميليه .. وقال :
لم احد الرا واحدا للمركة فوق الارض .. علموا بنا !
وبلغ الرجال اخرا شاطئ النهر .. وحملوا لوبيين الى
تقالة كانت مندودة الى الشاطئ امام طاحون «أبي عثيق»
مخجور ..

وارتفع صوت من جوف التقالة يقول صاحبه بخذر :
هائوه ههنا ..

ولما حبط آخر الرجال الثلاثة .. ونفذوا ان غرفة
مقمنة .. وانفقوا بابها .. سمع صوت شيل اثنى على
الزى مصباح صغير

وقال أحد الرجال : كل شيء على ما برام يا مسنجل
سانجلى ..

ومددا لوبين فوق ارض القمر الماخوة الرياش .. وراح
رئيس العصابة يقص على سانجلى الحوادث التي موت بهم
وانتهت باقتناص لوبين ، فلما فرغ تطلع السكرتير الى
ساعته ، وقال :

- لقد عدتم ميكرين .. فاننا لم نكن نتوقع بميتكم
قبل نصف ساعة .. قلت ان راسه حرج لاصطدامه
بالطريق .. فهل نزل الدم من جرحه ؟

- كلا يا سيدى .. لم ينزف منه شيء
كان المحيب يخاطب سانجلى باحترام شديد .. ومال
سانجلى فوق لوبين وفحص راسه .. فرائى جرحا متورما ..
به آثار دم تتجمد ..

قال : ان العظم لم يتشتم ، ولكنه يثق من اغدائه قبل
ساعة .. هلم جردوه من ثيابه ..

- ونشط الرجال للمعمل . فاخذوا يجردون لوبين من ثيابه
وسانجلى تسليما قطعة معد اخرى ويفحصها بعناية
شديدة .. حتى الحذاء لم يسلم من الفحص .. ولما
فرغوا ، كان سانجلى قد اخرج محتويات جيوب لوبين
ووضعها في حقيبة صغيرة .. ثم اشار الى رجة كان يقف
على مقربة .. وفي التوء اظفره النور .. وفتح باب القمر .

وقال سانجلى : قفو في اماكنكم حتى تصدر اليكم تعليمات
اخرى . اذا افاق السجين فاضربوه فوق راسه مائة ..

وانطلق سانجلى الى الشاطئ .. لم يلبث ابان في الطاحون
المائى المبحور .. وهبط درجا حجريا عميقا انتهى الى
باب سميك فتحه وعندئذ سقط فوقه ضوء ساطع ..

وصاح صوت عذب يشق عن الهممة الشديدة : حسنا
يا مسنجل ..

وقام السكرتير الانسة بريمرودز ليريقور باحترام شديد
.. وخوف .. ثم قال مشيرا الى الحقبة : لم نعتبر على غير
الاشياء التي توحيد في جيب اى رجل عاذى يا سيدتى .

فقلقت بريمرودز شفتيها .. وانقلت سحنتها .. واخفى
ذلك الاشعاع الرقيق الرحم الذي كان يتألق في عينيها ،
وحل محله برقع مخف بلقى الرعب في القلوب

ثم قالت ليحة صارمة : على رسلك .. اترك لي هاتيه
الحقيقية .. وبادر من ثورك باحراق ثيابه في فرن الطاحون
.. نشقى الا نضم لحظة واحدة لبعده عشر دقائق سنعود
الى القصر هل ادلة براءتك كما يجب ؟

- نعم يا سيدتى .. وماذا سنصنع بلوبين ؟
- نضعه في كيس من الكتان السمك .. واشدده الى ثقل
كبير .. ثم القوه في الماء البعيد القور . هلم .. واسرع
ما استطعت .

وانصرف سانجلى ، راقبت القضاة وحدها .. فاحلقت
تصفر شففتها لحنا شائعا ، سرور بين ، كأنما نسيت انها
احدت حكما على رجل بالاعدام منذ لحظات معدودات .

الفصل الثامن

التي الرجال بكيس الكتان في الاعماق .. وعادوا بقاربهم
الى النقالة .. وبذلك كل شيء ..

كانوا والقبين انهم لم يخلقوا وراهم اى اثر يدل البوليس
على خاتمة لاسين لوبين المفجعة ..

واخذ الكيس بيوى في سرعة عظيمة .. يجذبه الثقل
الى اسفل .. حتى اوشك ان يستقر في قاع البحر

وبدا الماء يتسرب الى الكيس .. ويؤثر في حساسية
لوبيين .. وسرعان ما عاد اليه رشده ..
ثم بدأ عقله يصفو .. وعاقبته القدرة على التفكير ..
فتبين خطورة مركزه .. وادرك انه من الهالكين ..
وحاول أن يتحرك .. ولكن عبثا .. فقد كان الكيس قسيما
تسديد الضيق
واتسم ساخرا .

أعد جردوه من لياحه .. وتكثيم لم يجدوه من كل شيء .
مد يده اليمى الى اعطة الايسر .. والترع قطعة من حبل
مستعار لا يمكن ان يفترقه النظر عن الجسد الطبيعي كانت
تحمي تحتها مدية فاطمة

وكان هذا السلاح آخر امل للوبين في النجاة
وأخرج لوبيين المدية من عندها .. وبدأ يعرق الكيس
بعناية وهدوء .. وهو يعلم ان لكل لحظة قيمتها لتسدد
حاجته الى الهواء

وبعد مجرور شاق استطاع ان يخرج من جوف الكيس .
وقد اوشك ان يفقد حواسه ولكنه لم يقن الصعود الى سطح
الماء مباشرة خشية ان يكون اعداؤه على مقربة .. فسيح
بكل قوته مبتعدا عن هذه البقعة .. ولما لم يحصل كتم
انعاسه .. صعد الى السطح وبلا زلتيه بالهواء . ثم نادى
فقطس . وامتأف البياحة .. حتى اصطدم بشيء لين ..
فمد يده يتحسس هذا الشيء .. وشده بما كانت دهشته حين
الفاه ملكا طويلا متعدا . فراح يتبعه . الى ان لاسن
بده الواحا من الصلب ادرك انها اجزاء من سفينة على يساره
ولحس لوبيين الاواح . وتبين ان السلك غير ممتد عنده .
.. واتما يتقدم من خلال ثقب صغير .. فصعد الى سطح
بحدود شديد .. فرأى قارنا صغيرا متعلقا في اليم مبتعدا

من السفينة .. وادرك من الضمت الشامل المحيط به ان
السفينة مهجورة
وادار راسه . فرأى حوله جدرانا متبقية مرتفعة .
سقفية .. فابن انه موجود بداخل . وبني للسفن الخاصة
وقد زاده يقينا ان زاي بابا ضحيا على مقربة . فسيح اليه .
وتأمله .. فالفاه عتيقا علاه الضنا .

وكانت تدماه مستقرة فوق السلك . واحس بشيء
يصطدم بهما . ففاس في اليم . وتحسس هذا الشيء ..
وعندئذ تملكته دهشة شديدة . فقد اوشكت اصابعه
بصندوق صغير مستدير راح ينزلق فوق الحبل مبتعدا عن
السفينة .

وجلب لوبيين الصندوق بعنف . ففصله عن الحبل . ثم
حيط تحت السفينة . وسبح الى ان بلغ جانبها الآخر ..
وكاد يصطدم بجدار اسرسي . فصعد الى سطح الماء . ثم
ولب الى الشاطئ .

وتأمل لقيته . فاذا بها صندوق دقيق الصنع ..
ومن فرجه في الجدار . تسالل لوبيين الى الوادي . وراح
يركض بكل قوته مبتعدا عن منطقة الخطر . بتحاشيا من
نفس الوقت الطرقات المملة لثلا يقع بصر احد المارة
عليه وهو عار . فتسوء العقبى .

بدقت الساعة العاشرة . وبنت لوبيين ..
لقد وقعت جميع هذه الحوادث الخطيرة في ربح ساعة
فقط !!

وللقت حوله . فرأى بناء شامخا على مقربة . فمضى
اليه .. حتى اقترب منه .. وعندئذ ادرك انه امام القصر
لا حول ..
وكان اهم ما يشغل باله في تلك اللحظة هو العثور على

تقيء من التياب يثر به جسده . فعول على التسلسل اني
القصر .

وفي تلك اللحظة تذكر وعده من بريموز . فتسائل
عما ستعقده بعد ان فرغته الظلروف على التخلف عن
الموعد .

ومن عجب ان لوين . . وهو الخبير بطبائع البشر . . لم
تسرب اليه الريبة في امر الفتاة . . فراح يلعن نفسه لان
لم يلزم الحذر ، ووقع في القبح المنسوب كلالعى . وبلدا
ترك الفتاة تشغل حصوره على غير جدوى .

ولو عرف ان بريموز ، هذا الملاك الطاهر ، هو الذي
وضع الخطه للقضاء عليه ، لصدته الحقيقة المرة ولهاذا
الامر .

ويبلغ سور حديقة القصر الخافي . فتسلفه كاتنمر
وراح يتقل بين الأشجار كالشبح وكانت بعض نوافذ القصر
مضاءة فأيقن ان سكان القصر مازالوا ساهرين . وسره ان
ان يعترض سبيله احد وهو يتسلل الى احدى غرف النوم
للحصول على بعض التياب .

واختار نافذة معتممة في الطابق الاسفل . . ووضع
الصندوق المعدني أسفل شجرة مقابلة لنافذة تماما .
وتسلق ماسورة في الجدار . ثم مد احدى ساقيه .
واستقر فوق حافة النافذة .

وبعد لحظة كان يقف بداخل الغرفة فتلفت حوله .
واستطاع ، برغم الظلام ، ان يتبين دولابا كبيرا ، فتعد
من باب الغرفة واقلقه بالمفتاح . . ثم انشأ مصباح
كهربائيا صغيرا كان موضوعا فوق منضدة جانبية . وتلقه
من الدولاب وفتحته بهدوء .

راى ثياب رجل . وما كاد يتأمل حجمها حتى ايقن ان
الغرفة غرفة سانجلى السكرتير الخاص .

وتدثر لوين نظرات السكرتير المطووعة حقدا . . ولم
يساكن ان تدثر مصرع روبر . . ولو انه فشل في ايجاد
سه بين الحادئين .

وعصا هو يتأمل الثياب وقع بصره على زوج من الاحذية
ذات (التريك) فالتفتلها . وتاملهما . . وعندئذ جمدا
في مكانه .

راى بقعا كثيرة جافة من الزيت فوق ثعل الحذاء .
فايقن من توره ان سانجلى هو الذي ترك آثار المصركة في
المطريق . . وانه الرجل الذي قضى على الجاويش روبر
بصره واحدة .

وانتقل لوين بدلة من الغانلا ، وحشر نفسه بداخلها
حشرا غير عاين ، يتمرق ابطها . . ومد يده بتحسس التمزيق
وحينئذ اصطدمت بشيء صلب بالحيب الداخلي . .

واخرج مقكرة صغيرة ذات غلاف اسود . فتفتحتها . . وفي
التوة راى توقيع الجاويش روبر مسجلا فوق اولى صفحاتها .
وراض قلب لوين بين جنبه ، وراح يقلب صفحات

المقكرة فالفها بيضاء فيما عدا الصفحات القلائل الاولى .
ولا يخرج ما دون فيها من ضجع مجموعات من الخطوط
والنقط . ادرك انها نوع من الشفرة ، كان الجاويش يستعين
بها على تدوين مذكراته السرية الخاصة .

فترع الاوراق المكتوبة من المقكرة ، ودسها في جيبه ،
ثم وضع المقكرة بجوار الحذاء .

وانتقل احد احذية السكرتير ، ثم اطلق النور . . وغادر
الغرفة كما دخلها ، ثم التقط الصندوق المعدني من خلف
الشجرة .

وقبل ان تدق الساعة العاشرة والنصف كان لوبين يتسلل الى غرفة لونه في فندق الاسد الاحمر متسلقا المصعد الى النافذة ، واستبدل الشباب المستعارة بتيابه الخاصة . ثم بعث الى المفتش وليامز بغير ابطاء واستقبله لوبين في غرفته الخامسة . فصاح المفتش بعنق :

- اني مثل هذه الساعة تطلب الى الحضور ؟

فضحك لوبين . . وقال . . قد يدهشك ما سأطلبه منك ولكن اريدك ان تصحبني الى قصر هول .

- قصر هول ؟ ولماذا ؟ !

- لكن اسلمك قائل انجاويش دوبر .

فصاح المفتش مبهوتا : ماذا بحق الشيطان . ؟

فقاطعه لوبين وهو يتحنى ليتمكن المفتش من رؤية الجرح المتورم في مؤخر راسه :

- بينما رحبت انت تصب الويسكي كنت انا منهمكا في العمل . . لا تلق على أية أسئلة يا بيبيل لانني لن احيب عليها .

- ماذا تعني ؟ لقد عرفتك دائما نصف مجنون . . ولكن ما تطالني به هو الجنون بعينه . . اذا كنت ترمي الى احد القاطنين في قصر هول هو قائل روبر . .

- انه ليس اقتراحا يا موزيري بيل . اني سأفصح المقال بين يديك . . اذهب الى القصر . . واطلب مقابلة السكرتير سانجلي . . ولطالك رأيت هذا الضياع . . ثم اتق نظرة على جوف ثولايه . . وستجد الحذاء الملوث بالزيت ويجواره مفكرة انجاويش دوبر . . واكبر علي ان سأجعل سيعجز عن ايضاح ظروف هذين الدليلين . .

وداح لوبين يقتر في الامر الذي سيحدثه ظهوره في

نفس السير هيستنجس وسكرتيره الخاص . بعد ان كانا يعتقدان انه تم حقه .

لحل المفتش ماكتشاب : سأمضيك هذه الفرصة . . لكن حذار من اعيت . . علم بنا .

ويعد رج ساعه . . كان داوس كبير خديم قصر هول يضع لهما الشباب .

واتلوه لوبين قائلا : اهدا انت باصديقي ! هانحن نقابل مرة اخرى ! !

وما ان وقع بصر داوس على لوبين حتى فر لونه . . وانتفض وضوح وحنانه النطق .

واهتم لوبين . . فصاح المفتش وليامز : ماذا دهالك براجل لا قتل للسير هيستنجس اني لزيد مقابلته في امر هام .

فضمخ الخادم متعاشيا : حسنا . . حسنا يا سيدي ! . . وكان وليامز يتكلم بصوت لاقب . . ففتش باب في مؤخرة الردهة . . وبرز السير هيستنجس وابنته من خلفه . . وقد اقبلا ليستظعا بصدر هذه الملية .

وتقدم لوبين في الفرقة خطى وثيدة . واستند باحدى يديه الى التمثال الكبير . . وراح يراقب رب الدار وابنته عن كثب .

وما ان وقع بصر السير هيستنجس على لوبين حتى جمد . . وقد تغير فاه دهشة .

ولكنه تغلب على اثر المفاجاة في الحال . . واما بريمرور فكانت عائدة كل الهدوء . جميلة في لوبها الاثيق . .

وافتح المفتش وليامز التهديد مقتدرا عن الرجاء لرب الدار . . ثم قال :

- لقد جئت لمقابلة مسر سانجلي لامر عام يا سيدي .

فهمت السير هيسنجس في دحشة - سكرتير ٠٠١ لقد
سعد ال غرفة نومه منذ لحظات معدودات .. لكن لماذا
لريد يحق الشيطان مقابلته في مثل هذه الساعة المتأخرة
من الليل ؟

- لأسباب عدة يا سيدي ! لان عسدي من المبررات
ما يحلني على الاعتقاد بأن في استطاعة مسر سانجلي ان
يدل الى الكثير من المعلومات الهامة في قصة الجاويش
روبر ..

فهمتنا بريمرود : اوه ! لقد كنت اخشى ان يكون مسر
سانجلي ..

وكفت عن الكلام ، وتعلقت بذراع ابيها . نصاح
مغتش البوليس مشدوها :

- ما هذا ؟ ومن كنت تخافين يا آتسة نرغوز ؟
وتحول رب الدار الى ابنته وامرها في خشونة ان تعود
الى غرفة الجلوس ، فأطامت .
وتقدم الرجال الثلاثة من الفرنج .. وقالوا -
هيسنجس ناقتضاب !

- اذا كنت تريد مقابلة سانجلي فليكموا عتالي ثمرفته .
وفي تلك الاثناء تشتط بريمرود للعمل .. لبست الى
احد اركان غرفة الجلوس .. وضغطت زرا حيا ، فانشق
الحدار من باب سري .. ولجته .. وارتقت درجا ضيقا
فيما يشبه الرقص . ثم فتحت بابا آخر ، ولذاها بداخل
غرفة سانجلي .

وكان السكرتير واقفا عند الدولاب ، وعلى وجهه سمات
الخوف والفرح .

وهم السكرتير بالكلام ، ولكن الغشاة لم تدعه له فرصة
لذلك .. واخرجت من جيبها مسدسا ، وضمت فوق

مسدغه .. وضغطت الزناد باصبع يدها المقفولة .. فدوى
مطلق نارى .. وسقط السكرتير جثة هامدة .
وكان يمسك بمفكرة روبر في يده .. ولكن بريمرود لم
ترها !

وفي لمح البصر وضعت بريمرود المسدس في يد
سانجلي اليمنى . ثم غادرت الغرفة كما دخلتها .
وفي اللحظة التالية فتح باب الغرفة الرئيسي والندفع
المغتش وليامز ورفيقاه الى الداخل .

كانوا قد سمعوا صوت الطاق الناري وهم يصعدون الى
الدرج .. فاسرعوا الى الغرفة ركضا .. ولكن بعد فوات
الأوان ..

وصاح وليامز : يا الهي . انه سانجلي لقد اطلق النار
على نفسه .

وجعد لوين في مكانه .. كان حادثنا غير متوقع . ولم
يستطع ان يصدق ان سانجلي قد اقدم على الانتحار وليس
من دليل واحد يدفعه الى الافدام على هذا العمل .
وسمع لوين ونع اقدام خفيفة مقبلة . فتطلع خلفه ،
فراى بريمرود تصعد الدرج الرئيسي .
وساحت الفتاة بجزع : ما هذا لا ! وما الصوت الذي
سمعته ! ..

وتوقفت عند قمة الدرج . بينما هتف وليامز من
الداخل بصوت خشن : انظر الى هذا ! انها مفكرة
الجاويش روبر في يد سانجلي . لا رب انه رأى وأنا
قادم .. فاستولى عليه الفرع . وعندنا سمع وقع اقدامنا
فوق الدرج ، بالذ .

وتوقف وليامز من انعام عبارته . وهز كتفيه .. فقد
اليقن انه عثر على قاتل روبر ولكنه مقتول بدوره .

ومعنى هذا اطلاق سراح مانديفيل ليبتجستون في التو
والحظوة .

وكانت برجرود قد ضبطت الدرج . فلحق بها لويين
سرا . وخيل اليه انه رأى دلائل الدرع مرسمة على عتيها
فاخذته الشفقة عليها . ولو علم كيف ان الغضب كان
بعضف بين جنبيها من نحوه . وانها كانت تتسرق للفنك
به . ابالته الحقيقية .

همست برفق : تعال الى الخراج .
ومشيا الى الشرفة الخارجية . . . ووقفت متلاصقة به .
وتشبثت بذراعيه . لم سألته :

- لماذا لم تأتي في الموعد ؟ .

- كنت في طريقى اليه . بيد ان حادثا وقع لي ، ولكنى
لا استطيع ان احبك لك عنه الآن فأحس بجسمها اللين
ينفضى . وقالت : اعرف ذلك ! لقد كانت كل هذه
الناسي من تدبير سانجلي ! وهذا ما اردت ان أقوله لك .
كنت دائما اشعر بالخوف من نحوه . . . كما كنت أعلم انه
يعضى روبر المسكين . ولكنى لم استطع ان اصرح لاي
شيء من ذلك . فقد كان يشق بسكرتيره لفة عمياء .

وأحس لويين بانفاس الفتاة تلمح وجهه . . . وبجسمها
بروداد التصاقه به . . . فلم يتحالك ان لتناولها بين ذراعيه
وقبلها .

والهته الشوة من سماع صوت محرك سيارة مقبلة
الى ال سقط ضوء مصباحها الامامين عليهما وهما
متعانقان . . .

والى عجلة القيادة كانت تحلى باترشيا هولم .
وذعرت ريمروز . فخلصت من ذراعى لويين .
وعرولت الى الداخل . واما هو فطلعت عليه موجة من

الغضب ومشي الى السيارة ليؤنب سائقها على قلة ذوقه .
وسمع صوتا ساليا يقول : يبدو ان وجودي هنا غير
مرغوب فيه .

فصاح لويين مبهوتا : باترشيا ! الم اطلب اليك الا تاتي !
كان يشقى .

فقاطعته قائلة : لقد ابغوني في فندق الاسد الاحمر
انك هنا . ولكنهم لم يخبروني بالسبب . الى ان رأيتك
بعضي . فارجو المصدرة عن طفلي .

وقبل ان يتمكن لويين من التعقيب على كلامها . . .
تراجعت الى الخلف بالسيارة . ثم ادارتها نحو البوابة
الخارجية . واطلقتها بأقصى سرعتها . وقد ظفرت الدموع
من عينيها . . .

•••••

ارضى تلك الليلة بالذات اطلق البوليس سراح ليبتجستون
وبذلك اختتمت مأساة مصرع الخاوش روبر . . .

ولم يكن المفسر وليامز يدري أن بين السكرتير (المتحور)
وبين غصابة الجواهر الكبيرة اية صلة . . . ولكن لويين كان
يعرف هذه الحقيقة ولكنه أتر ان يحتفظ بها لنفسه .

وبعد منتصف الليل بقليل . . . جلس لويين في غرفة نومها
بالفندق الاحمر . . . وراح يتأمل محتويات الصندوق العذني .

كانت المحتويات مجموعة من الجواهر السادة التي
سرقته من فندق سنوبريم منذ يومين .

وقدعثر عليها لويين معلقة في سلك مشدود الى احدى
ناقلات الدقيق التي يملكها السير هيبستنجس .

الفصل التاسع

وفي صباح اليوم التالي ، عيظ لويين الى قاعة الطعام

في فندق الاسد الاحمر ليتناول الفطارة ووجد مانديفيل ليفنجستون في الفطارة .

ووثب الرجل واقفا على قسيه .. وابندر لوپين قائلا :
طاب صباحك يا سيدي .. لقد جئت لمقابلتك منذ الساعة
الثامنة . فارجو الا تواخذني على تطفلي .

فشد لوپين على يد صديقه بحرارة .. وقال : اذن فقد
اهلقوا سراخك .. اني مسرور لذلك كل السرور .

- لقد جئت لامر لك عن شكوى العميق . وانه لعذل
من السماء ان ينتحر القاتل في لحظة خوف .

واصر لوپين على ان يشاطره ضيفه طعام الافطار ..
فلم يفرفرا منه . قال ليفنجستون :

- اني لا ازال شديد العجب : اتساءل كيف استطعت
ان تدلل على براءتي وتنفذني من حبل المشنقة .

فابتسم لوپين .. واجاب : اذا سمعت احد الناس يقول
لك ان ليس في الدنيا شيء اسمه الحظ ، فلا تصدقهم ..

تقول صحف الصباح ان المليونير الامريكى مستر اندروود
ادمس قد هبط امس شاطئ ساوثهامبتون وبعه سيارة من

ماركة باكارد تعد تحفة في عالم السيارات .. وهو يقيم حاليا
في فندق دورشتر .. فهل بعد ذلك من حظ ؟

- اتعنى انك تعرف هذا الرجل ياسيدي ؟

- لم اره او اسمع عنه من قبل .
- اذن ..

فقاطعه لوپين : سوف تعرف كل شيء في حينه باصديقي
والآن اصغ الى فاسيرد عليك قصة طريفة ، ولكني لن
اذكر اسماء ابطالها .. فقط سأكتفي بان اقول انني عابر
النسب وان السر هيتنجس هو المليونير . فهل
فهمت ؟ ..

- نال الله اني لم افهم شيئا ياسيدي .. فارجو المعذرة .

- اذن اصغ الى ما سأقول ، وستفهم كل شيء على
حقيقته .. يحكى ان ثريا كان يعيش في قرية هادئة ..

يتمتع باحترام أهل القرية .. وبنجيلهم . ويرتقى على كل
الشبهات .. ولهذا السيد اثة مفرطة الجمال لها صفات

الملائكة .. وسكرتير خاص هو للشيطان بعينه .. اعتماد
ان يفرك يديه ببعضهما ، فينجم عن احتكاكهما صوت اشبه

ما يكون بفحيح الافص .. والامر بما اتفق السيد والسكرتير
على ان يتخلصا من احد رجال البوليس لانه اصبح خطرا

عليهما .. ومن ثم اتفقا على ان يقضي السكرتير على هذا
العندو .. فهوى جمراة غليظة على مؤخرة راسه .. على

ان يعثر السيد على الجثة وهو في طريقه الى قصره المنيف
وبذلك تمتفى عنهما كل ريبة . وتقع الجريمة على كاهل

ناحر مسكين كان نائما في خيمته . تساءلت الظروف
القاسية ان يكون في تلك الاثناء موجودا في القرية ..

ففر مانديفيل ليفنجستون فاه عند سماع هذا الشطر
من القصة .. وخاصة ما ينصب منها على اتهام لوپين للسير

هيتنجس بالاشتراك في هذه الجريمة المروعة .

وامتطرد لوپين : وشامت الاقدار ان يظهر عني مسرح
الحوادث عابر سبيل راي ابنة السيد الثرى فاستهوته

ملاحظتها . ولكنه ادرك بغير عناء ان الفتاة تعلمني خروفا عظيما
وهذا مقبها . ولما كان صاحبنا مقطورا على الاخذ بناصر

الضعفاء والمثكوبين . راح يعمل طبقا لاسلوبه الخاص حتى
استطاع ان يقع على ادلة حاسمة ببراهة الشاخر المسكين من

دم رجل البوليس وادانه السكرتير اخاص .. فانطلق رجال
البوليس الى قصر السيد الثرى ، ولكنهم وصلوا متأخرين

فقد اطلق السكرتير الرصاص على راسه ، وبذلك استطاع ان يخذل العدالة .

- يا للسما يا سيدي ! لعلك لا تعنى ..

- بهلا يا صديقي .. دعني اتمم قصتي . لم تعرف معلومات غابر السبيل عند هذا الحد .. فهو يعلم ان المليونير مجرم كسكرتيره سواء بسواء ، كما يعلم ان الفتاة المسكينه ما زالت تقامى عدانا اليها .. ومن ثم عزم على البقاء فترة اطول في القرية ، لانه رجل شديد الريبه بطبعه ، ثم انه يعتقد ان وراء هذه الجريمة قبيح عصابة خفية لسرقة المجوهرات

فصاح ليفنجستون مشدوها : لا حيك جدا فيما تقول يا سيدي ، لقد اثنأوبى في مركز البوليس ان رجلا يدعى سانجلي هو الذي قتل الجاويش زهير .. فليس من اذن ان يكون للسر هينجس ترينفور ضلع ..

- ألم اقل لك منذ البداية انها مجرد قصة ؟

- نعم يا سيدي .. ولكن ..

- اذن تربيت حتى انتهى .. ادرك غابر السبيل بعد تدبير وانعام نظرا ان الغندوق الذي يقم به قد أصبح خطرا عليه ، ومن ثم ازمع الرجل مؤقتا .. مصطفا معه ذلك التاجر المسكين الذي كاد يروح ضحية «وامرة محكمة .. ذلك لان غابر السبيل هذا قرر ان يستخدم اتاجر كخادم خاص ابراعته في الظهي ، فما رايتك في ذلك يا ليفنجستون ؟

فناقت عينا ليفنجستون ، وقال : هذا شرف لا يعد له شرف يا سيدي .

- فكر جيدا يا صديقي .. فقد تعرض وانت في خدمتي لهلاك محقق

فقال ليفنجستون ببسالة : لست ممن يهابون الموت يا سيدي

- اذن التفننا ؛ ساعطيك خمسة جنيهات راتبا اسبوعيا ، واطعام وانأوبى ايضا ..

فالتصت حدقتا ليفنجستون ، ولم يستطيع ان يصدق اذنيه

واردت لوبين : جيبها ان اجرا عن العمل .. وثلاثة لترعصك للمهاك ..

ثم ابص واستطرد : لقد حان وقت الرحيل .. متحدا حقيقه لباني عند اسفل الممرج فاحاطها . والتظرنى خارج الغندق

وبعد بضع دقائق لحق لوبين بليفنجستون ، فالتقاء ينطلق الى السماء الزرقاء ، وهو يراقب طائرة مطاردة كبيرة الحجم .. فلكره بهرقه وقال : والآن .. هلم بنا الى لندن

وكان لوبين قد سمع ازير الطائرة من قبل ، ولكنه لم يمر الامر التفنا ..

وسار الرجلان شوطا بعيدا في طريقهما الى حظيرة السيارات .. حيث كان لوبين يحتفظ بسيارته الخاصة ، وفجأة اشتد ازير الطائرة ... وراها الرجلان لشحدر من شاطئ حتى كادت تصطم بالطريق .. فقال لوبين : يبدو ان هذا الطيار مجنون !

وحيل ابيه ان الطائرة تنسقط فوق راسه .. بينما تجمع الجمهور فوق الاقاريز يشاهدون ذلك المنظر المريد .

وحذف لوبين : يا الهي !
حدثته حاسته السادسة .. حاسة الشعور بالخفرة

بان لم حادثا خطيرا على وشك الوقوع
وام يخطئه شعوره .. اذا ما لبث ان سمع زليرا
مخيفا .. وتساقت الرصاص من حوله
راى لوبين الطيار يصوب بهدفة الرشاش نحوها ..
ويشتر منه الرصاص .. من ارتفاع خمسين قدما
عن الارض .

الفصل العاشر

ادرك لوبين ان الجمود من شأنه ان يعرضه وصديقه
للموت المحقق .. فقد لاحظ ان الطيار كان حريصا
على الا تصيب رصاصاته احدا غيرهما .. ومن ثم ادرك
ان هذه محاولة مقصودة للقضاء عليه .
وفي لمح البصر . جذب لوبين ليفنجستون بعنف فسقط
الرجل فوق الارض ، ولوبين بجواره ، واخذوا يتدحرجان
حتى احتمبا خلف قمرة التليفون المصنوعة من الاسمنت
الملح ..

واصاب بعض الطلقات احد الواح القمرة الزجاجية .
منهشم وتطاير في الفضاء ..

وكانما ادرك الطيار ان محاولته قد منيت بالفشل ، اذ
انطلق بطائرته صاعدا في الجو . واندفع مبتعدا عن
القربة

واستوى لوبين جالسا فوق الارض ، وحملق في الر
الطائرة ، وقال ، بالله من طيار مخيف !

فقال ليفنجستون في ذهول : ان الله رحيم بنا يا سيدي .
ماذا حدثت ؟

- لا شيء يا صديقي ، الم اقل ان فندق الاسد الاحمر
لم يعد مأمونا للاقامة ؟ .. اما زلت راغبا في وظيفتك الجديدة ؟

- بكل تأكيد يا سيدي

- لو قلت غير ذلك لخاب ظني فيك
كان لوبين يعلم ان المعارضة هي التي ارسلت الطائرة
للمفتك به ، واوحى اليه بهذه المحاولة بالدافع اليهيا ..
وادرك ان السير هيستنجس حتى ان يكون هو (اي لوبين)
قد نلم اكثر مما يجب ان يسلم ، فاستخدم الطائرة للتخلص
منه ، يعزز هذا الاعتقاد ان الطيار كان يحاول ما استطاع
ان يوجه الهدف اليه وحده ، وانه ظل يحلق في سماء
القربة حتى رآه يصادر الفندق فانقض عليه محاولا
قتله

وسمع لوبين صوت المفتش وليامز يناديه ، فتوقف في
سيره ، وقال برفق :

- قلب صباحك يا بيل . انه يوم جميل ، لولا ذلك
السيل الذي شعرنا ..

فقاطعه وليامز بروود : لست اعلم لماذا لم تصبك
احدى الرصاصات وتقتض عليك ، الحق اني لم ار شخصا
سرع الحركة والمخاطر مثلك !

وكان الجمهور قد اخذ يتكاثرا حول الرجلين ، فتأط
لوبين ذراع المفتش ، وشيا مبتعدين عن الفضوليين ،
وقال له : اؤكد لك اني لا اعلم من الذي در هذه الحظلة
الجهنمية ، لكن لا داعي للقلق ، فاني مصادر القربة الي
لندن في التو والحظلة ، وعلى فكرة ، دعيني اتقدم لك
خادم الجديد الخاص ماتدليل ليفنجستون
فحذق المفتش في وجه لوبين كالمأخوذ ، وقال :

- يبدو انك لا تعرف حقيقة الاحوال التي سوف تتعرض
لها بالتصامك الى لوبين ، اني افضل ان اكون خادما
خاصا لبركان ثائر على ان اكون خادما للوبين

فقال ليفنجستون متحديا : ان العمل معه بروقتن ، اذ

ولاه لظلمت سجينك حتى هذه المحطة .
وهو المقتنن رأسه في آسي . . وقال : لقد اضلرت
من الدار . .

وهنا قال لوبين : ارجو المعدرة يا وليامز ، فإني أريد
الذهاب إلى لندن في اليوم . . فهل تأتي معنا ؟
- كلا . . ليس الآن . . فإن لدي ما يشغلني بعض
وفى الطريق إلى حظيرة السيارات قال لوبين لعائمه :
تشجع يا ليفنجستون . أننا لن نلبث طويلاً في لندن . .
ولكن عند عودتنا إلى القرية ، ستكون على أهبة الاستعداد
لمواجهة جميع الأخطار . .
فهز الخادم رأسه وسكت . .

واستقلا السيارة . . وانطلقا في طريق لندن . .
وما كادما يتعدان عن القرية بنصف ميل حتى رأيا بريمروز
مقبلة في سيارة فخورة تقودها بنفسها .
واقفت لوبين سيارته . كما أوقفت الغنائة سيارتها ،
وسألته لاهئة : هل حدث انفجار في القرية ؟
- انصتني الطائفة لا كلا لم يحدث شيء .

فقال الغنائة بهدوء محجب : لقد خيل إلى . . وأنا اضلرت
من نافذة القصر ، أن الطائفة قد هوت . . ولكن أي قال
أنه سمع الزرزا وهي ترفع نالبة في البحر ، ولكننا
لم نستطع أن نرسيها لعل أشجار الحديقة .
- لقد كان طيار غير يقوم ببعض الاعصاب الجوانبية . .
أو أن شئت بمحاولة معسدة . .

- أتمنى أنه كان يرسم أي قتلك لا أوه ! لماذا تخدعني ؟
لا احبك واحلاً من هنا ؟
نظمت الغنائة بهذه الأسئلة المهجة تنم عن الذمحة الترسوخة
مالياس . . فقال لوبين مهدداً :

- دعيني أقول لك سرا . . أن هذه الرحلة ذر لرماد في
الأعين . . فأعدك بأن أعود عاجلاً . .
فتطلعت إليه بعينين لفصحان عن ابلغ آيات الشكر . .
وهجست : اشكرك . .

لم غادت سيارتها إلى القصر . فلما بلغته ونبت إلى
الأرض . . ثم ارتقت المدرج ركضاً . .
وفي الزدحة التقت بإيها . وتطلع إليها متسائلاً . .
لضحكت . . وقالت !

- لقد أصبت يا أي : فان هذا الطيار الاعمى فشل
في مهمته . .

ومشا إلى غرفة الكنبة . . وما كادت بريمروز تطلق
أبواب خلفها حتى طرا عليها تغيير كبير فانقلبت سحنتها ،
وشبع من عينها ريق يدل على فزوت القصب . . وتجلجلى
على وجهها طلع الصرامة . . والشر . .

وقالت : لقد افسد مارتيسز الاحمق خطتي . . فإني
ما كنت أقتررب من القرية حتى رأيت لوبين متطلقاً سيارته
إلى لندن !

فصاح رب الدار : يا الهى !
واستظرويت لاهئة : نعم . . ولم أراه إلا لجرح . . أو
خدش ! لقد كان في استطاعتي أن اطلاق عليه النار
ولكني احجنت . .

- لا اظنك تصدقين انه . . برحاب . .
- انه ورتاب في أمورك كنا كأن ررتاب في سناجل . .
اننا مديتون بحمم هذه امتاصب اليه . . فلولاه أقدم
اليويس ليفنجستون وحكم عليه بالاعدام طبقاً للخطة
التي وضعتها . .

- وكان من الخطأ ان تقتل دوير . .

تطلب الاعداد السابقة

من مقامرات ارمين كوين

وسلسلة طرزان

من مكتبة

رجب

بالعشماوى خلف هيئة بريد القاهرة

وكف اسم هيننجس عن امام عبارة عندما راي
النظرة الصارمة التي حدجته بها ابنته ..

وقالت : لقد اكتشف روبر اشباه على جانب من الخطورة
من الواجب ان يخفى من عالم الوجود .. ان الطريقة
التي البعناها في ابعاده لا غبار عليها .. وكان من التوكيد
ان اسم محطافيرها لولا تدخل لوبين .. انه رجل خطر ..
وخطر جدا .. بل اني لا افضل مناواة رؤساء سكتلاتديارد
على ان يدس لوبين انفه في اي شأن من شئوني .. ان
الامل الوحيد الذي يعث العطالينة الى نفسي هو انه يركن
الى وثق بي .. هو يظن انني فتاة ساذجة وسط طفنة
من الاشرار .. وقد كان من الحماسة ان يقول لي انه
سيعود الى القرية

فصاح السير هيننجس بفرح : ينبغي الا يعود .. كيف
علمت انه يثق بك ؟ اذا كان ذكيا كما تقوين ..

- انه ذكي .. ولكنه ليس اذكي مني .. هل تظن انني
بإهانة لا اعرف ماذا اصنع ا على العموم .. انك على
حق .. ينبغي الا يعود لوبين .. وعن الخير ان يصاب
في حادث فضاء وقدرا ..

وتقدمت من امكتيب .. وفتحت احد ادراجة .. ثم
مدت اسامعها في المدرج .. وهدت لحظة الحسر مكان فيه
من تجويف سرى .. فتناولت من التجويف سمانة تليفون
دقيقة الصنع وقالت : اصنع لي يا ناس .. لقد تسببت
الخطلة رقم 1 .. اني بحاجة اليك .. واقب سيارة فضة
اللون ذات مقعدين يقودها شاب طويل القامة ، برفقته
رجل عشيل الجسم .. ستمر مسرعة السيارة بكونسستر
بعد قليل .. فاتبعها .. حتى اذا ما اقتربنا من
لسدن بادر بالعمل .. وينبغي الا تفشل الخطلة رقم 2

الفصل الحادى عشر

مر لوبين بتربة كولتشر ، والدفع بسيارته فى طريق لندن دون ان يعاق أهمية على السيارة العتيقة ماركة وشملت التي كانت واقفة بجانب الطريق ، والتي ما لبثت ان انطلقت فى اثر سيارته

كان مصرفاً بكلمته الى التفكير فى بريمروز ٠٠ وموقفها الدقيق حيال ايها الشرير

ونبهه ٠٠ ثم اطلق لسيارته العنان ٠٠ فوثب عقبه ب السرعة من اربعين كيلو مترا الى سبعين فى الساعة .

وجاءت من لوبين التفاتة الى المرأة التي امامه ٠٠ فرأى سواة السيارة ماركة رينوات منعكسة عليها .

ومحب لوبين كيف تستطيع سيارة عتيقة كهذه ان تنطلق بمثل هذه السرعة ، وساروته الهواجس والظنون .

وخفف من سرعته ، فخفت السيارة الاخرى من سرعتها ، ولما اظلمت العنان لسيارته مرة اخرى ، اقتدى سائق السيارة الثانية به .

ولم يبق لديه ادنى شك فى انه مطارد .. وعول على العسل ، مضطفاً على القراميل ووقف السيارة فجأة ..

فكاد ليقتحسبون يسقط من مقعده

ولم يانت لوبين خلفه .. وانما اكتفى بالتطلع الى المرأة ، فرأى السيارة المطاردة تنحدر من الطريق ..

ونكاد تصطدم بسيارته لولا ان بدل مساننها مجهوداً كبيراً فى حياض الامطدام

ولم تفت لوبين انشامة ساخرة .. وقال وهو يطلق السيارة فسبق السيارة المطاردة :

- لا تعجب يا ليفتجستون تصرفى . فسأحدثك بكل

شيء ، ولكن لا تنظر وراءك ، تطلع الى المرأة فى سيارة ماركة رينوات .. هذه السيارة تعقبنا منذ وقت طويل ، ولما كنت اعلم ان هذا النوع من السيارات بطلت الحركة ، فإلنى اعتقد ان فى الامر شيئاً !

وانتهز لوبين اول احناء ضيق فى الطريق ، ووقف سيارته فجأة .. فاضطر سائق السيارة المطاردة الى التوقف .

وصاح لوبين بالسائق : ترى ماذا تعنى بكل هذه المداعبات السخيفة يا هذا ؟

وحلق السائق فى وجهه . فوثب لوبين من مقعده .. واستند بمرفقيه الى باب السيارة المطاردة ، فقال للسائق :

- لا اعلم ماذا .. ماذا تعنى ؟

على ان تسبقنى ، فهالدا امامك ، ماذا استطع ان اصنع من أجلك ؟ او ماذا كنت تريد ان تصنع لى ؟

فصاح الرجل محاولاً التظاهر بالفضب : ايها الاحق !! كان من الجائز ان تقتلنى بتوقفك المفاجيء ! أنا لا اتربى مع تحدث ، ولا ماذا تقصد بشرقك !

فقال لوبين وهو يمد يده فجأة تحت ابطه السائق :

هون عليك يا صديقى ! ما هذا الانزعاج آ لعله جورج قديم !

وفى لمح البصر اخرج لوبين مسدداً من تحت السائق يحتفظ به تحت ابطه ، وتأملمه ، لم قال وهو يضعه فى جيبه :

- انه يسارى خمسة وعشرين جنيهاً .. تستطيع الان ان تتحدث .. آه ! انك تقضل هذه الكلام ؟ وتريد القتال ؟ هذا يالمنى اكثر يا صديقى !

وقال : ان القائلون يبيع لي هذا العجل . لان الضرائب
التي ينبغي ان تدفع عن هذا المحرك تزيد اسعافا عما
يدفع لسيرة من ماركة رينولت .
وبذات الترتيب .. فانتعد الرجلان عنها .
وكان ادوارد ناش قد بدأ يسترد وعيه . وجلس فوق
الارض .. وما ان رأى التمار تلتهم محرك سيارته حتى
ابتعد وانفج .

ورآه لوين فقال له : يسرنى ان عادت اليك الحياة
يا سدمى . ولكنى لست اسعاف على ما حل بسيارتك .
واطلق لوين سيارته .. وبعد ان قطع حوالي خمسمائة متر
هدا من سرعتها . وتطلع خلفه ، فرأى ادوارد ناش يركض
بكل قوته مبتعدا عن السيارة المحترقة ..

وبعد لحظة . مرق السكون العجار مروع . وتطابرت
اجزاء السيارة الرينولت في الفضاء .

واوما لوين برأسه . وقال : هذا عجب . عندما
نظمت الى داخل السيارة ، لم ار بها مرفصات . فلا ريب
اذن ان قبلة كانت مخبأة بها . فلما وصلت اليها النار
التجرت .. لا ريب ان المعارضة كانت ترمي الى قدتنا
بجلده القبلة . لكن كيف ؟ هذا مالا اظلمه .

الفصل الثاني عشر

تطلع السيريسنجس الى ابنته . وصاح غصبا : بحق
السماء لا تملعي هكذا يا بريمووز . ذاك اعصابي
توشك ان تنالني .

فومنته ابنته بنظرة صارمة جعلته يتمايل بدواره في
مقعد .

وتطلع وبالدوار الى سائنته . وقال : في هذا الموعد

صوب الرجل لكلمة مفاجئة الى لك لوين .. ولكن هدا
لان يقظا .. فتعاشى الكلمة في الوقت الملائم .

ولقد الرجل بنفسه الى خارج امسيارة .. واقطر
على لوين .. وسقط الانسان على الارض .. واخذ
بندرججان .

واستطاع لوين ان يخلص يديه .. وهوى بقبضه
فوق اعن عريمه .. فتأوه الرجل .. وتلاشى نشاطه

وراح لوين يفتش جيوب الرجل .. فعثر على تذكرة
البيات شخصية ملدون بها اسم ادوارد ناش احد حارة
سعية التقل ناسي لي

وهو لوين رأسه .. وقال لليفنجستون وكان قد لحق
به . ووقف يرقب المعركة في ذهول :

— ابي مستعد لان اراهك بجواهر النجاج البريطاني
يا ليفنجستون على ان ناسي لي احدى نافلات المذيق
التي يملأها البحر هيسنجس

واسفر من تفتيش جيوب الرجل عن رسالة خاصة كتب
عليها عنوانه « مرفا سويتون - وثرهيت »

قال لوين : لا بأس من تلوين هذا اخوان فقد يتفهمنا
في احد الأيام

وفيما هذا ذلك لم يجد في جيوب السائق ما يستحق
الاعتماد فاعاد كل شيء الى مكانه .. واحتفظ لنفسه
بالشيس فقط ..

ومشي الى السيارة ماركة رينولت . ووقع غطاء محركها .
فألقاه محركا جديدا ذا ستة سلندرات مما يستعمل في
سيارات السباق .

وفتح لوين صندوق البنزول . فانتال حتى لوث المحرك
.. ثم اشعل عود تعلقا . وادناه من البنزول فالتهب .

يسأل لوبين الى لندن . كان يتبعني على ناش ان يسافر
بالعمل قبل الان . يجوز انه اضطر الى الذهاب الى احد
مراكزنا السرية للاتصال تليفونيا وهذا يقتضي بعض الوقت
رائض واقفا . . . وراح يلدغ غرفة المكتب جثة وذهب
بعضى من طرية دلالة على شدة قلقه . . .

وبعد عنيها كف عن السير . . . وقال : انى لا وافق
على هذه الوسائل الخطيرة يا بريمرود

فقاطعت الفتاة بعدة : هل نسبت ان لوبين قد افسد
ملينا جميع خططنا . . . لقد ارغضنى على اطلاق النار على
سانجلي وهو احسن مساعدتنا . وعندما ظفونا به ،
وجردناه من ثيابه . . . ثم قاذفنا به الى النهر مثقلا بحجر
كبير . . . ونحن والقيين تماما من اننا قد تحكصنا منه الى
الابد . . . لم نعض سامة حتى اقبل اللعين الى قصرنا
وهو ضئى الهم ما يكون من القوة والتمسك . . .

ولصيب المرق من جبهة السير هبستنجس . . . وقال
بصوت اجش . . . انى لا استطيع ان افهم كيف تمكن لوبين
من الهرب ؟

— ليس من المهم ان نعلم كيف هرب . . . والما المهم
هو : ماذا حدث للذواجر التى مررت من نفق سوبريم . . .
والننى اختلفت فى نفس الوقت الذى اعتقدنا ان لوبين قد
شرق فيه ؟ ! ان كل دقيقة بعشها هذا الرجل تزيد
فى الخطر المحقق لنا نيشفى ان يموت
واللقت هذه الفتاة الحسنة ضحكة رقيقة . . . فتطلع
الىما ابوها بفرح . . . ولكنه لزم الصمت .

واستطردت بريمرود : من حسن الحظ ان هذا الرجل
الذكى يعتقد فى السيارة والقتله . . . وسوف يكون اعتقاده
هذا وبالا طيبه .

ولما جرس التليفون المخبيا يدق . . . بينما شغ من
داخل احدى المحبرين الموضوعتين على المكتب ضوء
متقطع يرتالى اللون . . . فاسرعت بريمرود واخرجت مسامة
التليفون . . . وانصتت الى المتحدث .

قال : هذا ناش ايها الزعيمه . . . لقد حرب اللعين .

فصاحت الفتاة بصوت مخيف : ماذا تقول ؟

— لم يكن اللذب ذنبى . . . والمعجب اننى لا اراد على قيد
الحياة : لقد نظب على بلطعة قاشية . . . واشعل النار
فى السيارة فانفجرت القبلة . . . وتطايرت اجزاء السيارة
فى الفضاء

ولم تمقب الفتاة على هذا التقرير اخصامل بشيء . . .
واعادت الساعة الى مكانها السرى . . . وهمست : ترى كيف
عرف لوبين . . . وكيف تمكن ؟ هذا معناه انه بلغ لندن الان
وام بعد لدينا ما نستطيع ان نصنعه . . . حتى يعود الى
القرية .

— لكن ماذا يكون الحال اذا لم يصد ؟

فاطلقت الفتاة ضحكة - ادوية . . . وقالت : بل سيهود . . .
هو بظن انه وقع فى غرامى . . . وقد استهزته ملاحظتى
وانوتى . . . ولن يستطيع البقاء بعيدا عنى . . . واصله من
من الحكمة ان اقتله بيدي لاطشنى الى . . . ووته .

وطرق الباب . . . ثم دخل داوس يقول ان الخادمة
الجديدة قد وصلت
فقالت بريمرود : حسنا : سؤا فيها الى غرفة النجلوس
بمسد الحظرات .

ومع ان داوس كان مضوا فى العصابة ، فانه ككبره

من أفراد هذه الطمعة الشريرة ، كان يدبر بالولاء الى
الراس المبدى

وتطلعت ريمروز الى وجهها في المرآة .. وقالت لا يهتة
لقد اقباني البحث عن خادمة خاصة ملائمة ، فاضطرت
الى نشر اعلان في الصحيفة المحلية . فاذا صدق ما ذكرته
افتاة الجديدة عن نفسها في رسالتها ، فلها ستلائمني
بغير شك

وحد لحظات كانت ريمروز تمن فتاة جميلة ، اليقة
الهندام ، تلوح على وجهها مخاليل الذكاء
وسألتها : هل انت ماري ستيفنس ؟
- نعم ياسيدي

فابتسمت ريمروز وقالت : ان نظراتك تعجبني .. وقد
اعتجت رسالتك ايضا .. فاذا كانت شهادتك صحيحة
فستخدمك .. اين كنت تعملين من قبل ؟

- في فندق بلاكتون ياسيدي . ولم تكن الانستان
اللتان تدبران هذا الفندق على استعداد الاستغناء عني ؟
واكنني شعرت انني بحاجة الى تبديل الهواء ..

وقدمت الفتاة شهادتها الى ربة الدار .. ثم اضطردت :
- لقد تطلعت الانستان يوم ولبس وقالتا انهما سنبغشان
عقبتي اذا ذهبت في استخدام في التو ياسيدي ..
وفي وسعك ان تظني الى صحة اقوالى منهما بطريق
التليفون ..

- لا اظن ان هناك ضرورة لذلك .. لانني اعتمد على
حكيم الخاص . لقد استخدمت . واما رايك فحسون
جنبها في العام .. تدفع لك بانتساوي شهريا ... تنوف
بدمعك داوس الى غرفتك .

وبعد دقائق معدودات انفردت الوصيعة الجديدة بنفسها

في غرفتها الخاصة .. فابتسمت .. وقالت تحدثت عنها :
- حسنا يا لوبين . هانذا قد نزلت الى الميدان رغم
الملك . فخير لة ان نلزم جانب المرحص .
ولم تكن الوصيعة الجديدة غير باثريشيا هولم .

الفصل الثالث عشر

ما ان وصل لوبين الى لندن حتى انطلق الى خاتون
ما كليفي .. وهناك ترك ماندفيل ليفنجنستون ليخص
شمسه ويزيل لحيته ويستبدل ثيابه .. على ان يعود اليه
بعد ساعة

واستقل سيارته وانطلق الى منزله حيث اودع الصندوق
المعدني الذي يحتوى على مجموعة الجواهر الثمينة التي
سرقته من فندق سوبريم في درج سري بخزائنه ..
وتناول منها رزمة كبيرة من اوراق البنكنوت ذات الفئات
الكبيرة قا

وبعد ربع ساعة اوقف سيارته امام فندق دروشتر ..
واما كان اغلب الخدم والموظفين يعرفونه فقد استقبلوه
بالترحاب .

واسترعى انتباه لوبين سيطرة فاخرة تقطر خلفها غرقة
متحركة على عجل اشبه ما تكون بحصن فولاذي
فالتفت الى كبير الخدم .. وسأله : ما هذا يا صديقي ؟
وتقدم من السيارة وتألها باهتمام .. واجاب كبير
الخدم : انها سيارة مستر ادمس اليلونيير الامريكي .. انه
رجل شاذ .. غريب الاطوار ياسيدي

فهز لوبين رأسه اعجابا .. واستطرد كبير الخدم : لقد
سمعت ان السيارة .. والغرفة مصنوعتان من الصنثب ..
ولا يؤثر فيهما الرصاص ..
فاوما لوبين يرايه وقال : نعم .. هذا ما يبدو لي فانواح

يوم الاثنين القادم

مغامرات جيمس بوند

أربع قصص الجاسوسية

جيمس بوند

العميل رقم ٧

جيمس بوند

اعصاب من فولاذ وقلب من جليد

العدد الثاني عشر

المطاردة الالهيه

للكاتب الانجليزي ايان فليمنج

مع باعة الصحف - ٥٠ مليما

الصلب مزدوجة . حتى التوافد مغطاة بزجاج لا يؤثر فيه
الرساس .

لحك كبير الخدم راسه .. وقال :

- لكن لماذا جاء الطيونير بهذا الحصن ؟
فقمم لوين ، هذه هي المسألة التي سأحدث بشأنها
مع مستر ألتس

وعاد ادراجيه الى الغنق .. وسأل عن الجناح الذي يقيم
به الطيونير الامريكى .. وضعه اليه .. وطرق الباب ..
فتفتحه خادم انجليزي .. تطلع الى لوين مستالاً . ثم
قال : اى أسف يا سيدي ليس لي استطاعتى ان اسمع لك
بالمقول بدون موعد سابق مع مستر ادمس .. قدس لوين
يده في جيبه واخرج خمسة جنيهات دسها في يد الخادم .

واخذ الخادم ورقة التكنوت ووضعها في جيبه .. وهو
يقول : ان مثل هذا الخطأ جائز يا سيدي .. تفضل واتبعني
وتقدم لوين الى باب مطبخ بالجوخ الأخضر .. وطرقه ..
فتحه وقال : لقد وصل الزائر يا سيدي ..
وتسأل لوين الى الداخل ، وانق الباب خلفه .

ووضع الطيونير الامريكى هويته فوق عينيه .. وتطلع
الى لوين .. وقال : اصغ الى يا متزوج عندما اضرب لاحد
موعداً فأنسى لا اوافق على ان يأتيه مبكر عن هذا الموعد
بعشر دقائق ! اوه .. من انت بحق الشيطان ؟
ذلك انه ما كان يتبين وجه لوين حتى ادرك انه اخطأ في
توجيه الحديث اليه .
سأل لوين ببساطة : ظننت الا اخرج على في اتجىء
- ظننت ؟ ! بالشيطان ! اين هذا الخادم الاحمق ! سوف
اطرده من خدمتى .

- هديء من روعك يا مستر ادمس ؟ وجئت لوبين على احد المقامد الوثيرة ، لقد جئت لمقابلتك في امر عام .. ولطف من واجبي ان اقول لك ان الخادم يركب ، وانتي خديتة

فحلق المليونير في وجه لوبين .. وحتف : ماذا تقول ؟ وكان لوبين قد حرص على ان يلم بأكبر قسط ممكن من المعلومات عن المليونير ، وتاريخه السابق ، قبل ان يقوم بهذه الزيارة .. فمرف مثلاً ان مستر ادمس ورغم بلائسه المدينة رجل يعمل بطبعه اى مخالفة القوانين المشروعة ، ولا يستكشف الاختلاف بالمصوص وقطاع الطرق ، واستنج ان المليونير ما جاء معه بهذه السيارة المصفحة الا لانه يظن ان يقوم بعض اعدائه بالاعتداء عليه ابتداء رحلته في انجلترا والقارة الاوروبية ..

وقال المليونير بحدة : اصغ الى يا هذا .. انى ان اسمع لك بالبقاء بعد الان !

فجز لوبين كتفيه استخفافاً .. واشمل لقاقة تبخ ، وقال : اسمع لى اولاً بان اقول لك ان ظهورك في انجلترا بسيارتك المصفحة من شأنه ان يشير كثيراً من الاقارب .. ويحفر مخبرى الصحف على البحث عن السر فى هذا التصرف الشاذ

فاسفر لون الطيونير .. وادرك انه اسب الهدف استنرد : انك لا تتصور مدى الاثر بعيد المدى سيحدثه ظهورك في طرقات لندن هذه السيارة العجيبة .. سوف يمدو الصبية خلفك .. فاذا جن اللبيل التفوا حصول السيارة كما لو كان سرهما .. وزعمونك اشد ازعاج .

تقمقم الطيونير بصوت اجش : احق ما تقول ؟ !
واخرج لوبين رزمة اوراق البنكنوت التى اخذها من خزائنه

روضعها امام المليونير وقال : ان حمله اربعة عشرة الاف جنيه ..

- انك سجتون بغير شك .. فقد دفعت احد عشر الف جنيه ثمناً للسيارة وماحقاتها

فأوج لوبين يده .. وصاح : ايكن ! ان شخصاً آخر ما كان ليرضى بشراء السيارة وملحقاتها بمثل المبلغ الذى اعرضه عليك مدير امرك يا صديقى .. ألم تطالع الصحف انها تنفك بشدة مع ان منسوبينا لم يروا سيارتك المصفحة وليت لوبين يضرب على هذه النغمة ويستغل اضطراب المليونير ، والتجاً فيما التجأ فى معرض الحديث الى التهديد حتى رشح مستر ادمس فى النهاية .. ووقع وثيقة البيع .. وسام الثمن

الفصل الرابع عشر

ترك لوبين سيارته الخاصة من نظيرة الفلدق .. واستقل السيارة الجديدة وانطلق بها الى حالون ماكليفى .. قالفى ماندفيل ليفنجستون قد استحال رجلاً غير الرجل وحمل الخدم طرود الثياب التى اختارها ليفنجستون الى الفرقة المصفحة

وامتقل لوبين وخادمه الجديد السيارة المصفحة .. وفى الطريق قال ماندفيل :

- لا ريب ان هذه السيارة وملحقاتها قد كلفتك ثمناً باعظاً يا سيدي

فأجاب لوبين باسماء : لقد دفعت عشرة آلاف من الجنيهات ثمناً لها .. ولكنى اؤكد لك انها تساوى أكثر من هذا المبلغ .. على ان هذا المبلغ لا يهم .. فان شخصاً آخر سيدفعه اضعافاً مضاعفة .. ثم انى بعد ذلك فى امس الحاجة الى هذه السيارة .

وعطفاً في طريقهما على بحال ابتاعا منه كميات كبيرة
من الاقمعة المحفوظة . ثم استألفا رحلتهما الى قرية باردلاو
وهسكرا في حقل يبعد عن قصر السير هيننجس ميلين .
ولكنه يظهر بوضوح منه . .
وافتح اوبين احد بابي الشرفة المصفحة . . وواجه . .
فاذا بالشرفة مقسمة الى غرفة صغيرة للجلوس ، وغرفتين
للنوم ومطبخ ، وجميعها مؤلفة برياش فاخر . .
قال ليفنجستون : هلم ارني مقدرتك على استعمال
الموقد الكهربائي . . اعد طعاما شهييا يا صديقي . .
فقال الخادم محيراً : ان هذه البقعة لا تبعد أكثر من ميل
وعصف او ميلين عن قصر باردلاو يا سيدي . وليس ثم الخطر
من هذه البقعة في الوقت الحاضر . ولكنك مع ذلك جئت
اليها في وضع النهار متحصنا في هذه القلعة المتحركة .
- مرحي يا مائدي . . انك رجل شديد الذكاء ، اني
فقط اردت ان اتقى الاضطراب في صفوف المعارضة . .
لم اني رخل لاحب العمل في الظلام . كما لا احب ان اعرض
نفسي للخطر بغير مسوغ . . ولذا ففي استطاعتنا ان ننام
ملء جفوننا في هذا المصن . . وعند ما ندفيل طعاما شهييا .
وبعد ان تناول الرجلان ملء وعائهما ، قال لوبين ليفنجستون
- ليس من المحتمل ان يحدث لك شيء في وضع النهار . .
لكن عناصر الشر تتحرك عادة عند هبوط الظلام . . فاحذرها
حتى امسود . .
وقبل ان يتمكن ليفنجستون من الكلام ، كان اوبين قد
فصل السيارة من الشرفة . . وانطلق بها في طريق
لندن .
لان قد عزم على الذهاب الى وفاقا ووتر هيت فوق نهر

التامير ، فلم يكن بعد قد نسي لقاءه مع ستيمة المعارضة
وما عرف من انه احد بحارة لانسلي . .
وهي اولا الى منزله . . ولكنه كان يتعمر في حي مايلير
حتى بوزت فجأة من احدى الطرقات الهابنية سيارة بمقلة
تسير بسرعه جنونية . . ولم يستطع لوبين ان يتساقط
الاصطدام بها الا بصعوبة . .
وتعير لوبين غيظا لاستهانة سائق السيارة بتعليمات
المرور . . وعزل على مطاردة السيارة . . ولكنه رأى في
الوقت ذاته سيارة يوليس مقبلة في اثر السيارة الاولى
المخفلة .
وحول لوبين دفعة سيارته . . واتخذ مركزه بين
السيارتين . . واندمج في المطاردة
واستطاع ان يرى رجلين في السيارة الاولى . . احدهما
قائدها . . والاخر رجل كان يجلس في المقعد الخلفي . .
وقد الصق رجلاه بالتأفلة الزجاجية الصغيرة في مؤخرة
السيارة
وفجأة . . تحطم زجاج هذه التأفلة . . وظهر منه شيء
مشدود اجوف .
فضمم اوبين : بديع لقد تطورت المطاردة الى هجوم !
هذا بديع بغير شك
كان من الواضح ان السيارة الهاربة تتبع طريقا مرسوموا
بالسير في الطرقات غير المظروقة في حي الويست اند
وحى وطيس المطاردة . . ولكن سيارة لوبين كانت اسرع
منها . . فبدأت المسافة بينهما تضيق رويدا رويدا . .
بينهما تفهقرت سيارة اليوليس . . وما لبثت ان اختفت
عن الانظار .
وضغط لوبين جهاز السرعة . . فاندفعت سيارته الى

الأمم يجنون .. وعندئذ انظر الرجل الجالس في مؤخرة
السيارة الهاربة يراى من رصاص المدفع الرشاش الذى
استمد ال قاعدة نافذة السيارة الخلفية .

وراح والى الرصاص يتساقط من حول السيارة المنصقحة
دون أن نسال منها ..

وبغتة .. انفجرت احدى عجلتى السيارة الهاربة الخلفية
.. فأختل توازنها .. والقلبت على جنبها .

ولما كان من المتعذر أن يوقف لوبين سيارته فقد اذار
عجلة القيادة بسرعة خاطفة ففرق بجوار السيارة المحطمة
دون أن يمسسه سوء

وهذه مسافة استطاع ان يوقف سيارته بغير ان يتعرض
للخطر . وهبط منها .. ثم كر عاددا الى مكان الحادث

وكانت سيارة البوايس قد وصلت فى تلك اللحظة ..
ورأى لوبين المفتش وليامز بين رجال البوايس الذين

عبطوا منها .. وما كاد المفتش يرى لوبين حتى حدى فى
وجهه مشدوها .

وضحك لوبين .. وقال : يدع ! انظر كيف تتفق
خطواتنا ! من حسن الحظ انى كنت موجودا فى هذه

المحة .. والا لفقدت الجولة بغير شك . فى استطاعتك الان
ان تلقى القصر على الرجلين ان كانا من الاحياء . ق

فقال المفتش بصوت اجش : كيف حدث هذا بحق
الشیطان . ؟ سوف نتحدث بهذا الصدد فى فرصة

اخرى .. أما الان فأتى لا يسعنى الا ان اشكرك على
المساعدة التى قدمتها للبوايس

واقبل احد اموان المفتش وقال لوليه : ان بالسيارة
رجلين يا سيدى ، ريكى بيترس وودلورث جيو ، وقد اصيبا

باصابات بالغة ، ولم نجد بالسيارة شيئا

فصاح وليامز : لا شيء ! انك مجنون بغير شك ! . يجب
ان يكون فى السيارة شيء آخر !

واسرع المفتش الى حطام السيارة وتولى البحث بنفسه ،
وما بدا ان كر عاددا وقد انقضت سحنه

فصاح لوبين : لم كل هذا العروسى يا بيل . ؟

- لقد خدعتنا ! انهما محرد نشالين عاديين !! ولا اثر
للمروريات !! حقا لقد سخروا منا .. ووضفونا فى اثر

خاطيء !

- سدوا له وقتنا سرقة ما ؟

- اوه ! كلا ! ليست من الالهية مكان ، فما سرقة جواهر
بمبالغ مشرة آلاف جنيهه من الحوادث الهامة ! ان اليدى

ديكورت تكاد تذهب نفسها حشرات من فرمل جزعها
وحزنها

انتفض لوبين ، وغمض : ها هى مؤامرة اخرى تدرها ،
وتنفذها عصاة الاشباح ! انهم لا يلزمون جانب الهدوء

طويلا يا بيل ؟ وهم يقومون سرقاتهم فى سلسلة متعاقبة ،
ولكنهم يحرصون على اخفاء المروريات ، بغير ان يتركوا لك

سبيلا لتعرف على الرجم

- اصبت يا لوبين ! ان افراد هذه العصاة اشد ذكاء من
الشیطان نفسه ، ففى كل حادث يترقبونه بلحازن الى

حياة جديدة ، فبمنا كانت اليدى ديكورت تشاؤل
علام العشاء فى منزلها اذا بجهاز الخطر يتطلق ، وانفق ان

كنت امر بسيارة البوايس فى هذا الحى ، فرايت هذه
السيارة تتدلع منحدره من خلف المنزل ، وسمعت هرجا

ومرجا ، وعندئذ نشطت لمطاردتها ، ولكنى لم اجد داخلها
فى النهاية غير الثين من نشالى جنوب لندن !! وايس فى

استطاعتنا ان توجه اليهما اية تهمة غير مخالفة لوائح
المرور !

فقال لوبين برفق : وفي هذه الأثناء تبتلع لستين النسر الحقيقي ! هذا امر يؤسف له يا بيل . طوب مساؤك !
وحق المنتس بلوبين وهو يستوي فوق معدن اسيارة .
ومسأله :

- أريد ان اعرف كيف امكن ان تكون في هذه البقعة في هذا الوقت بالذات . اصح اني يا لوبين ! بالطبع اناللا اوجه اليه اي اتهام ، ولكن الامر شديد الغرابة لينا يسود لي !

- يقولون ان للصدف دخلا كبيرا . . .
قضاح المنتس : فلنذهب الصدف الي الشيطان ! لقد قال لي احد مساعدي ان اللصين كانا يطلقان مدعنا رشاشا - اذن فخير لك ان توجه اليهما لهمة اطلاق المدفع الرشاش بجانب لهمة مخالفة لوائح المرور - وقد اضف المساعد ان هذا الكدع كان مصوبا نحوك طول الوقت ، وهذا عجيب ! فلست اري الزوا للرماس فوق سيارتك . .

- صدقت . . فهذه سيارة العايونير الامويكي الذي هبط هذه البلاد اخيرا . . وقد امتصها منه هذا الصباح فقط وضحك ثم صغط جهاز السرعة فالتدفعتم السيارة كاسهم .
وغمض لوبين : اني روتو هيث . . اراهن غلي ان جواهر لسدي ديلكوت قد اتخذت سبيلها الي السفينة ناسي لي

الفصل الخامس عشر

وفي الطريق . . اوقف لوبين السيارة في بقعة مقفرة ، واستبدل نياه ، ثم انطلق بسيارته الي الميناء . .
كان يعلم ان احدى ناقلات الدقيق التي يمتلكها الميناء هيمنحس راسية عند رصيف سوينتون . . ولكنه لم يكن واقفا من انها السفينة ناسي لي . . ولما كانت السرعة

قد دفعت في بقعة قريبة . فقد تبادر الي ذهنه ان المبروفات قد نقلت الي هذه السفينة
ولمخ الميناء بعد رحلة ليست باقصرة . واوقف سيارته في مدن اهل قريب . ثم اعلق ابوابها ، ومشي الي احدى الطرقات الجانبية الخالية المؤدية الي رصيف سوينتون .
وم يصل بحته . . فسرعان ما وقع بصره على سفينة ناقلة مشمودة الي الرصيف وليس على سطحها احد ، وقد كان مصباحها الجانبيان مضاءين

وزحف لوبين بين الكوام الصناديق والجوالات المكسدة على آخر الرصيف . . وهو يعجب بمعارة العصاية : وقدرتها على حيك الخطلط
كان يعتقد ان المبروفات قد انتقلت من يد السارق الي مكان آخر كان في الانتظار خارج منزل الميدي ديلكوت ، ثم لم تثبت ان انتقلت الي يد رجل ثالث . . وهكذا دواليك، حتى وصلت الي رصيف سوينتون . .

ولكنه لم يكن على يقين من ان المبروفات قد وصلت بعد الي السفينة . . ومن ثم ازر التريك قليلا حتى يهتدي الي ما يوجهه الاجساد الصحيح .
وما التقطت عشر دقائق حتى سمع لوبين صوتا صادرا من السفينة ، وانبعث منها ضوء يد الظلمة . . ثم برز من جوفها رجلان احدهما طويل القامة نحيف ، والاخر غريض المنكبين

وقال اول الرجلين : ارجو الا يسوء حال الضباب يا (تد) قال التمد كاف الان . . وينبغي ان نطلع بعد قليل .
فاحاب الرجل الاخر وهو يهبط الي الرصيف : ارجو ذلك . . سالتصرف الان ولكني ان اغيب طويلا يا كابتن . .
لر ساعود في غضون عشر دقائق فاني ذاهب فقط لمقابلة . .

فقطعه الرجل النحيف : صه يا رجل ، أنك تندفع في
حديثك بغير ضرورة .. فأسك لسألك .

وابتسم لوين في مخبئه ، وعرف من بين الصوتين صوت
أدوارد ناش الذي كان يطارده بالسيارة في نفس اليوم ..
وقد أدهشه أن يرى الرجل في تلك اللحظة ، إذ كان يظن
أن ما حدث له قد يبور اعتزاله العمل بعض الوقت حتى
يستعيد نشاطه .. ولكنه عاد فقال لنفسه انه ربما كان
حدث المييدي ديلوت دبر باحكام بحيث ان اى تعديل
فيه قد يقتضي ابدال الخطة برمتها .

وعظم لوين : اذن فصديقتنا ناش في طريقه للمقابلة احد
الاشخاص . وان يقرب اكثر من عشر دقائق ايضا ! اظن ان
الموقف يحتاج الى بعض النشاط .

وفي خفة اشم .. وراعاة التصامح .. تقدم لوين
زاحفا فوق بطنه ثم تدلى في الماء .. واخذ يسبح
بمحاذاة السفينة .. وهو يتدسس جدارها .. وما لبثت
اصابعه ان لمست لوحا من الصلب فأحفظ وتذكر الانواع
التي سبق ان لمسها عندما كان يحاول الهجاة بعد ان مزق
الكيس الذي كاد يزهق انقاسه

وخطر لوين ان السفينة الحالية هي نفسها التي كانت
راسية عند طاحون قرية باردلاو .. وان جميع السرقات
الضخمة التي تقع في لندن تهرب الى هذه السفينة ..
ولكنها لا توضع بها بحيث يمكن ان تقع في يد اى انسان
اذا خطر له ان يبحث عنها .. كما افق ، من الحادث
السابق ان الجواهر اوضع في صندوق محكم من المعدن ..
بخا بمهارة عظيمة في فجوة جدار السفينة المصنوع ..
فاذا وصلت السفينة الى نهاية رحلتها لم يخرج الصندوق
من مكانه جهارا .. وانما يسحب بواسطة سلك متصل

بالتجويف السري .. ولعل هذا هو سر استطاعة لوين الظفر
بجواهر صندوق سوبريم في اليوم الغارط .

ومما كان يعلم من احداث السائق مكان التجويف
السري ، فقد غاص في الماء .. واخذ يبحث عن فتحة
بين ألواح الصلب لده على موقع الفجوة .. وعلى الرغم
من انه لم يجد شيئا ، فانه لم يفت . واخرج مصباحه
الكهربائي .. وصوب اشعته الى الجدار الفولاذي . اذ كان
واقفا ان هذا الموضع من الفولاذ ان هو الا جزء من باب
خارجي لفجوة سرية .. وان للفجوة بابين احدهما داخلي
والاخر خارجي . فاذا فتح الاول اغلق الاخر والعكس بالعكس
واخذ لوين جهازا خاصا من جيبه .. وساط منه اشعة

كهرومائية شديدة اذابت جزء من الفولاذ على شكل دائرة
وشدما سره ان راي الماء يتدفق الى الفجوة .. وحده
الله لانه لم يخطئ موضعا والا لتسرب الماء الى قاع
السفينة واغرقها

واظفا لوين الجهاز ووشعه في جيبه .. ثم صعد الى
سطح الماء .. وملا رئيته من الهواء الثقيل ، وعاد فقطس
.. ومد يده داخل الفجوة واخرج منها صندوقا معدنيا
اسود اللون

وابتسم بفرح .. فقد استطاع ان يوجه الى المعارضة
لقطة جديدة قاسمة

وصعد الى سطح الماء على الاثر .. ولففت مسامعه
اضواء وجليه ذاته على ان النشاط قد دب على ظهر السفينة
وللمرة الثالثة غاص لوين تحت الماء ، واستعان بجهاز
اذاعة الفولاذ في حفر اسمه فوق باب الفجوة الدخلى ..
ثم طرقت الباب بمؤخرة مسدسه بعنف . متعمدا ان يسمعه
من هو داخل القمرة -

وسبح مبتعداً عن السفينة .. وما لبث ان احس بالندفاع
الماء نحوها ، فضحك طرباً

والواقع ان لوبين لم يخطيء التقدير .. فقد سمع ناش
الطرقات .. وعرف مصدرها فتباه اندعر .. وركض الى
خارج القمرة وهو يهتف بالربان قائلاً : اسرع .. ، فان
فان خطراً شديداً قد دهمنا !

وهبط الربان الدرج ركضاً .. وتبادل الرجلان كلمات
قلائل .. ثم اخرج الربان مفتاحاً صغيراً من جيبه .. وتقدم
من باب صغير في أسفل جدار القمرة المشرف على الماء ،
وفتحه ، وعندئذ تدفق الماء الى القمرة كالسيل
وحملق الرجلان في تيار الماء وقد عقدت الدهشة
لسانيهما

واخيراً صاح ناش بفزع : ان الباب الخارجى مفتوح !
واستجمع الرجلان كل قوتيهما ، ودفعا الباب الداخلى ،
حتى تمكنا من اغلاقه ، وبذلك اوقفنا سيل الماء .

وقبل ان يتمكننا من اغلاقه ، قرأ اسماً محفوراً على الباب
الداخلى وفى تلك الاثناء كان لوبين قد ابتعد عن السفينة .
وهمس ناش بصوت اجش : لقد فقد الصندوق .. فما
العمل يا كابتن ؟ ! . سرقت المجوهرات ! وليس الذنب
ذنبنا وما اظنهم سيؤخذوننا على فقدانها

فصاح الربان : لا تفقد توازنك يا رجل ! لقد سرق
الصندوق من الخارج وام يسرقه احد غير لوبين ، لقد
قرأت اسمه محفوراً على اللوح

ووقف الرجلان يتبادلان النظرات ، وقد استولى عليهما
شبه جنون

الفصل السادس عشر

كان السير هيستنجس وابنته فى تلك الليلة ، يقيمان

مأدبة عشاء صغيرة لبعض جيرانهما ، وكان كبير الخدم داوس ،
والوصيفة الجديدة ماري (باتريشا هولم) يقومان بالخدمة
على اتم وجه ..

وكانت باتريشا قد اكتشفت ان باب ونوافذ غرفة
المكتبة مما لا تنفذ منها الاصوات ، وبدأت تتساءل عن سر
هذا الحصر

وبينما كان الضيوف يتسامرون قال الكولونيل فرانكلين :
اتذكرون ماندفيل ليفنجستون الذى اتهم بقتل الجاويش
طوبى . ؟

فاشرابت الاعناق ، وقالت بريمروز : نعم ، لقد رحل اليوم
الى لندن برفقة ذلك الشاب ارسين لوبين الذى دافع عنه
دفاع الابطال حتى ثبتت براءته

فقال الكولونيل : لقد عاد الرجلان الى باردلاو ، ولو رايتم
ليفنجستون الان لما عرفتموه ، فقد غدا رجلاً غير الرجل ،
حليق الذقن مرتب الشعر ، انيق كأحد ارباب الضياع ، على
ان ثم شيئاً هاماً استرعى التفاتى ، وذلك ان لوبين اقبل فى
سيارة فاخرة قد قطرت اليها غرفة مصفحة ، اكبر طسنى انها
كلفته آلاف الجنيهات ، وقد سمعت ان لوبين عاد الى لندن
بعد ظهر اليوم ، بعد ان ترك الغرفة المصفحة فى غابات
هيل

ورأت باتريشا دلائل القلق التى علمت وجه السير
هيستنجس ، بينما انفرجت شفقتنا بريمروز عن ابتسامة
رقيقة ، وقالت : يا لها من قصة تثير الاهتمام ..

كانت باتريشيا تصفى الى الحديث باهتمام .. وتسجل
كل افعال او اثر ينعكس على وجه رب الدار وابنته ..
وانتهت المأدبة اخيراً ... وقصد الجميع الى غرفة
الجاوس حيث دار السير هيستنجس جهاز الراديو ..

وكان المذبح يقرأ نشرة الاخبار المحلية ، استهياها بلكر
سرقة خطيرة جريئة وقعت في اول الليل ، اذ اقتحم بعض
الصوص منزل الميدي دياكوت ، وسرقوا جواهر تقدر
قيمتها عشرة آلاف من الجنيهات .
واخذ المذبح يصف المطاردة العنيفة التي وقعت في
طرقات الويست أند .. وقال :

- كان من المحقق ان يتمكن المصوص من الفرار ، لولا
تصادف مرور شاب يركب سيارة ماركة باكوار في تلك
الثناء ، فتدخل في المطاردة .. واستطاع .. برغم وابل
الرصاص الذي امطره اللصوص على سيارته المصفحة ،
ان يرغم الهاربين على الانحدار في طريق جانبي ، حيث انقلبت
بهم السيارة .

وهنا صاح الكولونيل : هذا عجيب .. فقد سمعت ان
السيارة التي ابتاعها مستر ارسين اوبين من ماركة باكوار .
واستطرد المذبح : وقد قبض البوليس على لصين ، بعد
ان اصيبتا اصابت بالقة .. ولكن البوليس لم يجسد
للمسروقات اثرا . ولا ريب ان السيارة استعملت لتضليل
رجال البوليس .. ويبدو ان هذه السرقة الجريئة هي واحدة
من سلسلة السرقات التي وقعت في الفترة الاخيرة
وفرغ المذبح من سرد النبا .. فاشعلت بريمروز لفاقة تبغ
بيد ثابتة .. بينما اصفر لون ايها .. وارتفعت اوصاله ..
وكان الخدم يصفون الى الراديو في جناح الخدم .
ولاحظت باتريشيا ان الاضطراب استولى على داوس عندما
سمع نبا السرقة حتى انسكب جزء من الويسكي الذي كان
يرتشفه فوق الارض

وهد عشرين دقيقة كانت باتريشيا تسير في الدهليز في
طريقها الى غرفتها ، عندما حدث امر عجيب ..
كان الظلام حالكا في الممر .. وفجأة فتح باب المكتبة
٩٤

وبرز منه داوس وهو يترنح كما لو كان سيسقط .. يبد
انه استطاع ان يسيطر على اعصابه الشائرة في لمح البصر .
وتلفت حوله ، ثم انطلق الى غرفة الجلوس .
ولاحظت باتريشيا ان الجرز كان ظاهرا بوضوح على
وجهه ، فسارت الى نهاية الدهليز وقد سرها ان احدا لم
يرها ..

ووقف داوس فوق عتبة باب غرفة الجلوس ، وقال :
ارجو المعذرة يا سير هيستنجنس .. ان بعض الناس
يطلبونك في التليفون .

فانتفض رب الدار ، واستأذن من ضيوفه .. وغادر
الغرفة ، ومضى الى غرفة المكتب .. واغلق بابها عليه ..
كان السير هيستنجنس يعلم ان المكالمة غير عادية ، ومن
ثم فتح درج المكتب العاوي . والتقط السماعة السرية ..
وقال برفق : حسنا ! من هناك ؟

فاجابه صوت رفيع قائلا : انا الكابتن شانكس يا سيدي ..
لقد اختفت غنيمة الميدي ديلكوت
- اختفت ! ماذا تعني بحق الشيطان ؟

- لقد سار كل شيء طبقا للخطة المرسومة يا سيدي ..
وقابل ناش زميله والترز في الموعد المحدد ، ووضعنا
الصندوق في المكان المعلوم ، ثم تهيانا للاقلاع ، ولكننا
لم نلبث ان اكتشفنا ان باب الفجوة السرية الخارجي مثقوب
بينما سرق الصندوق من تحت الماء .. وترك السارق
اسمه فوق الباب الداخلي ، وهو لوبين

فصاح رب الدار : لوبين ؟ ! يا اجثهم .
وطفر العرق البارد من جبينه ، وصاح : هذا مستحيل !!
كيف استطاع هذا اللعين ان يعرف ؟ !
وكف عن الكلام اذ سمع محدثه يقول : مخيف يا سيدي

اقرأ خاتمة هذه الرواية في العدد القادم

المنقذ

اروع مفامرات اللص الفريف

أرمين لوبين

للكاتب الفرنسي الكبير

موريس بلان

احجز نسختك مع البائع

أنا لا نعلم كيف نتصرف ، ونخشي ان يهاجم رجال البوليس
السفينة ويفتشونها .

- يا الهى ! صدقت ، خير لكم ان تعلقوا بالسفينة ،
وسوف ننظر فى الامر فيما بعد .

واعاد السير هيستنجس السماعة ، واغلق الدرج ،
وجمد فى مكانه ، وقد عقل الرعب لسانه .

رفجأة ، دق الجرس ، ولما اقبل دارس ، امره ان
يستدعى بريمرود فى التو .

وحماق داوس فى وجهه له ولكنه خشي ان يعارضه ،
فانصرف .

وبعد بضع دقائق اقبلت بريمرود . وما كادت بفتح
باب الغرفة ، حتى انقلبت سحتها ، واكتسبت طابع

القسوة والجمود .. وهمست بصوت ينبض بالغضب :
ايها الاحمق ! الا تعلم انه من الفباء ان تستدعيني . .

اولضيق هنا ؟
فصاح ابوها بصوت اجش ! اصفى الى يا بريمرود ،

لقد ظفر لوبين بفنيمة ديلكوت !
فاجلقت الفتاة ، وصاحت : ظفر بفنيمة ديلكوت ؟

- نعم ، لقد احدث فجوة فى الاواح الفولاذية الخارجية
وسرق الصندوق ، ثم حفر اسمه فوق الباب الداخلى ! يا

الهى ! اذا لم نسارع بقتله يا بريمرود فانه سيحطمنا بغير
شك .

وحدثت الفتاة فى فضاء الغرفة ، وهمست : اتذكر
تلك الليلة التى قذفنا به فيها الى اليم ؟ !

لقد جاء الى هذا القصر بعد ساعة وهو بادى الهدوء ،
ثابت الجنان ! وفى الليلة نفسها اختفت غنيممة فندق

سومريم ..
- يا الهى ! اتعنين .. ؟
- ان كل الملابس تشير الى لانه الشخص الذى ظفر

الفنيمة الكبيرة ، لقد كان في النهر في تلك الاثناء ، ولا
ريب انه اكتشف سر السفينة وهي راسية امام الرصيف
وليوم صرع ناش ، واحرق سيارته ، واستطاع بوسيلة ما
ان يعرف صلة ناش برصيف سويتون ، ولما علم الميلة
بسرقة جواهر ديلكوت .

وتوقفت الفتاة عن الحديث واقلبت شفتها ازدياء ، ثم
استطردت :

- ان اوبين ليس ذكيا ، انه فقط شديد النشاط ،
سريع الحركة ، نعم ، ينتفى ان يختفى من الوجود ، ولكن ،
بعد ان ينشأ بالمكان الذي اخفى فيه الفنيمتين .

ومشيت الى الباب ، وهي تجذب ابهاما من ذراعاه ،
وقالت : ينبغي ان تمالك روعك يا ابي ، اننا في امان وخير
طالما نسير على هدى الخطط الموضوعه ، وما اظن ان
ثمة كارثة تخلق في الجو ، لكن حذار ان نتصرف مرة اخرى
كما تصرفت الليلة ..

وانصرفا من الغرفة ، ومن خلف احدي الارائك ، برزت
باتريشيا هولم .

وهمست مدورها : خير ان تعيدى التفكير يا بريمرورز !
لقد حلقت الكارثة فعلا ، وعمما قريب ستجدين نفسك في
السجن ..

كانت باتريشيا قد تسللت الى غرفة المكتب عقب
انصراف داوس منها في المرة الاولى ، وقد دفعها الى هذه
المجازفة ملاحظته من علامات الفرع على وجهه كبير
الخدم .

وسمعت باتريشيا الحديث الخطير الذي تبادلته الاب
والابنة . . فلما انصرفا ، تسللت من الغرفة وهي تفهمم :
اذن فهذه هي الزهرة الناضرة التي استحوذت على لب
لويين !! يا لها من افعى خطيرة !! .

الفصل السابع عشر (١)

وفي تلك الأمسية جلس لوبين يتناول الطعام مع خادمه ليفنجتون .

وكان لوبين يدرك نبا غنيمه ديكنوت التي استولى عليها قد بلغ (المعارضة) . وانها مستنشط للعمل قورا . . ومن ثم توقع حدوث هجوم عاجل في نفس الليلة .

وصرف لوبين خادمه . . ثم انتقل الى غرفة الجلوس . . وجلس فيها يذخن وهو مستغرق في التفكير .

وفي هذه اللحظة كانت بريمرود تتحدث في تليفونها السري كانت تقول : ان هذا الشيطان بعينه . . فاذا

أفلت منا مرة اخرى ، فعلى الجميع السلام . . لقد حضر في سيارة . . وغرفة متحركة ، وكلاهما مصفحتان . .

واحسب انني اعرف السبب الذي حمله على العودة الى باردلاو . . فاذا كنت على صواب في استنتاجي فأكبر ظنني

ان خطتي ستتم بنجاح . . فقال محدثها : لست ارى سبيلا الى فشلها .

فأردفت الفتاة باقتضاب : كل خطة قابلة للفشل . . لكن تذكر انه ينبغي اولا ان ترغم لوبين على التصريح بالمكان

الذي اودعه الغنيمتين ، وتذكر ايضا انه ينبغي الاتمخ بان لي صلعا في المكيدة .

وبعد عشر دقائق غادرت بريمرود القصر من باب جانبي وكان الليل قد انتصف . . فانطلقت الى مسكر لوبين

غير منتبهة الى الشبح الاسود الذي كان يتبعها عن كثب . . ولم يكن هذا الشبح غير باتريشيا هولم .

(١) اقرأ بداية هذه الرواية في العسد الماضي وعنوانه

« المعجزة » . .

لانت الفتاة قد عولت على مراقبة بريمرود بعد ان عرفت من امرها ماها لها . . فلما رأتها تغادر القصر خلعت بعد منتصف الليل ، ساورتها الهواجس والظنون ، فتعقبها في التو .

وفي هذه الاثناء سمع لوبين ساعة الكنيسة تدق النصف فتناوب . . والتي ببقية لفاقته من النافذة . . وتعبا للنوم

ولكنه سمع قرعا على الباب . فانحصر عنه الخمول ، وحل محله النشاط . . ثم تقدم من الباب . . وفتش كوة

فيه . . وهذندت التي نفسه وجهها لوجه امام بريمرود . . . كانت عينها تقصحان عن ابلغ معاني الغرغ . . وسمعا

تهيب به في ضراعة . . - ارجوك ان تراقبني . .

وركض قلب لوبين بين جنبيه . . ولكنه لم يشأ ان يتخلى من اسباب الحذر . . فأخرج مسدسه . وحمله باحدى

يديه . ثم فتح الباب باليد الاخرى . وخرج من العرفة . واطلق بابها خلفه .

وتعلقت بريمرود بذراعه . وحمست : اوه ! كلا . . هلم بنا الى الاشجار حيث يشتد الظلام . . ولا يستطيع احد

ان يرانا . لقد جئت لاتحدث اليك . لانني شديدة الخوف . !

واسكرته الرائحة الذكية التي تفوح من شعرها . . ولكنه كان متنبها الى نقطة مظلمة كانت على مقربة ! .

وعلى كنب منهما تبعتهما باتريشيا هولم ببطء وحذر شديد ، وهي تحرس على الا يقبها من عينها .

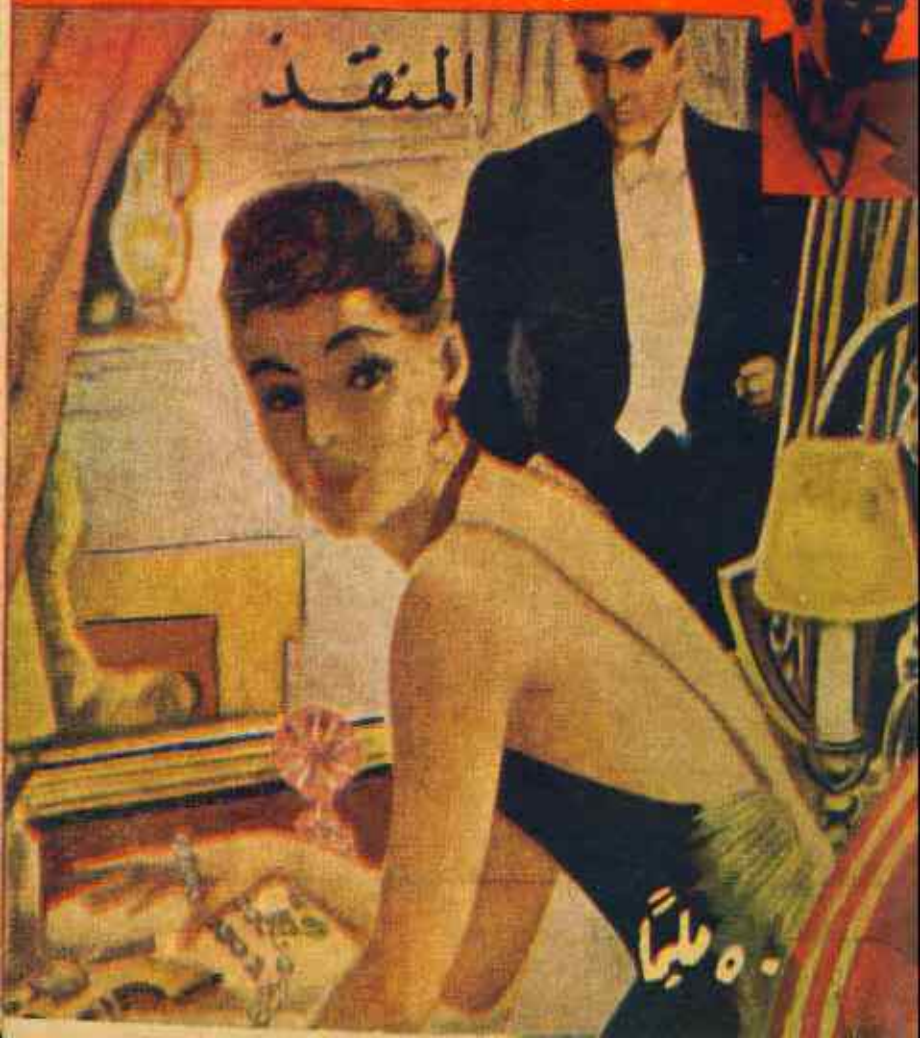
وكانا قد اوفلا في سيرهما . فقال لوبين : الا تعتقدان ان في هملك هذا تهورا غير محمود يا آنسة . فلو راك احد

وانت مقبلة الى مسكرى لاساء ذلك الى سمعتك .

مغامرات
أرسين لوبين

المنقذ

ه. م. م. م.



فاجابت بلهفة : ارجوك الا تخاطبني بهذه اللهجة ، فانه
لا خطر على البتة .. فجميع اهل القرية نيام في تلك اللحظة
ثم انني جئت اليك في امر خطير . فانسى اتوقع خطرا
عاجلا ولا استطيع ان احدد نوعه . ولكني لم استطع ايضا
ان انام ! قبل ان احلرك .
- يا للمحبا ! لقد انقلبت الآية .. فبعد ان كنت اقوم
على حمايتك . جئت انت لتحذيري .
فانتفضت .. والتصقت به . وقالت بلهجة تشف عن
الخوف الشديد :
- لا اريد ان تموت .. لقد قتل روبر المسكين ..
واعقبه مسر ساجلي .. و .. و .. و . انى اعتقد ان لاي
ضلعا في هذه العاصي العروعة . ولكنى كلما استفسرت
منه ارغى وازيد .. ونهرنى قائلا اننى اتحدث كالاطفال .
يا الهى ! لست اعلم ماذا اصنع !
وبدأت الرائحة الذكية تحدث اثرها في عقل لوبين ..
فاحس باختناق تدريجى .. وتجرد من قدرته على تعالك
نفسه . قضم الفتاة الى صدره . وقبلها فوق شفتيها .
وعمتت باثريشيا هولم وهى في محبتها : يا للمفعل !
وفجأة رأت باثريشاعنة اشباح تطبق على لوبين
وبريمروز . ولم تنمالك من الاعجاب ببراعة المرأة الجهنمية
وقسدرتها التى لا تبارى على رسم الخطط المحبوكة
الاطراف .
ولم تجد باثريشيا مقرا من التزام الصمت ، فاخذت
ترقب ما يحدث بلهفة وانزعاج .
وتب القادمون فوق لوبين من الخلف .. وجذبه الثنا
متهما بعنف . بينما قبض آخران على بريمروز . ووضع
احدهما يده فوق قمعا عندما حاولت ان تصيح مستنجدة

حدث كل هذا في هدوء وسرعة تبعث على الاعجاب ..
فلم يسمع ماندقيل ليفنستون الذى كان نائما على مقربة
شيقا ما ..
وراح لوبين يقاتل مهاجميه بجنون وياس .. ولكن اثر
الرائحة المخدرة كان شديدا . فاخذت حواسه تفترقة
تدريجا . وشعر بشيء اشبه بالكيس يوضع فوق راسه ،
اعقبه حفيف شديد ، جعله يعتقد ان مهاجميه استعملوا غازا
بخدرا في سلبه كل قدرة على الدفاع .
وهجد لحظات معدودات كان لوبين يصوى الى الارض
فأخذ الحواس .
وعندما عاد اليه شعوره .. لم يجد اثرا لجهاز التخدير !
ولمعت الى مسامعه عدة اصوات قريبة ، وانتظم تفكيره ،
فتلقت حوله والتي نفسه جالسا في غرفة نصف متهللة ،
وفى التو ادرك ان (المعارضة) قد نقلته الى الطاحون
المهدم الذى يملكه السير هيستنجس .
وسمع صوتا يقول صاحبه : سئلوا وثاقه ، فانه يوشك
ان يستعيد حواسه ..
فقال الآخر : وماذا نصنع بالفتاة ؟
فاجاب صاحب الصوت الاول بضجر : لسنا بحاجة
اليها فضعيها في غرفة المخزن ، واغلق الباب عليهما ،
ومنظر في امرها فيما بعد ، اذ ينبغي ان نضع حدا للوبين
فى التو والمحنة .. ثم لا تنس ان الفتاة على جمال مفرط .
ولم يخف معنى هذه الكلمات على لوبين ، فحاول ان
ينظم الرجل فوق وجهه ، ولكن سرعان ما اكتشف انه موقوف
السدين ..
فتأوه ولعن نفسه لانه لم يلزم جانب الحرص .
وسمع صوتا صادرا من قرب .. فرفع راسه .. ونظروا

امامه ، فرأى شعبا يعمل بربروز بين يديه ، ويلج بها
 بابا له ثم سمع صوت ارتطام ، فأدرك أن الشبح قد أتى
 بحمله فوق الأرض ، فقلى الدم في هروقه ، ولكنه كتم
 غيظه وسكت على مضض .
 وجذب رجلان لوبين بعنف . . وسارا به في دهليز
 معتم . . فحاول ان يتحرك ، ولكنه فشل . . وما لبث ان
 تبين انه ممدد فوق لوح من الخشب . . وقد شد وثاقه
 بأحكام .
 وضعفم رجل : حسنا . ضعوه هنا . ثم احضروا ضوءا
 ورفع الرجلان اللوح له ووضعوه فوق منصة من الحجر
 واقبل رجل ثالث يحمل مصباحا ورأى لوبين على ضوءه
 حجرا هائلا يكاد يلاصق راسه
 واقترب سبحانه منه . . وكانوا جميعا مقنعين . . فلم
 يستطيع ان يتبين غير هيوئهم وكانت تنقد بنار الغضب
 والحقد .
 فابتسم وقال : لا ريب ان مظهركم مخيف ايها الاخوان
 ولكني اؤكد لكم انني لم اناثر قط .
 فقال صوت صارم : صه بالوبين . ينبغي ان تتكلم . .
 بل سنتكلم رغما عنك ، ونخبرنا ماذا صنعت بفتنتي
 فنقد سوبريم والليدي ديلكون . ومن الخير لك ان تفهم
 اننا مصممون على معرفة الحقيقة .
 فقاطعه لوبين : والا فالويل لي بالطمس ! ما السلي
 ستلجأون اليه في تعذبي ؟ . . اؤكد لك ان حجر الطاحون
 الهائل الذي يحشم فوق راسي لا يروفتي منظره . ولكنه
 لا يخينني بحال .
 فصاح محدثه : انك فولاذي الاعصاب . اليس كذلك ؟
 لكن نق ان النهاية قد دنت ، الا اذا اعترفت ! ان فشل

الحجر لا يقل عن طن ، فاذا لم تتكلم .
 فغمض لوبين ساخرا : كفى بالله عليك ! لا تطل تعذبي !
 يخيل لي ان خطتكم تنحصر في انه اذا لم اتكلم . . ادرتم
 الآله الحركة لهذا الحجر الهائل . . فيهوى فوق جمجمتي
 فيهشمها ثم يحطم جسمي حتى يختلط لحمي ودمي
 بمسحوق عظامي . . حسنا يا صديقي القصاب . . الفعل
 ما شئت . . ولكن نق انني لن انزل على ارادتك .
 - ايها الاحمق ! يبدو انك لا تقدر خلسة موقفك !
 حسنا سوف نرى . . فست اول من عاجليه بعقل حسده
 الوسيلة .
 واشار باحدى يديه لاحد رفاقه ، فانطلق مبتعدا .
 ومع ان لوبين ظل محتفظا بهيئته الظاهري ، الا ان عاصفة
 من الخوف اجتاحته ، فالتهمت عقله وقلبه معا .
 وصاح محدثه : الهامك دقيقة تحزم فيها امرك !
 وسرى الخوف الى قلب لوبين عندما سمع صوت الحجر
 وهو ينزلق الى اسفل ببطء شديد حتى لامس راسه
 وضغطه قليلا .
 وكان باقي الرجال قد انصرفوا ، ولم يبق غير الرجل
 الذي كان يتحدث الى لوبين فصاح : حسنا ! هل سنتكلم
 فاجاب لوبين بهيئة محجب : عندما يحطم هذا الحجر
 راسي ، سأنفجر ! يا صديقي البائس اذا كنت تعتقد ان
 هذه الخدمة ستحوز علي .
 فصاح الرجل بخدة : ليس في الامر خدعة ، ولا شبه
 خدعة ، اني انفذ الأوامر التي صدرت الي بالدقة ، فاذا لم
 تتكلم فمأسحتق راسك سحقا . . ولم يبق امامك غير عشرين
 ثانية . .
 ورأى لوبين شحا نحيفا يتسمل خلف الرجل ، ثم

بهوى فوق رأسه بقطعة كبيرة من الصخر .. فترجع وسقط
على الأرض فاقد الوعي ، ثم اطفئ المصباح وساد الظلام
ولم يستطع لوبين أن يميز ملامح منقذه ، ولكنه سمع
خفيف ثوب نسائي ، ورأى نصل مدية يتألق في الظلام ،
ثم احسن بوثاقه يقطع فقلال بانسراج : شكرا لك ابتها
الحسناء !

ونفض من تحت الحجر الهائل في وثبة سريعة ثم اخرج
(ولاعته) الاوتوماتيكية واضاءها ، ولكنه القى نفسه وحيدا
مع الرجل الغائب عن وعيه . ذلك ان باتريشيا هولم كانت
قد يادرت بمفادرة المكان قبل ان يراها لوبين ، او أحد
الأعداء .

.. كانت تعلم ان لوبين يستطيع ان يدافع عن نفسه وهو
مطلق السراح ..

والواقع ان لوبين لم يضيع لحظة في هذه الفرصة
المنخيفة ، واسرع بالخروج من الباب وركض في الدهليز
ولكنه لم يلبث ان توقف في مكانه . . فقد فتح احد
الأبواب بفتحة . وانبعث منه ضوء قوى .

.. وخرجت بريمروز من الغرفة .. وما كادت تراه حتى
فر لونها . وجمدت في مكانها كالتمثال .

ولما كان الضوء صادرا من خلف الفتحة . فان لوبين
لم يستطع ان يرى آثار الفزع والحقد التي ارتسمت على
وجهها . وفقط كان يذكر ان منقذته كانت فتاة . فما
كاد يرى بريمروز حتى تبادر الى ذهنه انها منقذته .

وحملها بين يديه بفتحة .. ومضى يركض حتى بلغ باب
واجهه .. فاذا به في العراء .

وتعقته سباحا . وقال : لقد كان رائعا يا فتاتي . ما هذا
الذي علمت به زعيم الجناة ؟ .. انى لم استطع ان ارى

شيئا لانك اطفأت المصباح فجاءه . وعلى فكرة عجب
استطعت الهرب !

ولم تكن بريمروز سقيمة التفكير . ومع انها لم تعرف
كيف نجا لوبين . الا انها فطنت الى ان شخصا مجهولا قد
خف لانتزاده ، وان هذا الشخص فتاة ! وما دام يعتقد انها
هي التي انقذته .. فهل هناك من حل آخر افضل من هذا
لورطتها !

همست بصوت يقبض رقة وعدوية : كانوا مهملين . انى
فتاة ، وقد ظنوا الا خطر من ناحيتي . وقد وجدت الباب
العتيق مطعما ، ففتحته .. وسمعت صوت الحجر
الضخم . فزحفت صوبه ..

وكفت عن الكلام وهي تتظاهر بالجزع . ثم ألتصقت
عنه بفتحة . واطلقت ساقها للريح وهول لوبين في الرهاه
ولكنه لم يستطع اللحاق بها .. فعاد ادراجه الى معسكره
المصفع .

الفصل الثامن عشر

جلس لوبين يتناول طعام الافطار في صباح اليوم التالي
وكانت حرارة الشمس شديدة في هذا الصباح ، حتى
ارتفعت حرارة الغرفة المصفحة ، ولذلك كانت دهشته
بالغة عندما اراد ان يقطع جزءا من قرص الزبد . فاذا
بالمدية تصطدم بشيء صلب .

وخشي لوبين ان يكون بالقرص مفروق . او ان يكون
اعدائه قد دسوا له شيئا في الزبد ، فجدب الطبق نحوه .
وتأمله اولاً . . ثم شرع بفحصه بحرص شديد ، وما لبث
ان عثر على فصاصة من الورقة . فالتقطها من الزبد ،
ونشرها بهدوء ، وقرأ فيها العبارة التالية مكتوبة بحروف
كبيرة :

• ان بريمرود جميلة تنبعث من شعرها رائحة ذكية .
ولكنها حية رقطاء •• بل شيطان من شياطين جهنم ••
وتألفت عينا لوين ببريق ينم عن الإدراك . ومال الى
الخلف في مقعده ، واشعل لفاقة تبغ •• وراح يفكر •
كانت الرسالة واضحة كل الوضوح . فهي تحلدير
صريح له من ناحية بريمرود تريفور ! •
بل ادهى من ذلك وأمر •• ان شبيه الكاتب بريمرود
ياخذ شياطين جهنم •

واغلق لوين عينيه . فترأت امامه صورة الفتاة بوجهها
الملائكي ، وملاحظتها الساحرة •• ونظراتها التي تتم عن
المضاعة والانهال ••
والقى بلفاقة التبغ من السافذة •• ثم نادى ليفنجستون
وسأله :

- اخبرني ياماندي •• من اين حصلت على هذا الزبد ؟
فرقع الخادم حاجبيه دهشة . واجاب : من مزرعة
قريبة يا سيدي •

قاوما لوين براسه وقال : ان هذه المزرعة عليك
(لصديقنا العزيز) السر هيستنجس تريفور •• الحق ان
ثمة مسألة معقدة لا استطيع ان افهمها يامانديفيل •
فقال الخادم بسخرية : صديقنا العزيز ! يا الهى ! انك
تعلم تماما ان هذا السفاك حاول مرارا ان يفتك بك •
فابتسم لوين واجاب : انها زلة لسان يامانوى • ولكن
كيف حصلت على الزبد ؟ هل اعطى لك باليد • او •

- كلا يا سيدي •• كانت هناك اقراص كثيرة موضوعة
فوق لوح خشبي في المزرعة . فالتقطت هذا القرص لانه
كان ملفوفا في ورق جميل ، وقد اعطته لى زوجة الفلاح

هيجستون ، فتقدتها الثمن ، وجئت به ••
- فكر جيدا ياماندي ، ألم يتفق ان توقفت في الطريق
واحدثت الى شخص . فحدث شيء ما للزبد مثلا ؟ •
- بالله يا سيدي •• ان لك بصيرة نافية •
- لا •• انى فقط اخمن • حدثني بما وقع لك بالدقة •
فقال الخادم : الواقع اننى اصطدمت بفتاة كانت تركض
عبر الحقل •• وتناديني •
آه ! اكانت دميعة الخلقة ؟

- كلا يا سيدي •• بارعة الجمال •
- ارايت الالسة بريمرود من قبل ؟
- ولكنها لم تكن هي التي قابلتني ، واحسب انها احدى
وصيفاتها او خادمتها العقريات لان سمات العظيمة كانت
لبدو على وجهها •• كما افصح عنها شدة اناعتها

فتطلع لوين الى خادمه في دهشة •• وغمض : انك
لدهشني يا مانديفيل •• فما كنت اعتقد ان لك مثل هذه
الفصاحة وهذا الذوق •• ولذا فلم يخطر ببالي ان
فتيات القرية يتسابقن الى نيل رضاك •• حسنا ••
استمر في قصتك

- استوقفتني الفتاة •• واقمت على بضعة اسئلة عن
سيارتك المصفحة •• فلم تكن هي الاولى التي فعلت ذلك
•• فقد انظرني اغلب سكان القرية باسئلة مماثلة •

- وما هي الاسئلة التي القتها عليك بالدقة ؟
- كانت جميعها تنصب عليك يا سيدي •• وقد سألتني
ان كنت ستطيل اقامتك هنا ام ترمع الرحيل العاجل ••
وخيل الى انها كانت شديدة المهفة على معرفة حركاتك
وسلطانك •• وكانما كانت قلقة من تحوكم •• ولكنها ما لبثت
ان انفجرت ضاحكة فحسبت نفسي واحمها في ظنوني

- وماذا حدث لزيد ؟

- كانت الفتاة تقول ان اسمها ماري ستيفنز عندما
دعت ساعة الكنيسة النصف .. فانتفضت .. وقالت ان
الطباخ يسيء اليها لتلكوها في العسودة .. وبينما كانت
تهربول مبتعدة اصطدمت بي ، واستقطت السلة من يدي
فاتم له لو بين عبارته قائلا : وقد اضذرت لك الفتاة
طبعاً .. وساعدتك على جمع ما تفرق ولا ريب انهما
كانت تحمل سلة يدورها وكان بالسلة قرص من الزبد ..
فاستطاعت ان تستبدل قرصها بذلك الذي معك وانت تحاول
ان تجمع ما بقى سليماً من البيض
فحك ليغنجستون ذقنه ونظر اليه ببلاهة .. واستغرق
لويين في التفكير

اذرك ان ماري ستيفنز عده تعدت مقابلة ليغنجستون
عد ان عرفت مقدما انه يتباع الزبد من المزرعة ..
فاعدت قرصاً من الزبد وضعت فيه هذه الرسالة الغريبة
.. وانتهزت اول فرصة سنحت لها .. فاستبدلت هذا
القرص بما كان مع ما ندفيل
لكن اليس من العجيب ان تشي احدى وصيفات بريمروز
سيداتهما ؟ !

ورفع لويين راسه .. ثم قص على خادمه ما وقع اثناء
الليل .. قال :

- ينبغي ان اعترف لك يا ماندي اني ارتكبت شططاً ..
بينما كنت اتحدث الي الانسة بريمروز في ساعة متأخرة
من الليل بادرت المعارضة بهجوم خاطف ولم تسلم
الفتاة من فسوة المعارضة .. ولكنني ايضا مدين لهما
حياتي : لأنها القدتني من مخالف الوحوش التي هاجمتني

فقاطعه ليغنجستون قائلا : حسناً يا صديقي .. لكن
ما الذي حدث بالضبط ؟

- ألم اقل لك ما حدث ؟ لقد اقلدت الحسنة بريمروز
حياتي ليلة امس . وفي هذا الصباح عمدت وصيفة
مجهولة الي دس رسالة تقول فيها ان بريمروز افعى
خطرة .. الا ترى ان الحادئين متناقضان تماماً ؟
وقبل ان يجد ماندفيل متسعا من الوقت للتعقيب على
قول سيده ، كان لويين قد نقل الي قمرة الخاصة ..
وارتدى ثيابه .. ثم انطلق الي قصر السير هيستنجس
تريفور .

كان يرمى الي غرضين .. اولهما رؤية الانفعالات التي
ستبدو على وجه السير هيستنجس عندما يقف امامه وجها
لوجه .. وثانيهما رؤية ماري ستيفنز الفاضحة
ولم يسلك لويين الطريق الرئيسي . وانما مشي في طريق
منعرج عاودا ان يرى القصر من بقاع مختلفة .
وما كاد ينشئ في احد الممار الجانبية حتى وقعت عيناه
على مشهد يأخذ بمجامع القلوب .

ذلك انه راي سورا يحيط بحديقة غناء ، قد انتشرت
الورود النادرة في ارجائها .. مختلفة الالوان .. متباينة
الرائحة .. وفي نهايتها كوخ صغير النيق
ونقل لويين الي هذه الحديقة . وسار صوب الكوخ
فراى رجلاً يميل فوق احدى الورود ويشمها بلذة وشغف .
ومع ان لويين لم يكن من المهتمين بالورود ، الا انه لم
يتمالك من الاعجاب ببعض ما في الحديقة .. وقال
للرجل :

- ومتى يا صديقي سيقام معرض الزهور ؟
نطق لويين بهذه العبارة مداعباً .. ولكن اثرها كان ابعده

مما توقع .. ذلك ان الرجل استوى واقفا .. واستدار على عقبه في حركة خاطفة .. فرأى لوبين امامه كهلا .. يضع عيونات غليظة فوق عينيه .

ولاحظ لوبين ان عيني الكهل تالقتا ببريق يدل على المعرفة ، كما تصليت عضلاته .. وبدأت عليه دلائل الدهشة .

وما لبث الغزع ان حل محل الانفعالات على وجه عاشق الزهور ، ولكنه ما لبث ايضا ان تلاشي في لمح البصر .. وانفجرت شفاهه عن ابتسامة رقيقة ..

وسأله الكهل : هل اعجبتك ورودي ؟ .. انك لن تجد ما يعادلها في كل هذه البقاع .. يقولون انهم في قصر السير هيستنجنس انهم يملكون مجموعة نادرة من الزهور .. ولكني اؤكد لك ان ماندي بررى بما لديهم .. الست انت صاحب السيارة المصنعة يا سيدي ؟

- نعم .. ان اسمي ارسين لوبين .. ولو اني اطرف انك سمعت بهذا الاسم قبل الان .
- كلا .. لم اسمع به

كان من الحماسة ان ينطق الرجل بهذه الاكذوبة ، لانه لم يكن ممثلا بارعا .. فكشفه لوبين في التو

واخرج لوبين عليه لغائفه .. وقدم واحدة للكهل .. ولكن هذا اعتذر اليه وقال بانه يفضل غليونيه .

واخذ لوبين يتسائل : ترى لماذا اضطرب الرجل عند رؤيته .. ولماذا كذب عليه ؟ وان لم يكن قد رآه او عرف بوجوده على ظهر البسيطة من قبل ، فلماذا هذا الجزع والخوف ؟

وقطع عليه هاوي الورد حبل افكاره .. ودعا الى جوة قصيرة في الحديقة

ولم يهتم لوبين بالورد قدر اهتمامه بأصابع الكهل العنقولة الحساسة .. ولكنه تظاهر بالرغبة في الاستطلاع كيلا يشتر رغبة الرجل

والتي الرجل على لوبين محاضرة كبيرة في الزهور وانواعها ، فلما تصدع رأسه ، استاذن وانطلق الى قصر السير هيستنجنس وهو يتسائل : لماذا ذكر هذا الكهل مثلما رآه ؟

الفصل التاسع عشر

كان السير هيستنجنس شديد القلق هذا الصباح .. واما ابنته بريسرور فكانت عادة جامدة كالطود .. وجلس الاب وابنته الى مائدة الافطار في صمت ..

وتعمل رب الدار حتى انصرفت الوصيفة ماري ستيفنز من الغرفة .. ثم تطلع الى ابنته متسائلا .. فرمقته بنظرة تطوي على التعدير والوعيد

وتناول الاثنان طعامهما في صمت ، ثم مضى الاب الى غرفة المكتبة .. ولحقت به ابنته بعد قليل .. واغلقت الباب خلفها

وفي التو .. انقلبت سحنتها .. فقارقتها الهدوء واللحمة .. وحلت محلها الصرامة والقسوة .

سألت اباهما : ما الذي يجول بخاطرك يا ابني ؟ فصاح السير هيستنجنس بصوت متهدج : يا الهي ! ابعد كل هذا تساليني عما يدور بخاطري ؟

واقترب منها وقد كثر عن ناجذيه واثال العرق فوق جبينه ، ثم سألها :

- ماذا حدث ليلة امس ؟ ولماذا فشلت الخطة بحق الشيطان ؟ لقد قلت انك ستتخلصين من لوبين ، ولكني سمعت انه لا يزال حيا برزق

فأجابته ببرود : لا ضرورة لكّل هذا الانفعال يا ابي .. انه
من حسن الحظ انى استطيع ان اكبح جماحك فى الوقت
الملائم والا لساورت الريبة رجال البوليس فى امرى منذ
امد بعيد

فصاح الرجل فيما يشبه الصراخ : اهذا او ان القساء
المعاضرات ؟ انى لست مستعدا لسماع هذه السفهه
الفارغة ! انا لا اغمط ذكائك وحده ذهك .. بل ان بعض
وسائلك ترمعد لها فرائصي ! ولكنك تطالبينى ان اتمالك
جاشى بينما لا يزال لوبين المعين حرا طليقا ؟ ..

- نعم ، انه حر طليق ، ولكنه ليس خطرا ، لقد اوقفته
عند الحد الذى يروقنى ، فهو يعتقد مؤمنا اننى فتاة
نعسه اوقعتنى الظروف السيئه بين طغمة من الاشرار .
واطلقت ضحكة رقيقة ، ثم اردفت : لعمرى ، لقد
سرى ان فشلت خطة الامس ، لاننى اصبحت الان اقوى
الرا . وتسلفا على لوبين

- وما جدوى تسلطك عليه ؟ انى ان اعرف طعم الراحة
والاطمئنان حتى يخفى هذا اللعين من عالم الوجود ؛
انظرى اى ما فعله بنا حتى الآن .. لقد اسد جميع خططنا
فيما يتعلق بليفنجستون ، وهو مسئول عن موت سانجلى .
ثم انه يعرف ان سفنى تستخدم فى نقل الجواهر المسروقه ،
وفوق هذا لقد طفر بعينى فندق سوبريم وليدى ديلكوت ؛

فقاتل الفتاة بخدر : سيفضى الينا لوبين بالمكان الذى
خبأ فيه الجواهر قبل ان يموت . لقد سارت الامور فى
المجرى المرسوم لها ليله اس ، ولكنها اتخذت اتجاهها
عكسيا فى النهاية ، اننى استدرجته الى العراء ، وهناك
انقض عليه الرجال ، وخذروه ، وعاملونى بقلطة وعنف

املعه ، ثم حملوه الى القلاحون ، وواضعوه تحت الحجر ،
وبدا كراسك يستجونه وهو مقتنع .. بينما انتحيت انا
مكائنا قريبا انتظر نتيجة الاستجواب . ولكن حدث فى تلك
اللحظة ما لم يكن فى الحسبان .. ويقبول كراسك ان
لوبين رفض ان يتكلم ، فذهب رجلان من اصوانه لادارة
الطاحون ، وراح الحجر يهبط فوق راس لوبين . ومع
ذلك فقد اصر المعين على الصمت وفى تلك اللحظة
اصيب كراسك بلطمة فوق مؤخر راسه ، وتحطم المصباح
- ولكن من الذى ...

- لا فائدة من السؤال ، لاننا لا نعرف من الذى فعل
ذلك .. لقد تسلل شخص ما الى الطاحون ، واطلق سراح
لوبين .. وهنا حدثت معجزة يا ابي .. اقبل لوبين مبتعثرا
فى الدهليز ، وما كاد يرانى حتى ظن اننى انقذته من ايدى
سجانيه .

- اتعنين انه لم يربب فى امرك حتى الان ؟
- بل انه لا يرتاب فى على الاطلاق . انه ام ير الشخص
الذى انقذه ، كما لم يره احد منا ، ولما كان قد سمع
للتخلص منى بعد الفراغ منه . فقد كان اول ما جال بخاطره
عندما رآنى فى الدهليز اننى منقذته .
- ام ير كراسك شيئا ؟

- راي النجوم !! انه يعانى من تورم شديد فى مؤخر
راسه .

فقال الاب بالهفة : ان هذا يعنى ان شخصا آخر قد
تدخل فى الموقف ! واذن فلوبين ليس وحده هنا ...
وما دعت قولين ان ليفنجستون كان نائما أثناء الهجوم ،
فلا بد اذن ان له مساعد لا نعرف عنه . ولعله احد رجال
سكتلانديارد !

إذا كنت عبيد عن الضوء الأحمر يابسة ، فإني أراه
بوضوح . ولعل الوقت مناسب لوضع حد ..
فقاطعته بحدثة : كثيرا ما اتساءل يا ابني كيف استطعت
ان تحتفظ بجزيتك حتى الان .. ولم تزج في احد
السجون ؟ ..

- لا تتكلم عن السجون ابنتها الشيطانية الائمة !
- كفى لثورة ! أظن ان لوين الرجل الذي يعمل مع
سكتلانديارد ؟ انه يعمل دائما منفردا وهو يسعى للحصول
على الغنائم مثلنا ، وبإني ان يتنازل عن جزء منها لغيره ..
فإذا استطعت ان تحتفظ برباط جاشك ...

وتوقف عن الكلام .. فقد سمع رينا مكتوما صادرا
من درج المكتب . بينما راح الضوء البرتقالي اللون يومض
من إحدى المحبرتين .
وفتحت الفتاة الدرج .. ورفعت السماعة .. وهندت
سمعت صوتا رفيعا يسأل :

- أريد ان اعرف ماذا اصنع !
- ماذا تعني بقولك هذا . وما غرضك من الاتصال بي
في مثل هذه الساعة يا بلان ؟ الا تعلم ان التعليمات ...
فقاطعتها محدثها بالفعال : لقد كان لوين هنا منذ لحظة
واعلمه كان يتجسس على تحت ستار الاعجاب بزهورى ..
لا ريب انه عرف شيئا عنى والا لما قام بهذه الزيارة
المفاجئة !

- حدثني بزيارته . ولا تنس التفاصيل
واصفت بريمروز الى قصة هاوى الزهور في اهتمام
شديد . وقد تألق في عينها بريق خطر
وأخيرا صاحت بحدثة : يا لك من احمق ! لو كان لوين

تعالجه أية ربيبة من نحوك لتجنب لقائك .. فاذا كان
قد بدا يرتاب . فان الخطأ خطأك ..

- ماذا اصنع اذا تحدثت الى مرة اخرى ؟ ..
- قابله ببشاشة . الق عليه محاضرتك المألوفة من
الزهور .. يا الهى ! لقد القى لوين الدعوى فى قلوبكم
جميعا . وهو اسوأ ما فى الموقف ..
بوضعت السماعة .. والتفتت الى ابنتها وشرى الغضب
ينظير من عينها .

فسألها : ماذا حدث ؟
- لقد ابدى لوين اعجاباه بزهور بلان . فظن هذا ان
لوين نشط لمطاردته . عجبى لولاء السلدج .. هل
يتقدمون ان لوين قارئ أفكار ! انه لمسا يزعجنى كثيرا
ان ارى الفزع الذى يستولى عليكم جميعا لمجرد ذكر
اسمه ، صحيح انه خطر . ولكن لو اننا احتفظنا برؤوسنا
لاستطعنا التقلب عليه وحقه

- ان لوين أشد فتكا من السم .. فمن اين لك ان
تصرى انه لم يرتب فى امر بلان ؟
فالتفتت اليه ورمقته بنظرة مخيفة .. ثم قالت :
- ايها الاحمق !! لقد اقام ماثيو بلان فى كوخه اعواما
لمؤلة . وجميع اهل القرية يعلمون انه خادم معتزل ،
وما يرح يذهب الى القرية وينتقد زهورنا بمرارة وسخرية !
واما نحن فنزعم الاشفاق عليه والرتاء له ، فكيف بحق
الشيطان ان يرتاب فيه !

فتهاك السير هيستنجنس فوق احد المقاعد : وقال :
انى أسف يا بريمروز .. فانت دائما على حق ، ولكن
الا تعتقد ان الوقت الحاضر هو انسب الاوقات للخروج
من هذا المازق ؟ .. لتبادر بالفرار قبل ان يعطسنا لوين .

فتطلعت إليه الفتاة شررا ، فكف عن الكلام ، وقد انتابه
الوجع . . .

وقالت : ابي . . . انك ابله . . . لقد قضينا اعواما طويلة
ونحن نعمل بمنتهى الحرص والحذر واستطعنا ان نغمر
برجال سكتلانديارد ، وقد ظل النجاج حليفنا على طول
الخط ، فهل بعد هذا نتحدث عن الفرار ؟ !

فقال ابوها بحماس : لقد حصلنا حتى الان على ما يجعلنا
في غنى عن التعرض لأخطار جديدة ثم ان مطاحن الدقيق
ندر علينا دخلا كبيرا . . .

- ومن اين حصلت على براس مال هذه المطاحن ؟
وهل تظن اننى كدحت طيلة هذه الاعوام السبعة ورسمت
تلك الخطط الجبارة لاتنحى عنها في الوقت الذى بدأنا
فيه نحصل على ثمار مجهوداتنا لا كلا يا ابي ! انك واهم . . .
فأترك لي معالجة الموقف . . . وثق اننى سأحطم لوبيين عن
غريب . . .

وطرق الباب في تلك اللحظة ثم ودخل داوس ليعلن ان
مسيو ارسين لوبيين يريد مقابلة سيده

الفصل العشرون

قاد داوس الزائر الى غرفة المكتبة . فقال السير
هيستنجس بصوت حاول جاهدا ان يجعله هادئا رقيقا :
تفضل يا مسيو لوبيين ! تفضل ! يسرنى ان اراك مرة اخرى ،
انك تعرف ابنتى اليس كذلك ؟

فاجاب لوبيين وهو ينهض للفتاة باحترام : نعم . لقد
تقابلتسا من قبل . . . فانى لن انسى ما حييت كيف خفت
ابنتك لمساعدة رجل بائيس يا سيدى . . . رجل يدعى
ليفنجستون قد استخدمته الان وصيفا لى

- هكذا سمعت . . .

فقال لوبيين برفق : لقد استهونسى فريتمكم . . . وعن ثم
قررت ان اقضي كل عطفتى فيها . . . على ان هناك يضع
مسائل خطيرة تشغل بالى . . . وقد خطر لى ان اصفهيا
لاستريح . لقد جئت اليوم لاطلب اليك ان تعطيتنى تصريحاً
رسمياً بالبقاء حيث انا ، فقد علمت ان البقعة اتى اعسكر
فيها من املاكك

كان لوبيين كاذبا ، وفوق ذلك فانه كان يعلم ان البقعة
التي يقيم فيها بسيارته ليست ملكا للسير هيستنجنس
ولكنه لم يجد عدوا غير هذا يبرر به زيارته للقصر
قال السير هيستنجنس مبتسما : لقد اخطات من ابلغك
ذلك يا مستر لوبيين لان الضابطة ملك للكوثونيل فرانكلين ،
وهو رجل كريم سمح

راح الرجلان يتجادبان اطراف حديث طويل ودى ، ولكن
لم يخف على لوبيين ما كان يخالفج رب الدار من قلق
واضطراب ، ولا الانفصال الذى كان يعتلج في اعماق
بريمروز برغم تمسكها الظاهر بهدونها ورباطة جأشها
وفي أثناء الحديث سال هيستنجنس لوبيين : انتوى اطالة
بقائك هنا يا سيدى

- ربما ، فان مناخ هذه المنطقة يلائمى . . . وفوق ذلك
ان قصة الجواهر . . . آه ! ارجو المصدرة . ماذا كنت
تقول يا مستر هيستنجنس ؟

ولكن المستر هيستنجنس لم يكن يقول شيئا . . . كل
ما حدث انه صدرت منه عدة اصوات منكرة لدى سماعه
سارة لوبيين كما لو كان قد اخطأ واطلع الناحية المتقدمة
من لغافة التبغ التى كان يدخنها واما بريمروز فقد ارتسمت
فى عينيها نظرة فزع مقرونة بالابهتال
ودقف لوبيين لينصرف . . . ثم قال : ارجو ان تسمع

لي باستعمال طاحونك القائم على ضفة النهر .. لاستبدال
 ثيابي كلما اردت السباحة .. ارجو الا يكون هناك ما يحول
 دون اعطالي مثل هذا الترخيص !
 فقال رب القصر بصوت يشبه فحيح الافرص :
 - كلا .. ليس ثم ما يمنع من استعمالك للطاحون !
 طعن لويين السير هيمستنجنس طمعتين متواليتين ساحقتين
 .. اولهما تنويه عن الجواهر واعتذاره .. وثانيتهما ذكر
 الطاحون الذي كاد يلقى فيه حتفه .. وفي كلتا الحالتين
 كانت دلائل الفزع التي لاحت على وجه رب الدار اسطع
 وابلغ دليل على ان له ضلعا كبير في الحادثين
 ورافقت بريمروز لويين الى خارج القصر .. وتطوعت
 لان تطوف به في ارجاء الطاحون
 وظل الاثنان ملازمين الصمت حتى غادرا حديقة القصر
 .. وتوغلا في الغابة .. ثم ولجا باب الطاحون العتيق .
 وعندئذ طرا تبدل كبير على الفتاة .. وتوقفت فجأة ..
 وقبضت يديها على ذراعي لويين .. فأحس بجسمها
 ينتفض كما لو كان قد سرى فيه سبال كهربائي
 وهمت بضراعة : لماذا بالله عليك تعذب ابي كل
 هذا التعذيب القاسي ؟ لماذا تتحداه جهارا ؟
 - ابي ثم اتحداه جهارا .. فقط لمحت له تلميحا .
 فقالت الفتاة لاهثة : ان ذلك لا يغير من الواقع شيئا ..
 فاني اتعذب .. وسأتعذب اكثر في المستقبل .. انك
 لا تعلم وحشية ابي عندما تظني عليه موجة الغضب !
 وانقضت .. والتصقت به .. ثم اردفت : ابي خائفة !
 بل ابي جدد خائفة !
 فرفع لويين وجهها بين يديه .. وتطلع في عينيها
 العميقتين واقال : اصغى الى يا بريمروز .. ابي اريد

الحقيقة .. فيجب ان تفضي الى بها .. ان هذا الرجل
 ليس اهلك بغير شك .. اليس كذلك ؟ ما الذي يحملك
 على البقاء معه ؟
 - اوه !
 - ولم يستطع ان يسيطر على اعصابه . وتعلكه اشراء
 شديد . فهوى على شفتي الفتاة يقبلهما
 - فهمت في اذنه : ابي احبك من كل قلبي ! فلا تقم
 ابي وزن للاعتبارات الاخرى ! ابي ملك لك .. فانت رجل
 عظيم .. قوي وشجاع !
 كادت بريمروز تسرف في تمثيل دورها .. ولكن حرارة
 الموقف اصمت لويين عن تدارك الحقيقة .
 قال بحماس : ينبغي ان تدعى لي فرصة مساعدتك
 يا بريمروز
 فقالت بلهجة نرم عن الاسى : ولكن هذا ليس في
 مقدورك .. فينبغي ان تبادر بالرحيل . ابي شديدا
 الخوف من اجلك ، خاصة بعد الذي حدث ليلة امس .
 - آه ! نعم .. حدثيني بما وقع ليلة امس .
 - ان عند الحوادث الرعبية تسلمو الآن كحلم بغيض ..
 فقد اطلق هؤلاء الوحوش على باب غرفة المخزن .. وهد
 ان انصرفوا تبينت ان في استطاعتي الخروج .. فتسللت
 الى الحليز .. وزابت ما حدث لك .. اواه .. كم تولاني
 الفزع من احلك !
 - وقد دفعك هذا الفزع الى اتقاذ حياتي من موت
 محقق
 - وجدت حجرا . فلطمت به الرجل المقنع فوق راسه .
 لم التيته فوق المصباح فحطمته وحينئذ قطعت وناقك
 ولدت بالفرار

كالت الخطوات التي سردتها بريمروز هي نفس
الخطوات التي سلكها الشخص المجهول الذي خف لمساعدة
لوبيين .. وراحت بريمروز تراقب وجهه . وما لبثت ان
تأكدت من انه لا يزال يعتقد انها هي التي انقلته من موقفه
المؤلم ..

فقال لوبيين بعزم : ما حدث أمس قد يحدث مرة اخرى .
ولكن ثقى من اننى لن اوبخل على غرة بعد الان . فلا تلقى
بالك من ناحيتى .. والان لنحدث عن ابيك .

فقاطعه قائلة : ارجوك الا تلقى على اية اسئلة عنه ، فانى
اجهل اسراره . الا النزر اليسير . ففي النهار مثلا يسود
القصر جو من الهدوء والطبائفة .. فاذا اقبل الليل ..
وقعت فيه امور شاذة غير مالوفة . واحسب ان سانجلي
كان الراس المدبر لكل هذه البلايا . وما كان ابي الا أداة
تتحرك وفق مشيئته . وكان هو الرجل الذى قتل
الجاويش روبر لانه وقع على بعض آثار دلتته على المويقات
التي يرتكبها . وفي الليل ايضا يتردد على القصر رجال
مجهولون .. اود انى اقدر مدى المعونة التي تريد ان
تعد بها يدك الى . ولكن من العبث ان تفكر فى محاربتهم
وحذك . انى فى امان . لانهم لا يستطيعون ان يمسونى
بسوء .. فأرجوك ان تصادر هذه البقاع وتتنسى ما رايت
وما سمعت ..

ولكن لوبيين لم يكن بالرجل الذى يتزحزح عن موقفه
خاصة اذا كان الامر يتعلق بمطاردة عصاة خطيرة من
لصوص الجواهر ..

ومن ثم قال لها : هذا مستحيل .. ينبغي ان تذكرى
ان بعض السفاكين حاولوا ان يقتلوني عدة مرات .. ولا مقر

من ان اصفى حسابى معهم .. فلا تحاولى عبثا ان تثنينى
عن عزمى ولهذا اردت ان اقصيك عن مسرح الحوادث حتى
اذا ما وقعت الواقعة كنت بمنأى عنها ولم ينك رشاشها .
لما الذى يمنعك من الفرار ؟

فصاحت لائحة : اواه .. انك لا تقدر الموقف على حقيقته
يا صديقى ! ليس فى استطاعتى ان اشى باى . ولا استطيع
ايضا ان اهجره .. انه ابنى .. فليساعده الله !! ثم ابن
اذهب وانا لا امك اى دخل يساعدى على الحياة ؟ !

— اذا كان رحيلك متوقفا على المال .. ففي استطاعتى
ان ازودك به ..

فقالت بصوت خافت : ألم اقل لك انك لن تستطيع تقدير
الموقف على حقيقته ؟ كلا .. كلا .. ليس فى استطاعتى
ان اهجر هذه القرية الواعدة .

وادرك لوبيين ان من العبث ان يستمرسل فى حديثه ..
فادار الدفة الى ناحية اخرى
قال : وماذا تعلمين عن خدم القصر !

— انى اوجس من داوس .. فما اظنه بخادم عادى ..
صحيح اننى لم اراه يصنع شيئا غير مالوف . ولكن شعورا
قويا يحدثنى بان بينه وبين ابي صلة اخرى غير صلة
الخدام بمخدومه

— والخدم الباقون ؟
— انهم جميعا لا غبار عليهم .. فغالبيتهم من الريف ..
وانا لا اخافهم .. فلماذا تسألنى عنهم ؟
— هل مارى ستيفنز رقيقة ايضا ؟

كلا : انها حديثة العهد فى خدمتى .. واتى راضية عنها

فقال لوبين غير مدرك انه يوشك على ان يوقع بأمر صديقه له :

- اذن ينبغي الا تطمئن اليها .. وعندى انه من الحكمة ان تراقبي هذه الفتاة !

- اراقبها ! ؟ لماذا ؟

- اني افضل عدم ذكر التفاصيل حتى احصل على دليل حاسم .. ويكفي ان اقول لك ان ماري ستيفنز ليست وصيفة عادية .

ومنذ هذه اللحظة ، وقفت باتريشيا هولم في منطفة الخطر

وكذلك رد اليها لوبين الصنيع الجليل الذي اقدمت عليه من اجله ! !

الفصل الحادي والعشرون

استولى الغزع والذهول على بريمرز .. ولكنها حرصت على ضبطت اعصابها . فلم تبد على وجهها اية علامات

تفصح عن الازمة النفسية العنيفة التي كانت تهزها هذا واخذت الفتاة تستعرض ظروف استخدام الوصيصة ،

وتذكرت انها اتصلت بمخبرتها السابقة تليفونيا .. واستفسرت عن سلوكها . فجاها الرد مرضيا . فتساءلت :

تري هل وضعت هذه الوصيصة عمدا بالقصر ؟ واذا كان ذلك فعن الذي وضعها ؟ اهي ادارة سكتلانديارد ام من ؟

وفجأة سالت لوبين : ولماذا تقول ان ماري ستيفنز لا تحبني ؟

وكانما ادرك لوبين خطاه بعد فوات الاوان . فقال محاولا اصلاح بعض ما فسد : هل قلت ذلك ؟

وضحك .. ثم استطرد : انني ما قلت ، فاني لا اعرف شيئا عن الفتاة . ولم ارها في حياتي .. اعترى

ما قلته لالة لسان ، ودعينا نتحدث فيما هو اهم .

ولكن بريمرز لم تكن اقل تصميميا من لوبين على البقاء في قرية باردلاو مهما حدث

واخيرا جان موعد افتراقهما ، فودعته .. وركضت بين الحقول ، وهي تلوح له بيدها .. وقد ايقنت انه اصبح

المسوية في يدها .

وما كادت الفتاة تختفي عن ناظره ، حتى انصرف الى التفكير فيما حدث خلال المقابلة .. وشعر بأسف شديد

لانه اثار رغبة بريمرز في وصيفتها ، ولعلها كانت بريئة !! ومضى لوبين الى القرية ، وقضى حوالي نصف ساعة وهو

يتحدث الى صاحب فندق الاسد الاحمر ، وغيره من اهل القرية ، واستطاع ان يحصل على مجموعة لا بأس بها من

العلومات .

علم ان عاوي الزهور يدعى ماثيو بلاين .. وان منزلها الفخم يعرف باسم كوخ العجر .. وانه خادم متقاعد ،

عاش في باردلاو زهاء سبع سنوات عيشة هادئة لا يكدرها شيء ، وتقوم على تنظيف كوخه امرأة تدعى مارتادا وهي

زوجة نجار القرية ، فتذهب الى الكوخ في الصباح .. وتفاديه بعد ان تفرغ من تنظيفه وتنسيقه .

ولم يكن بين هذه المعلومات ما هو غير عادي ، او يستدعي الريبة .. ولكن لوبين لم يستطع ان يتخلص من

الفكرة التي سيطرت على راسه فيما يتعلق بحالة الغزع الشديد الذي استولت على ماثيو بلاين عندما سمع

اسمه .

وهناك ايضا يدا بلاين ، الحسانتان ، ذواتنا الاصابع الطويلة ، واللسان تشبهان يدي لص محترف ، او قنآن ..

ضحك لوبين وقال : قد تطردني من حديقتك يا مستر بلاين . . ولكنني اعتذر لك سلفا ، اني لم اتمالك من قطف هذه الوردة من حديقة السير هيبستنجس تريفور . . وقد جليتها اليك لايبين لك انه اذا كانت هناك منافسة ما بين شخصين فينبغي أن يتسركا الحكم للجمهور . . ولا يسفه احدهما الآخر .

فقال بلاين ببرود : ؟ ! لم يدرك بخطدي ان لدى السير هيبستنجس مثل هذه المورود النادرة ! ارجو المعذرة ، هذا عجيب ! اني اشعر بدواؤ .

واخرج الرجل غليونه من فمه ، وكاد يسقط فوق الأرض لو لم يسارع لوبين الى مساعدته وقال له : لارباب انك قضيت وقتا طويلا معرضا لاشعة الشمس الشديدة . فقال بلاين وهو يوجه خطباه المعنرة الى المنزل : كلا ان الشمس لم تؤثر في في احد الأيام . ارجوك ان تساعدني في الذهاب الى الكوخ فاني اشعر بدواؤ شديد .

وقاد لوبين مجدته الى غرفة الجلوس . واجلسه فوق احد المقاعد . . وان هي الا بضع ثوان ، حتى غاب الرجل عن وعيه .

ونغمم لوبين بحرارة : اشكرك يا اخي . . وتطلع الى ساعته . . وكان بلاين قد استنشق كمية من المخدر الذي دسه له في الوردة تكفي لان تفقده وعيه خمس دقائق على الاقل . . او عشرة على الاكثر . . وفي هذه الفترة يكون المخدر قد تبخر من الوردة . . ولم يعد له اثر فيها .

واخرج حانظة اوراقه . . وانتقط منها ورقة مقواة . . لرجة السطح ! . . ووضعها فوق منضدة صغيرة حملها امام المقعد الذي كان يشغله بلاين . . ثم ضغط يدي هذا

واكتنهما اهد ما تكونان عن يدي بستاني ، حتى ولو كان يرتدي قفازا يحميهما . .

وقضى لوبين اغلب نهاره وهو يفكر في مانيوبلاين . . وعندما عاد الى معسكره في النهاية كان قد حزم امره على ان يقوم ببحث حالة هذا الهاوي بحثا دقيقا :

فلما كان العصر . . انطلق لوبين الى حديقة الرجل . . فوجده يتجول بين زهوره . . ولما رآه ، صاح بلطف : اهدا أنت يا ميسيو لوبين ؟ لعلك جئت لتلقي نظرة اخرى على زهورى ؟

وفتح لوبين بوابة الحديقة . . ومشى الى حيث كان الرجل واقفا ، وتطلع الى باب المنزل ، فالقاه مفتوحا . .

وابتسم لوبين في وجهه وقال : ان الحديث الذي تبادلناه هذا الصباح جعلني اولى اهتمامي الى الزهور . . فانظر الى الزهرة التي جنتك بها . .

واخرج لوبين من جيبه وردة حمراء اللون ، قوية الرائحة . . فما كاد بلاين يراها حتى تهلت أساريره . . وثبت عيوناته فوق انفه . . لم تناول الوردة من لوبين بلهفة هندية ، وتأملها قليلا . . ثم قال بحماس :

- انها بغير جدال وردة نادرة ، وبالحق اني لم اكن ادري ان بالقربية مثل هذا النوع الثمين .

- اذا كان قد اعجبك منظرها ، فان رائحتها اعجب يا صديقي ، فشعها .

قسم مانيوبلاين الوردة عدة مرات ، حتى امتلأت رثساء رائحتها . . ثم صاح بانفعال :

- هذه وردة مدحشة . . ان رائحتها من اجمل الروائح التي شميتها في حياتي يا مستر لوبين فهل لي ان اسالك كيف حصلت عليها ؟

الأخبر بالتعاقب فوق الورقة . وبذلك حصل على بصمات أصابعه واضحة حلية .

ثم أعاد الورقة إلى الحافظة . وتطلع إلى ساعته مرة أخرى . . ونشط للعمل .

انطلق بلب الكوخ العام . . وقام بجولة سريعة في الكوخ فطاق بفرقه الثلاث في الطابق الأرضي . . ثم صعد إلى الطابق العلوي حيث وجد غرفة النوم ، في مقدمة الكوخ . وغرفة أخرى معدة لنوم الزائرين . وغرفة بها تشكيلة من الامتعة . . ثم الحمام .

وكان جميع اثاث المنزل انيقا نظيفا . يدل على سلامة الذوق .

والم يجد لوبين في المنزل ما يدعو إلى الريبة . وبدا يعتقد انه ربما اخطأ في الاستباه في الرجل . ثم عاد أدراجه إلى غرفة الجلوس حيث كان بلاين دائما . والقى نظرة سريعة على المكتب ثم مضى إلى المطبخ . وتفقدته . فاسترعت اهتمامه (حصيرة) كبيرة تغطي أرضه المصنوعة من البلاط . . فأزاحها من مكانها . . وعندئذ رأى تحتها بابا سريا من الخشب . له مقبض نحاسي رفرفه إلى اعلا . . وسلط أشعة مصباحه إلى اسفل . فرأى بثرا .

ولم يكن في وجود البئر شيء غير عادي . . فسان في اغلب اكواخ الريف آبارا مماثلة . . وكان الماء منخفض المنسوب في البئر . فهز لوبين كتفيه . واغلق الباب . . ثم أعاد الحصيرة إلى مكانها . وهم بمغادرة المطبخ عندما وقعت عيناه على سلم خشبي كبير غير مثبت بالجدار . . وبه خطافان من اعلى مصنوعان من النحاس الأصفر اللامع .

ولأمل لوبين السلم قليلا . ثم تطلع إلى ساعته . واكر عالما إلى غرفة الجلوس على عجل .

وبعد نصف دقيقة . فتح الرجل عينيه . وتلفت حوله فوقع بصره على غلبونه موضوعا فوق المنضدة الصغيرة ، واللدخان يتصاعد منه . وكان باب الكوخ مفتوحا . بينما راح لوبين يصب كأسا من الويسكى من زجاجة أخرجها من الدولاب .

وقال لوبين بهلوء : لقد خيل إلى انك ستموت . وقدم له كأسا من الويسكى . . فجرع بلاين بعضه . . وعندئذ استعاد وعيه تماما .

ثم قال بحق وهو يلهض : هذا امر شديد العراة . . لست افهم ماذا حل بي . . فانتى لم اشعر بميل هذا الدوار من قبل .

فضحك لوبين وقال : ان كل انسان معرض لمثل هذه النوبات .

ومضى الرجلان إلى الحديقة . . واستطرد لوبين : انظر إلى أشعة الشمس الحامية . ومن المحتمل أنك اصبت بضربة شمس بسيطة . . ترى ماذا حدث لوردتي ؟ آه . . ها هي !

كانت الوردة ملقاة في احد مزار الحديقة . . فالتقطها لوبين وشعبها طويلا . . ثم وضعها في عروة بلاين . . وهو يمزج ثم ودعه وانصرف .

وبقى الرجل يتأمل لوبين حتى غاب عن ناظره . . وقد ارتسنت على وجه سمات الحيرة . والخوف . وغمغم بحقق : عليه اللعنة . . ترى ماذا كان يقصد من ذلك ؟ أهو الفضول ؟ لا اسدق انه جاء بهذه الوردة من

حديقة قصر هيستنجس ، فانه ليس في هذه الحديقة
ورد كهذا .

وبدأت الهواجس تنتابه :

وفي تلك الاثناء بدأ لوبين يشعر برغبة مضاعفة . وقلق
غير عادي .

وتصادف ان مر بمرتفع يشرف على القابلة وما يحيط بها
وتلفت حوله . وعندئذ رأى ان المسافة بين كوخ بلاين
وقصر هيستنجس لا تعدو بضعة امتار من هذه البقعة .
ولو انها تبدو اكثر من نصف كيلو اذا اراد المرء سلوك
الطريق العام .

فغمغم قائلا : سوف نرى يا صاحبي . !

وبعد خمس دقائق كان لوبين يستقل سيارته المصفحة
بعد ان فصلها عن الغرفة . وانطلق الى لندن هسدا ان
أوصى ليفنجستون بالتزام الحذر الشديد .

واقف لوبين سيارته امام سكتلانديارد . ومضى الى
غرفة المفتش وليامز .

واستقبله المفتش بهدوء . وأجال لوبين بصره في ارجاء
الغرفة البسيطة التأليث . وقال :

- اذن فهم يضعونك في هذا السجن ! الحق اني ملائمة
لأرضي بهذه الغرفة المقبضة فقاطعه وليامز : ما اظنك
جئت لتحدث عن السجن والاثاث . فلماذا جئت بالوبين !
فأخرج لوبين الورقة التي تحمل بصمات اصابع بلاين .
ووضعها فوق (نشافة) المفتش وقال :

- اني أريد منك جميلا يا وليامز . اريد ان تفحص هذه
البصمات لا تعرف اسم صاحبها الحقيقي .

- وبصمات من هذه ؟

- هذا ما جئت في طلبه . . .

- اعنى اين حصلت عليها ؟

- اوه . . . لقد جئت لاطلب اليك صنيعا . . . ولكنك تصر

استجوابي .

- حسنا .

ودق المفتش ويايمز جرسا امامه . فاقبل احسد
مساعديه ، فعهد اليه بفحص البصمات وافادته بالنتيجة
في الحال . . .

وبعد ربع ساعة . . . عاد المساعد . . . ووضع ورقة ما . . .
وما يكاد المفتش يرى ما هو مدون فيها حتى صاح بدعشة
شديدة : كارتريت ! !

وتهللت استازير لوبين . ثم قال : اهو صديقك ؟

فانبعث المفتش واقفا على قدميه . . . وامسك بذراع
لوبين . وقال :

- كيف حصلت بحق الشيطان على هذه البصمات ؟

- لا ضرورة للانتقال يا صديقي . . . اني اعلم اين يوجد
كارتريت . فهل انت متلهف على مقابلته ؟ ! الا ترى انه من
الحكمة ان تحدثني بطرف من تاريخ الرجل .

فعاد مستر وليامز الى الجلوس ، وقال : اني لم اكن اتوقع
هذه النتيجة ، ان هذا الرجل اكبر مؤثف ماس عرفته
البوليس حتى الآن ! واسمه بالسكامل وليام تشارلس
جورج كارتريت ، وهو مولود في جوهانسبيرج وقضى
حياته كلها يشغل بالمس ، وكان الى سن الخامسة
والعشرين تأتيا بحرما في شركة دي بير ، ثم ساهم في
فضيحة سرقة ! . د . ب . الشهيرة ، ولكن لم يثبت شيء
ضده ، وبعدئذ رحل الى استردام وتلقى هناك طريقة
قطع بالمس ، وصيافته ، وما لبث ان اتصل بتجار
المس المسروق في لندن ، فكانوا يرسلون اليه

بضاعتهم فيصوغها من جديد في اشكال اخرى وبذلك
لضيق معالمها الأصلية ، وتعلم معرفتها ، وقد حكم
عليه بالسجن سبع سنوات ، ثم بغير ، ولما غادر السجن
اختفت آثاره تماما . ولم نسمع عنه حتى الآن ، ولكنني
اعتقد أنك عثرت عليه في مقابلة سفولك متحلا شخصية
اخرى غير شخصيته الحقيقية .

- ومن قبل ذلك ؟

انظني الله ؟ يا الهي ! ترى هل لكارتيرت علاقة
بالسرفات الكبيرة التي وقعت في العهد الأخير ؟

- اي سرفات تعني ؟

- لا تحاول التظاهر بالسذاجة يا لوبين . فانت تعلم
جدا ماذا اعلم .. اننا لم نوفق في تبسج آثار الجواهر
التي سرقت في السنوات الأخيرة .. فيجب اذل ان
تخبرني اين يوجد كارتيرت الآن .. وماذا يصنع .. او
ماذا يزعم عن عمله الذي يزاوله . فلما اظن وجودك في
باردلاو لمجرد التزهة .

- اصبت .. فان جو باردلاو قد اصبح الآن خائفا
واردفا وليامز ؛ وهو ق ذلك .. فليس للبقاء صلة بافتاء

ثم ماذا تعلم عن القرط الماسي الذي اعطيتك لي عقب
مصرع الجاويشي زوبر ؟ لقد كان هذا القرط احدي قطع
الجواهر التي سرقت من الليدى بيغن .. وتقدر قيمته
بثمانين الف جنيه

وتطلع المفتش الى لوبين في حلق .. واستنطرد : كان
زوبر الاحمق يعرف شيئا عن هذه العصابة .. ولكنك تعرف
اكثر منه .. ولقد عولت على ان ارافكك الى باردلاو .

- فكر مرتين قبل ان تقدم على شيء من ذلك يا وليامز
- انك لا تستطيع ان تحبس ما عندك من معلومات

هامة عن البوليس والا تعرضت للمحاكمة . ان زعماء هذه
العصابة الخطرة قد وقفوا حتى الآن الى الظفر بكمية كبيرة
من الجواهر لم يظفر بها احد منذ عهد القرصان مورجان .
ولم نستطع ان نقف لهم على اثر حتى هذه اللحظة .. فاذا
كان في استطاعتك ..

- في استطاعتي ان اساعدكم مساعدة قيمة ، ولكن
علو طريقي الخاصة ، فحذار ان تقرب قربة باردلاو في
الوقت الحاضر .. وابتنحي يوما او يومين اقدم لك زعماء
هذه العصابة ثم غادر الغرفة .

الفصل الثاني والعشرين

وضعت بريمرز وصيفتها الجديدة ماري ستيغنز تحت
المراقبة الشديدة عقب التحذير الذي وجه اليها لوبين .
وبينما كانت تتناول طعام العشاء مع ابها في تلك الليلة ،
اخذت تتأمل الفتاة بانعام .. فخيّل اليها انها رأتها من قبل
ولو انها لم تستطع تحديد الظروف بالذقة .

فلما فرغا من تناول الطعام .. ذهبت مع ابها الى
غرفة المكتبة . وقال ابوها :

- اني لاحظت انك قلقة اليوم على غير العادة يا بريمرز
وما احسبك الا وجلة من لوبين فان هذا اللعين يوشك على
تخطيم اعصابنا جميعا .. فلماذا لا تفكرين مليا فيما
اقترحه عليك هذا الصباح ؟ فما زال ايماننا متمسح من
الوقت ..

فقطبت بريمرز حاجبيها .. وقالت : اني لا أفكر في
لوبين .. اني افكر في هذه الفتاة ماري ستيغنز بعد اذ
حلوني منها .. واني لانسأل عن سبب هذا التحذير ..
فاذا كانت احدي نساء البوليس لعرفها لوبين وشملها
بحبايته .. لكن هذا غير معقول .. لانه يكره البوليس من

كل قلبه .. ورتقوم بمغامراته دون اعتماد على أحد .
وسئل السير هيسستنجس .. وتردد قليلا .. ثم قال
ان لوين لا يقوم بمغامراته بمفرده في كل الأحوال .. فهل
تذكرين حادث فوجار ، لقد كان يستعين بفتاة ، اسمها
باتي .. باتريشيا هولمز او هولم لست ادري .
فصاحت بريمرورز : مهلا ! مهلا ! انذكر ليلة ان اطلقت
الدار على سانجلي ؟
فهتفت ابوها : لا داعي لذكر حوادث هذه الليلة المؤسفة
يا بريمرورز .

- بينما كنت والمفتش وليامز في غرفة القنيل ..
تسللت ولوين الى خارج الدار ، واوهمت باتني اكد ان
انفقد وعيي من الخوف .. فقبلني .. وفي تلك اللحظة
قبلت سيارة تقودها فتاة .

- نعم .. اذكر انك حدثتني عن ذلك .
- انني لم ارها لان ضوء مصباحي السيارة كان يسقط
على فيحجبها عن عيني . وقد عدت الى القصر راكضة ..
وسمعتني يتاديا باسم باتريشيا ، وقال لها انه طلب اليها
الا تحضر يا الهي : لقد غضبت الفتاة وقتئذ لانها راته يقبلها
وانطلقت بسيارتها على الفور ..

وراحت بريمرورز تقسح زناد فكرها .. ثم اخرجت
مفكرة من درج المكتب وسجلت بضع كلمات .. وبعد ذلك
رفعت سماعة التليفون العادي ، وطلبت رقم بنسبور
كلاكوتون وهو البنسيون الذي تديره عمه باتريشيا هولم .
ثم قالت : اهله انت يا آنسة بلوم هل استطيع
اتحدث الى بات ؟

كانت بريمرورز قد ازادت التأكد من الخاطر المرير
الذي طاف بذهنها .

وسمعت محدثتها تقول : تعين الآنسة باتريشيا هولم ؟
انها ليست هنا في الوقت الحاضر .
فاذا شئت ..

- اوه ! حسنا .. لقد اخبرتني باتريشيا فعلا انها ستتفيب
عن البنسيون بضعة ايام .. ولكنني ظننت انها ربما تكون
قد عادت .. انا احدي صديقاتها . وليس الامر اهمية
خاصة .

ووضعت بريمرورز السماعة .. ثم التفتت الى ابوها .
وهي تكاد تنشق غيظا .
وقالت : امي .. يبدو ان في الامر شيئا غامضا ..
غموضا غير عادي .

- غموض ؟ ليس في الامر اي غموض باهنية . فقد
عند لوين الى ابقاء صديقته داخل القصر بطريق الحيلة
ليتمكن من مراقبة حركاتنا وسكناتنا بدقة . والله وحده
يعلم ماذا عرف من شئوننا حتى الآن .

فقال بريمرورز ببرود : عيما تكن طبيعة المعلومات التي
وقفت عليها الفتاة فقد احتفظت بها لنفسها . اذ لو كان
الاثنان يميلان بالتضامن معا ، لما عمد لوين الى
الوسامة بالفتاة .. كلا ان الامر غريب كما قلت .

واطرقت بمفكرة ، وما لبثت ان رفعت رأسها وصاحت :
- لقد فهمت .. عندئذ قرأت الغسيبة الاعلان الذي
نشرته في الصحف المحلية جادتني مدعية انها وصيفة .
ولا ريب انها ظنت ان لوين قد وقع في خبي .. فدعتيها
الغيرة على مراقبته ومن ثم لجأت الى هذه الوسيلة غير عالية
بانه قد بدأ مقامرة من احظر مغامراته .. ولعل هذا هو
سبب جهله بان هذه الفتاة هي صديقة باتريشيا هولم .
السير هيسستنجس رأسه في امي .. وقال : اتكن

والحقد . فأوجس . ولكنسه لم يتمالك عن
الاذعان .

وانصرف داوس . واغلق الباب خلقه . ثم صعد الدرج
على عجل . وذهب يبحث عن باتريشيا حتى عثر عليها
في غرفة نوم بريمرورز . فقال لها : ان الأنسة بريمرورز
تطلبك يا ماري .

فالتفتت اليه باسمه . . وقالت : سأوافيها في التو .
ولكنها ما كادت ترى وجهه فارجل ، وما ارتسم عليه من
الجزع المقرون بعدم الاكتراث حتى تملكها التشاؤم .

وقالت : من عجب ان الأنسة تطلبني في هذا الوقت من
المساء . لا ترى لماذا تستدعيني ؟
فأجاب داوس وهو يمسك بها من ذراعها : علم ذلك عند
رؤي . . .

وشدد الضغط على ذراعها ، فزاد قلقها وعولت بدورها
على العمل .

مشيت بجواره الى الدرج . وبينما كانا يهبطان ، مدت
ساقها بين ساقيه ، فاختل توازنه ، وهوى متدحرجا فوق
الدرج ، فانكسرت قدمه : وفقد وعيه .
ولاذت باتريشيا بالفرار . . .

وكانت بريمرورز قد تركت باب غرفة المكتبة مفتوحا قليلا
فلما سمعت الضوضاء الناجمة عن سقوط داوس ، خرجت
وانهوا يستظلمان جليلة الامر ، وعندئذ رأيا ما حل بداوس
وهمست بريمرورز من بين أسنانها : أين الفتاة ؟ أين
الفتاة ؟

وتركت أباها يعني بالجرح ، وراحت ترتقي الدرج وثيا .
ولكن ماري ستيغانو كانت قد تركت صغارا بغير سابق
الذار !

معشر النساء اشد دهاء من ادهي الرجال . . اعتقد انك
على حق فيما ذهبت اليه . . بل انني واثق من ذلك . . بيد
ان هذا لا يغير من الموقف شيئا . . لأن الفتاة خطيرة
كلوبين .

- بل اخطر منه عشرات المرات . . فقد استطعت ان
اغرر بلوبين . ولكنني لن استطيع التفرير بها . فهي تعلم
انني شريكك وشريكة بلابن . وهذا ما دفعها الى تحذير
لوبين منا . . .

واستطردت بانفعال : بالله يا ابي . لا ريب ان هذه الفتاة
هي التي انقذت لوبين من تحت حجر الطاحون . واكبر ظنني
انها تعقبني عقب خروجي من القصر . ورات كل ماحدث
واقدمت على انقاذ صديقها في الوقت المناسب .
فتأوه السير هيستنجس . . وسال العرق فوق جبهته :
واستطردت ابنته

- لكن ما زال في الوقت متسع لمعالجة الموقف . . لأن
الفتاة لم تصارح لوبين بعد بما تعرفه من اسرارنا . فينبغي
اذن ان تخفي من عالم الوجود . . وليكن ذلك الديلة .
فصاح ابوها : يا ابي ؟ لا احسبك ترمين الى . . .

فدقت بريمرورز الجرس وهي تقول : لقد كان روبر
يعرف طرقا من اسرارنا . . فحدث له ما حدث كما تعلم . .
ومع ان لوبين يعرف الكثير من هذه الاسرار الا انه ليس
خطرا علينا واما هذه الفتاة فمصدر خطر عظيم . . انها
لم تصارح لوبين بشيء حتى الآن نظرا لانه مس كبرياءها
تغير انه من المحتمل ان تعمل عن هذه الخطة في اية لحظة
فتقع الكارثة .

واقبل داوس في تلك اللحظة . فطابت اليه بريمرورز ان
يستدعي الوصيعة الجديدة . وكانت لهجتها تشف عن

الفصل الثالث

عاد لوبين من لندن الى قرية تاردلو ، وقد حزم أمره على الهجوم . . .
راح يقدم زناد فكره طوال الرحلة ، وبدأ يصور الموقف على ضوء المعلومات الجديدة . . .
أيقن ان تريغور وبلاين المشهور باسم كارتريت شريكان .
يقود اولهما العصابة . ثم يسلم المسروقات الى الثاني ،
فيعمل هذا على تغيير معالمها ، ثم يطرحها في السوق .
فتباع كجواهر عادية ، دون ان يظن احد الى حقيقتها .
وقد عزز اعتقاد لوبين هذا ، ما سمعه من ان كارتريت
يذهب الى فراشه ، أو يتظاهر بذلك في الساعة الحادية
عشرة مساءً ، ولكنه لا يفاذر هذا الفراش قبل الساعة
العاشرة صباحاً . . .

فهل يصرم كارتريت أغلب ليلة في العمل . وتغيير معالم
الجواهر المسروقة ؟ وإذا كان ذلك فأين يقوم بعمله هذا ؟
هل توجد في قصر السير هيستنجس ورشة سرية بلجياً
اليها بعد الساعة الحادية عشرة مساءً . . . أم ان عنده
الورشة موجودة في أوح الفجر نفسه ؟

وتذكر لوبين البئر ، والسلام . فقال لنفسه : من عجب
ان يثبت كارتريت خطافين بالسلام فهل لهذين الخطافين
معنى خاص ؟ وإذا كان لهما معنى . . . فما هو ؟

ولم يستطع ان يجد جواباً للسؤال الأخير . ولكنه شعر
بسرور لمجرد اعتزانه الهجوم في تلك الليلة بالذات . وادرك
انه سرعان ما يكتشف الإجابة عن جميع الأسئلة المحيرة
التي تطاوله . . .
ووصل الى بيسكره بعد الساعة العاشرة مساءً بقليل . . .
ولم يخف على ليفنجستون نعمة تطورات جديدة قسداً

لى

طرات على الموقف بمجرد نظرة الى وجه لوبين وما كان
عرتسماً عليه من آيات الاهتمام الشديد .

وطلب لوبين الى خاديه اعداد طعام العشاء . . . وبعد ان
جلس الى المائدة . . . قال لليفنجستون : انى اريد ان اعهد
اليك بمهمة خاصة يا ماندى . . . هل رأيت ذلك الكوخ
الصغير المشيد على مقربة من قصر السير هيستنجس ؟

- نعم يا سيدى . . . انى اعرفه جيداً .

- اذن اذهب وراقبه من بعيد ، ولكن احذر ان يراك
أحد ، وعد الى بعد نصف ساعة فتألفت عيننا مانديفيل . . .
وهم بالانصراف . . . فاستوقفه لوبين قائلاً : ولا تعد الا بعد
ان ترى أتوار الطابق العلوى قد اطفئت واضيئت نافذة
غرفة النوم فيه .

واتصرف ليفنجستون على عجل . وأقبل لوبين على
الطعام يلتهمه بشراهة .

وعاد مانديفيل بعد قليل . وقال لسيدته : لقد اوى
صاحب الكوخ الى فراشه الآن يا سيدى .

سأدع ياماندى . . . اذهب الآن الى الفراش . . . ونم ملء
جفنيك .

فدبت امارات الأسف على وجه الخادم . ولكنه اضطر
الى الأذعان . . .

ورأى لوبين ان يلزم جانب العرض . ففتح احد بابى
الغرفة المصفحة . . . ووقف يتأمل السماء قليلاً . . . ثم عاد
فدخل . واغلق الباب بالمزلاج . وفي نفس اللحظة تنسأل
من الباب الآخر هدهود مستتراً بالظلام . ثم انطلق فى
الغابة . . . وبذلك امن عيون رقيب « المعارضة » .

وبعد خمس دقائق ، اشرف على كوخ كارتريت ، وكان
لا يزال يشع من غرفة نوم الرجل فوقف يرقبه محاولاً ان

درجات السلم بهدوء وحذر ، وهو يفحص الجدار على ضوء المصباح .

وما كان يصل الى منتصف السلم حتى لا حظ ان الدرجات الباقية ، ما زالت تحمل طابع الجودة مما يدل على ان هذه الدرجات لم تستعمل بالتدريج الذي استعملت به الدرجات العلوية ، وبالتالي ادرك انه ان كانت ثمة فتحة في جدار البئر فانها في البقعة المقابلة له .

وبناء على هذا الافتراض .. راح لوبين يضرب الجدار بقبضة يده ، وما لبث ان سمع صوتا الجوف . فأنعم النظر الى هذا الجزء من الجدار ، فرأى حجرا مسطحا يلمع كثر من بقية الاحجار . فدفعه بقوة . وعندئذ تحرك الحجر الى الخلف .. وكشف عن فجوة كبيرة .

وهز لوبين رأسه .. وادرك ان هذه الفتحة السرية تفضي الى الازقة السرية التي يؤدي فيها كارتريت عمله السري .

وحيث تسلق الفتحة .. فاننى نفسه في ممر مظلم منخفض السقف . فاضطر الى النزول على ركبتيه ، ولكنه ما كاد يتقدم خمسة عشر قدما حتى وصل الى ممر آخر مرتفع السقف ينحدر بيننا ..

وادرك لوبين ان تاريخ هذا الممر يرجع الى القرن السادس عشر ، حين كانت التجميعات السرية منتشرة في ارجاء انجلترا . وادار اشعة مصباحه الكهربائي في اركان الدهليز ، وتقدم الى الامام بحذر . فقد كان يعلم انه يسير في اتجاه قصر السير هيستنجس .

وانحدر الممر الى اليسار فجأة .. ووجد لوبين نفسه امام باب عصري انيق . فتقدم منه بحذر شديد .. وادار المقبض ، ثم دفع الباب ففتح ببطء ، وسكون .

يرسم خطة للعمل . وفقا لمقتضيات الاحوال . ولم يظل انتظاره ، اذ ما لبث الضوء ان تلاشي . وساد الظلام .

وبقى لوبين كامنا في مخبئه .. يتطلع الى نافذة الغرفة حتى دقت ساعة الكنيسة الحادية عشرة .. فتحرك مقتربا من سور الحديقة . وتسلقه بحفة . ثم دنا من الكوخ .. واخرج من جيبه عاية صغيرة مستديرة . ضغط على احد اجزائها .. فبرز منه شريط من الصلب الرفيع ينتهي بخطاف صلب .. وظل الشريط يسمو مرتفعسا في الهواء حتى حاذى النافذة . فجعل لوبين يحركه حتى ثبت الخطاف في قاعدة النافذة ، وجذبه بشدة حتى استوثق من ان الخطاف قد استقر في الخشب .. وعندئذ تسلق الشريط بخفة الثمر .. فلما بلغ حافة النافذة . وثب من فوقها . عاذرا ان يمسه خشية ان يكون بها جهاز انداز .

وتلقت حوله ... فرأى الفراش مرتبا . وفوقه بيجاما ولكنه لم يجد لكارتريت اثرا في الغرفة . فhez رأسه . وهبط الى الطابق الأرضي . . وقصد الى المطبخ ، وبحث عن السلم فلم يجد له اثرا .

وحك لوبين ذقنه بيده .. ثم تقدم من باب البئر السري .. ورفع بحذر .. واصاخ السمع شيئا ، فاخرج قطعا نقود فضية من جيبه والقاعا في البئر فسمع صوت التطاءء بالماء ، وكان الصوت ضعيفا . فادرك ان سطح الماء منخفض وعندئذ اخرج مصباح الكهربائي ، وصوب اشعته الى جود البئر المظلم ، وشدما ادعشه ان رأى السلم مثبتا في احد جوانبها .

وبدا السر يتكشف امام عيني لوبين له وشرع يهب

وهو ضوء شديد كان يعمر الغرفة عينين لوبيين . .
 وسمع حفيفا صادرا من الداخل ، فولوج الى الغرفة . . وقد
 أمسك مسدسه بيده اليمنى .
 كانت غرفة صغيرة انيقة بها باب آخر مقابل لذلك المدى
 دخل منه . . وفي اخذ جانبيها على الجدار ثبت رف من
 الرخام ساطعت عليه اشعة مصباح كهربائي قوى معلق يعلوه
 جهاز كهربائي يرسل نهيبا قويا . .
 وكان كارتريت يجلس على مقعد امام الرف . وقصد
 انصرف بكلية الى العمل ، بينما وضعت حقيبة صغيرة من
 القطيفة الحمراء فوق منضدة صغيرة مجاورة له . . كانت
 تقفوى على مجموعة من الاحجار الكريمة . .
 وهز لوبيين راسه ، واتسم . . لقد استطاع ان
 يكتشف وكر العصابة الخفى الذى عجز رجال اسكتلانديارد
 عن الاهتداء اليه . .
 وكان اول ما خطر له ان السير هيستنجنس قد انشا هذه
 الغرفة خصيصا لهذا الغرض . وان بابها المقابل يوصل
 حتما الى القصر (هول) .
 وتقدم لوبيين فى الغرفة حتى اقترب من كارتريت . . وقال
 له : كيف حال المساسات الليلة يا صديقى كارتريت ؟ ! .
الفصل الرابع والعشرين
 سقطت المساسة التى كان كارتريت منهما فى تغيير
 معانيها من يده . . وتدرجت فوق الارض بينما استدار
 الرجل فى مجلسه . ثم انبعث واقفا على قدميه . وهو
 يصيح بفرح : يا الهى !
 فاستطرد لوبيين بهدوء : ان الزهور والعناية بها عمل يثير
 الاهتمام باجورج . ولكنه عمل ينتج ماسا أيضا ! ان هذه
 الغرفة الانيقة . . تتغير المرة . بأنه فى منزله . . لكن اخبرنى

الم بمدوك بمساعدتين ؟ ان البقاء طويلا فى هذا الوكر يؤثر
 حتما على الاعصاب .
 فصاح الرجل وهو ينظر الى السدس برعب : لا تطلق
 النار يا لوبيين ! لقد كنت اعلم انك تطاردنى ! فاذا اردت
 الحصول على هذه المساسات فخذها .
 فقال لوبيين : انى لم آت هنا طمعا فى مساسك . وانما . .
 وامسك بفتة ، فقد راى كارتريت يمد يده خلسة نحو
 جرس بجانب الرف . فانقض عليه . ولكمه بكل عنف فوق
 انفه . . فترنج الرجل . . وسقط فوق الارض فاقد الوعى
 وفنش لوبيين جيوبه . وعثر فى احدها على حزمة من
 المفاتيح . . فآخذها . . وشد وناق الرجل ، وكمه بكيانه .
 ثم دفعه تحت الرف . واجال بصره فيما حوله . حتى
 استقرت عيناه على الباب المقابل ، ولكنه لم يهتم به كما
 اهتم بفجوة صغيرة فى الجانب الآخر من الغرفة . فتقدم
 منها . وصوب اشعة مصباحه اليها . فالتقاها مؤدية الى
 ممر منحوت فى الصخر . . فاستعان بماساة تحديده
 الاتجاهات على رسم المكان الذى يؤدى اليه هذا الممر .
 وخرج من تصويره بأنه يؤدى حتما الى الطاحون المهجور
 قال لنفسه : لعله من الخير ان القى نظيرة على هذا الممر
 وتسلل اليه . . ومشى فيه مسافة طويلة . فما بلغ
 نهايته . حتى وجد امامه بابا من البلوط السميك . فاستعان
 بأحد مفاتيح كارتريت على فتحه ، وعندئذ الفى نفسه فى غرفة
 صغيرة خالية من المنافذ . مبنية من الاسمنت المسلح .
 ووقع بصر لوبيين على زر فاداره . . وعندئذ غمر الضوء
 الغرفة . .

وثقلت حوله .. فرأى باب خزانة أمامه .. فدمعت عيناه
وتقدم منه .. واستعان بمنقود المفاتيح على فتح الخزانة
فألفاها خالية .. ولكنه رأى في نهايتها تجويفاً يمتد منه
سلك غليظ . فأدرك ان هذا السلك يصل بين الغرفة
والطاحون ، وانه الوسيلة التي تلجأ اليها العصاة في نقل
الشحنات المسروقة من السفن المعدة لمثل هذا الغرض
الى ورشة كارتريت حيث يتعهد بها الرجل بالتجوير والصبغة
حتى تضيق معالمها الاصلية .. وعندئذ تعرض في السوق
على انها جواهر جديدة .

واغلق لوبين باب الخزانة ، واطفاً النور .. ثم عاد
ادراجه الى الورشة ، فألقى كل شيء على حالة فيما عدا
كارتريت الذي استرد وعيه ، وكان يشن متألماً

وقهقه لوبين ضاحكاً ، عندما رأى الفزع يرسم على وجهه ،
وقال : لا تخف يا صديقي ، فاني لا افتك بالعاجزين .
فقط الزم الهدوء ، وعماً قريب اصطحبك معي الى لندن
لاني اريد ان اقدمك لصديق لي يدعى وليامز

ومضى الى الباب المقابل ، وفتحه .. ثم سار في
دهليز آخر كان يعلم انه يؤدي الى قصر السير هيسستنجنس
.. ولكن شد ما كانت دهشته عندما وصل فجأة الى بابين
احدهما من الباطن ، والاخر ضخم كبير مصنوع من الفولاذ .
ولم يحاول لوبين فتح الباب الاول لعلمه بأنه يؤدي
حتماً الى القصر (هول) ، وانما ولي اهتمامه نحو الباب
الفولاذي .. وشرع يجرب المفاتيح التي وجدها في جيب
كارتريت ، حتى عشر على مفتاح الباب ، ففتحه ولكن
بصعوبة .

وسدد لوبين أشعة مصباحه الى داخل الخزانة الهائلة ..

وفي التو ، أدرك انه وقع على (مصرف) هيسستنجنس -
كارتريت

وغمغم بابتهاج : لعالمنا وعدت نفسي بدخل كبير يكفل
لي العيش برخاء في شيخوختي .. ويبدو ان الاقدار
قد حققت آمالي في النهاية !

ذلك ان الخزانة كانت تحتوى على رزم لا عد لها ولا حصر
من اوراق البنكوت المتداولة في انحاء العالم . تقدر
في مجموعها بمئات الالاف .

وراح لوبين يتأمل هذه الثروة الهائلة بذهول عجيب ..
غير عام بأنه ما كاد يفتح باب الخزانة حتى اضاعت مصابيح
حمراء في ثلاث غرف من غرف قصر السير هيسستنجنس :
غرفة المكتبة .. وغرفة نوم بريمرور ، وغرفة نوم ابهها
ايضاً !

الفصل الخامس والعشرون

تطلع ماندفيل ليفنجستون الى زائرتيه بفضب .. وهتف :
ما معنى مجيئك الآن يا آنسة ؟ لقد انتصف الليل او
كاد .. وليس مسيو لوبين هنا . ثم أنتى لا اعلم اين هو .
فقاطعته باتريشيا هولم قائلة : ينبغي ان اعلم اين هو
كانت باتريشيا قد قدمت من القصر الى معسكر لوبين
مباشرة ، قاصدة تحذيره .. بعد ان اقتضح امرها .. ولكن
شد ما ساءها واحتمقها انها لم تجده .. وخشيت ان يكون
قد ذهب للمقاء بريمرور بناء على موعد سابق مضروب ..
فيستقط في احد اشراك المرأة الجهنمية .. ولا يجد من
ينقذه من مخالبها ، وبرائن عصابتها الخطرة .

ومع ان ليفنجستون حرص على الا يفتح لها الباب .
فانها اصرت على الدخول .. ولو عنوة ومن ثم دفعت
الباب بعنف .. ونفذت الى الداخل

واسرع مالدفيل الى غرفته .. وبعد دقيقتين كان قد ارتدى ثيابه ، وتسليح بأحد مسدسات لوبين ، ثم غادر الغرفة المصفحة ، وركض بكل قوته في اثر باتريشيا حتى لحق بها

وبلغا الكوخ اخيرا ، ولم يجدا منفذا غير نافذة غرفة النوم المفتوحة ، فتسلقت باتريشيا فوق كتفي مالدفيل وولبت الى اعلى . وتشبثت بقاعدة النافذة ، ثم قفزت الى الداخل

فقال لها ليفنجستون : خير لك يا آنسة ان تأخذى هذا المصباح الكهربائى الصغير .

فمدت يدها وتناولت المصباح . ولكنها رفضت ان تأخذ المسدس .. ثم اضاءت المصباح . فوقع بصرها على الفراش المهجور . فبادرت الغرفة ، وهبطت الى الطابق الارضى .. وبعد اربعين ثانية كانت تهبط السلم المعاكس فى جدار البئر . ثم ركضت فى الممر حتى بلغت الورشة . وما كادت ترى كلابريت مسدود الوثاق وبغلقى اسفل الرف . حتى ايقنت من وجود لوبين على مقربة ..

ورأت باب الورشة المقابل مفتوحا . فولجته .. وقطعت الدهليز ركضا حتى وصلت الى الغرفة التى بها الخزانة . وكان لوبين فى تلك اللحظة يتأمل محتويات الخزانة فهتفت قائلة : لوبين ! . كن على حذر .. فاستدار على عقبه .. ثم تعظم : باتريشيا !

- انك بحاجة الى معونة عاجلة يا صديقى .. لقد ارسلت اليك تحذيرا فى قرص الزبد صباح اليوم ...

- يا الهى ! اذن فقد كنت انت منارى ستيفنز .. نعم .. فهانت ترندين ثياب الوصيغات .. رباه .. لقد عرفت كل شيء !

- لقد عرفوا حقيقى الليلة يا لوبين .. وحاولوا ان يقتصونى ولكنى بادرت بالفرار ..

- حاولوا ؟! من هم ؟
- ترنفور وابنته

فصاح لوبين بلهجة صارمة : ترنفور .. ومن ؟ اصغى الى يا باتريشيا .. لقد كان من الذماعة ان تبغى الى برسالتك فى قرص الزبد . فما كنت اظن ان الفيرة ستدفعك الى اتيان مثل هذا العمل الاخرق . فانا لا اسمى وراء شيء غير انقاذ بريمرور من مخالب الوحوش التى اوقعها سوء الحظ بينها .

فنظرت اليه باتريشيا نظرة تدل على فرط الالم والدهشة .. ولزمت الصمت .

واستطرد لوبين : انظرى الى كل هذا المال . انى ساستولى عليه . واهب نصفه للفتاة ، لأنها مقلقة . ولم تستطع لذلك ان تهرب من باردلاو

فهمست باتريشيا : هل انت اعشى يا لوبين ؟ ان هذا المال مالها ومال ايها .. وهى ليست بالملك الذى تظن .. انها رئيسة هذه العصاية الجهنمية .. وقد حاولت ان تقتلك لئله أمس .

فقاطعها لوبين بحدة : لا ريب انك مجنونة يا بات ! لقد انقذت الفتاة حياتى لليلة أمس .. بعد ان استطاع ماجور اليها القبض عليها .. ان الفتاة نقية كالزهره ! فخير لك الا تترسلى فى هذا الحديث لانتى كن اصغى اليك ولكن باتريشيا صاحت مبتهلة : ينبغي ان تصدقنى يا لوبين .. ان الفتاة حية رقطاء .. واؤكد لك انها ستتقتلك عندما يقع بصرها عليك لأول مرة

فصاح لوبين : كفى .. كنت اظن انك صديقة مخلصه ..
ولكن وا اسفاه ! خير لك ان تبادري بالانصراف
فاطرقت الفتاة برأسها .. وقالت في اسي : حسنا ..
لقد افصح لك عما اعتقد .. واظن انني اديت واجبي !
وتحولت باتريشيا لتصرف وقد اغرورقت عينها
بالمتموع .. ولكن لوبين قبض على كتفها بعنف .. وقال :
- اني لا اسمح لك بالانصراف قبل ان تعتذري عن
الاتهامات التي الصقتها بريمروز !
فتحولت اليه وشرر الغضب يتطاير من عينها .. وصاحت
بكبرياء :

- اعتذري ! اني لا اعتذر لعنل هذه الحجة

وعندئذ سمع الاثنان صوتا حادا يصيح : يا الهى
يا بريمروز ! ألم تسمعي ما فيه الكفاية .. وهل ينبغي
ان نقف هنا جامدين لتصفى الى هذا الحديث الوقع ؟
ارفع يديك يديك فوق راسك يا لوبين وحداد ان تتحرك !
ووثب لوبين وباتريشيا جاثبا .. وصرخت باتريشيا
صرخة تدل على اليأس .. بينما راح لوبين يحسق في
المسدس الذي كان السير هيستنجنس يصوبه اليه ..
وقد وقفت بجواره ابنته بريمروز وهي ترتدى معظما سبيكا
وادار راس لوبين عندما راي وجه بريمروز .. وما انعكس
عليه من ابلغ معالي القسوة والوحشية المقرونين بالابتهاج
والشماتة

وادرك في التو ان باتريشيا كانت على حق .. ولكن بعد
قوات الأوان

او قالت من كان يظنها ملائكا ! اراك ان تتحرك يا لوبين !
هل تدري ما الذي سأصنع . انني سأسمح لنفسى بلذة
تنلك في التو واللحظة !

وانقلب سحنتها انقلابا خطيرا .. حتى لقد شل تعبير
لوبين ازاء هذا التطور المفاجيء
واستطردت بريمروز بهدوء : اني شاكرة لكما اجتمعكما
في مكان واحد .. لأن ذلك سيهون مهمتي . فانهلا الى
الله ان يغفر لكما خطاياكما .. فاني سأرتدحكما عشر ثوان
للقسط ..

ثم ضغطت الفتاة على زناد مسدسها . فانبعث منه
دخان وتار . وصوت دوي في ارجاء الغرفة الضيقة
كضرب المدافع ..

وفي نفس اللحظة وثبت باتريشيا امام لوبين قاصباتها
الرصاصه في صدرها .. فترنحت .. وسقطت فوق
الأرض جثة هامدة .

الخاتمة

احدثت اصابة باتريشيا رد فعل خطيرا في نفس لوبين .
وزاد جنونه عندما راي الدم يتدفق بغزارة من صدر الفتاة
التي طالما شاطرت له الآسه ومتابعيه . وختمت جهادها معه
بانتححية بحياتها في سبيله .

وانحسر عن عقله غشاونه . فتقدم على اعماله وسوء
ظنه .. ولكنه عزم على ان يشار لها .

واخذ يتقدم من بريمروز .. وقد تألفت عيناه ببريق
مخيف . حتى لقد ذعرت الفتاة . وارتجفت بدعا .
فصاحت بهتة :

- لا تقترب ايها المجنون !

ولكنه ظل يتقدم وقد بسط يديه امامه . والتنت اصابتهما
بشكل يرسل الرعب في القلوب كان يعتزم خنقها ..

فاستولى المدع على الفتاة ، واطلقت عليه انوار ، فاصاب
المقدوف في كتفه .. ولكنه ظل يستمر في تقدمه خطو
خطوة غير عابئة بالأم الشديد الذي نجم عن المسنوف
فصرخت بريموز صرخة مدوية عندما تبينت الجريسة في
نظراته ، وتحطمت اعصابها ، وراحت تطلق النصار على
غير هدى ، ولوبين يتقدم منها غير عابئة بالمسدس .
حتى لامست بداه عنقها .

فصاح ابوها بصوت مختنق : اركضي يا بريموز !
اركضي ! قف مكانك يا لوبين .
وكان لوبين قد نسي السير هيستنجس ، وعندما التف
اليه رآه يسند اليه مسدسه من الخلف

فصاحت بريموز بصوت اجش : اقتله ايها الاحق .
اقتاه فقد فقد الرصاص من مسدسي !
وفي تلك اللحظة سمع الجميع صوت ماندفيل ليفنجستون
يقول ببساطة : اذا اطلق احدكم النار فساطر لان اطلق عليه
النار بدوري

ووثب السير هيستنجس من مكانه فرجا . وتطلع الى
الباب ، فرأى ليفنجستون واقفا على عتبة وبسده مسدس
ضخم ..

ومع ان ماندفيل كان تماما كيف يستعمل المسدس ..
الا ان هيئته كانت توحى بأنه شخص خطر !
وسمع اوبين باتريشيا تنهد بخفوت قادره انها لا تزال
على قيد الحياة . ومن ثم دب الضمير في جسده .
فاستدار على عقبه وصوب الى لك السير هيستنجس لظما
هائلة سقط الرجل على اترها فاقد الوعي ..
وتحول الى بريموز . وهم بان يجرعها مما جرع ابوها .

واكنه استنكف الاعتداء على امرأة .. فأسك بمعصمها
وجردها من المسدس ..

وقال ماندفيل : اتركها لي يا سيدى . واعمل على
باتريشيا النعسة . واعلم انه اذا حاوت هذه المرأة
ان تتحرك . فسأبعث بها الى موطنها في جهنم !

فقال لوبين فوق باتريشيا . وحملها بين يديه بعطف
وحسان ولهفة .. ومضى بها من الباب الذي رأى السير
هيستنجس وابنته يدخلان منه .. ثم صعد درجا . واجتاز
بابا آخر فالقى نفسه في غرفة المكتب بقصر تريغسور .
ولكنه لم يتوقف . وانما مضى بحمله الى حظيرة القصر فوضع
باتريشيا في مقعد سيارة السير هيستنجس الخلفي .
ووثب الى مقعد السائق .. ثم انطلق بأقصى سرعة الى
مستشفى سنديري . فلما بلغها ، اوقف السيارة .. وهبط
منها . ثم حول الفتاة الجريسة بين يديه برفق .. ودخل
المستشفى . فما كادت الممرضة المنوبة تراه حتى صرخت
من فرط الدعر ..

فصغق لوبين قائلا : ابن الطبيب ؟ ان الفتاة النعسة مصابة
بجرح من مقدوف نارى في منطقة القلب . فبحق السماء
القدوا حياتها !

وحملوا باتريشيا الى قاعة العمليات . وخرج لوبين الى
المرء كالمشده . ولكنه سرعان ما عاد الى المستشفى
ليطمئن على سلامة صديقته . وعند الباب التقى بالمفتش
وليامز .

وما كاد وليامز يرى حاله .. حتى صاح : يا الهى !
ما هذا يا لوبين ؟ لقد رايتك تقود سيارة كبيرة منذ
لحظات فتبعك .. ونظر اليه لوبين كالحالم . وقال : اهلا
انت يا بيل !

ووقع بصر المفتش على الدماء الغريبة التي كانت تسرق
من جرح لوين فهتف:

- يا الهي! انك جريح يا رجل! ماذا حدث لك يا
الشيخطان!

فقال لوين متعجبا: جريح! احقا! اخير لك ان المهيب
الى قصر السير هيستنجس .. واستجد بابا سريرا فتوجه
في غرفة المكتبة يؤدي الى ممر طويل ينتهي الى غرفة
سوف نجد ليفنجمتون بداخلها . وما احسب الا انه بحاجة
ماسة الى معونتك العاجلة .. واما انا فسأبقى هنا لان
باريشيا ..

ولحول لوين فجأة .. وقد استولت عليه نوبة جديدة
من القلق .. وارلقى الدرج وتجا ..

ولم يكن المفتش وليامز بحاجة الى الاستزادة من
الحدث .. فقد تكهن بياني القصة .. فسرعان ما عاد
الى مركز البوليس وهناك اصطحب المفتش ماريشال
الى قصر السير تريفور

واقبلت المعرضة على لوين .. وقالت له مواسية
لقد اجري الطبيب عملية جراحية لصدفتك واخرج
الرصاصة .. راقب ان هناك املا في شفائها .
وقادته بدوره الى غرفة العطلات .

«*»

وبعد تفاح رعب بين الحياة والموت اجتازت باتريشيا
شولم منطقة الخطر واخذت في النقاها
وكان لوين قد برىء من جروحه .. فلما اذنوا له
بمقالة باتريشيا .. الفاهما عمدة في الفراش وقد
انفرجت شفاتها عن ابتسامة سعيدة .. فجلس جنوار
الفراش .

هست قائلة : كيف حالك يا لوين ؟ لقد قال لي
الطبيب انني نجوت بمعجزة !

- يا الهي! كم كنت احمق يا عزيزي .. فأرجو صفحك!
فجذبتة نحوها وقبلته .. وبذلك نسيما ما بقي .

«*»

وجاء وليامز لزيارة لوين في الليلة السابقة لمحادثة
المستشفى .

وقال له : اني مسرور يا لوين لجنائك ..

فحدثته بنظرة تنطوي على الخبت .. وقال : احقا !
فجاهل المفتش تعاقب لوين على قوله ، وادرف : لقد
فحصنا على تريفور وابنته وكارتريت واما داوس فكان
موجودا في المستشفى وقتئذ ، فقد سمعت ان صديقتك
باريشيا قد سقطت جرعة هي اقل مما يستحقه انثال
فلما الشرير

وابتسم لوين ، وهز راسه تقديرا لمجهودات الفتاة ،
واستعرد وليامز :

- واقد وجدنا الادلة التي تدلن افراد هذه العصابة
الجهنمية . كما عثرنا على عشرات من قطع الجواهر التي
اخنت من اجلترا خلال الاعامين الاخيرين .. وانكني لم
اجدائر لجواهر فندق سوبريم وجواهر اليندي ديلكوت ،
فلعلنا نعر عليها فيما بعد ، وفوق ذلك ، عثرت على مقكرة
في درج مكتب السير هيستنجس تحصى على اسماء
المساعدين والمأجورين . واستطعنا ان نلقى القبض عليهم
جميعا .

فابتسم لوين مرة اخرى .. وقال : ان الجواهر التي
سرتت من فندق سوبريم والليندي ديلكوت موجودة الان

في عزائتي ، انني لم اكن اقصد الاحتفاظ بما نفسي بالطبع ،
لكن لماذا بحق الشيطان تصدع راسي بكل هذه السفطة ؟
وادرك العفتش ان لو بين يتالم كلما تذكر الحوادث
المؤسفة التي وقعت له خلال هذه المفتررة الرهيبة ..
فتركه لا فكره وانصرف .

وفي عصر هذا اليوم ، عاد لو بين الى معسكره فاستقبله
ليفنجستون باهتمام ، وقال له :

- سيدي ، يوجد هنا شيء في انتظارك !

وما كان لو بين يدخل الى الغرفة المصفحة حتى رأى
اكواما من اوراق البتكون تقدر قيمتها بمائة الف جنيه
مكدسة فوق منضدة جانبية

والثفت لو بين الى خادمه متسائلا ، فقال هذا :

- الا تعتقد ان هذا المبلغ يوازي بعض مالنا من احوال
يا سيدي !

فابتسم لو بين له وقال : كنت اعتقد انك مفامر مثل
ضد الوهلة الاولى ، معما يكن ، فان فقدان هذا المبلغ لن
يضير العدالة .. بل ان العفتش وليامر لا يبال بفقدانه قد
وضع يديه اخيرا على افراد تلك العصاة الجهنمية
وتصافح الرجلان في حرارة .. وقد تائق البشر على
وجهيهما !!

« تمت قصة المعجزة »